

جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله  
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية  
قسم علم الاجتماع



دور المدرسة الجزائرية في تشكيل الوعي الديني  
- من وجهة نظر الأستاذ - دراسة ميدانية لعينة من أساتذة مادتي التربية الإسلامية  
والعلوم الإسلامية بالمؤسسات التربوية لمدينة تمنراست  
The role of the Algerian school in Forming religious awareness  
-From the professor's point of view-  
A sample field study of teachers of Islamic education and Islamic sciences in  
schools of Tamanrasset city

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع  
تخصص: ديني

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الاصلية	الصفة
قطوش سامية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	رئيساً
فرحات مليكة	أستاذ محاضراً	جامعة الجزائر 2	مشرفاً ومقرراً
بن عروس حياة	أستاذ محاضراً	جامعة الجزائر 2	عضواً
معمري جميلة	أستاذ محاضراً	جامعة الجزائر 2	عضواً
حران العربي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 3	عضواً خارجي 1
بن فرحات فتيحة	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة 2	عضواً خارجي 2

إشراف الدكتورة:  
د. فرحات مليكة

إعداد الطالب:  
جعفري عبد القادر

السنة الجامعية: 2023 – 2024



جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سيد الله  
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية  
قسم علم الاجتماع

دور المدرسة الجزائرية في تشكيل الوعي الديني  
- من وجهة نظر الأستاذ - دراسة ميدانية لعينة من  
أساتذة مادتي التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية  
بالمؤسسات التربوية لمدينة تلمسان

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع  
تخصص: ديني

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الاصلية	الصفة
قطوش سامية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	رئيساً
فرحات مليكة	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر 2	مشرفاً ومقرراً
بن عروس حياة	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر 2	عضواً
معمري جميلة	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر 2	عضواً
حران العربي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 3	عضواً خارجي 1
بن فرحات فتيحة	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة 2	عضواً خارجي 2

إشراف الدكتورة:  
د. فرحات مليكة

إعداد الطالب:  
جعفري عبد القادر

السنة الجامعية: 2023 – 2024

ALGIERS 2 UNIVERSITY  
ABOU EL KACEM SAAD ALLH  
FACULTY OF SOCIAL SCIENCES  
DEPARTMENT OF SOCIOLOG



The role of the Algerian school in Forming religious awareness  
-From the professor's point of view-  
A sample field study of teachers of Islamic education and  
Islamic sciences in schools of Tamanrasset city

A dissertation submitted to obtain a doctorate degree in sociology  
Religious specialty

Nam et prénom	Rank	The original university	Adjective
Gatouche Samia	Professor	Algiers 2 University	Président
Ferhat Malika	Lecturer A	Algiers 2 University	Supervisor and rapporteur
Ben Arous Hayat	Lecturer A	Algiers 2 University	member
Harren El Arbi	Professor	Algiers 3 University	External member1
Ben Ferhat Fatiha	Professor	Blida 2 University	External member2

Student preparation: Djaafri Abdelkadir.

Dr. supervision: Ferhat Malika

University year: 2023 - 2024



# شكر وتقدير

اتقدم بأسمى عبارات الحمد والشكر لله وحده على فضله ومنته أن أنعم علي بنعمه كاملة فمن

لم يشكر الناس لم يشكر الله لهذا أتقدم بالشكر والتقدير والاحترام لـ :

« اساتذتي في جميع مساري الدراسي دون استثناء »

أقول لهم جزاكم الله عنا كل خير

كما أقدم اسى عبارات التقدير والاحترام الى المشرفة الدكتورة فرحات مليكة من كان لها

الفضل بعد المولى عزوجل في بعث روح العمل الجاد من خلال إصرارها على العمل الجاد

والمواصل والى سيادة البروفسور: زوبير عروس ورشيد بوسعادة من كان لهما الفضل في غرس

أسس ومبادئ علم الاجتماع الديني

والى جميع من ساندني في إتمام هذا العمل المتواضع

# إهداء

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات

من خلال هذا العمل المتواضع الذي كان بتوفيق المولى عزوجل وسمي باسمي

اهديه إلى روح والدي رحمه الله وجعله من أهل الجنان إلى نور عيني التي

كانت لا تنام الليالي من شدة اهتمامها بمستقبلي أمي الغالية إلى زوجتي

وأبنائي وبناتي: سامي يوسف و محمد صهيب ايمان ياسمين، احمد قاسم إلى

إخوتي وأخواتي شركاء الرحم وأزواجهم وزوجاتهم .

إلى كل احبابي على امتداد العلاقات

## ملخص الدراسة :

تهدف المدرسة من خلال هياكلها الى تكوين جيل يكون واعياً فكرياً وثقافياً ومعرفياً من اجل ان تولد لديه الهدف الأساسي من حياته وتسهم في تنمية قدراته و زيادة الوعي لديه والتأكيد على مبدأ الاخذ بالجديد مع الحفاظ على الموروث من عادات وسلوكيات اجتماعية، والقابلية للتوجيه والتمسك بمبدأ الحوار وقبول الآخر والتعامل مع الاختلاف بإيجابية وتنشئته على التفكير العلمي السليم الذي ينأى عن التعصب والتشدد.

من اجل ذلك جاءت دراستنا هذه والتي نستهدف من خلالها أستاذ مادة التربية الإسلامية في الطور المتوسط وأستاذ مادة العلوم الإسلامية في الطور الثانوي هدفنا من خلالها البحث عن دور المدرسة الجزائرية في تشكيل الوعي الديني من وجهة نظر الاستاذ ، فكيف تسهم التربية الإسلامية والتنشئة الدينية والثقافية بالمدرسة الجزائرية في تعزيز الوعي الديني لدى التلميذ في ظل التحديات الراهنة؟

**الكلمات المفتاحية :** الوعي الديني، المدرسة، الإصلاح التربوي.

**Summary of the study:**

The school aims, through its structures, to form a generation that is conscious, intellectual, cultural, and knowledgeable in order to instill in them the primary purpose of their lives. It contributes to the development of their abilities, increases their awareness, and emphasizes the principle of embracing the new while preserving the heritage of social customs and behaviors. It also fosters adaptability and adheres to the principles of dialogue, acceptance of others, and positive engagement with differences. The upbringing is based on sound scientific thinking, free from bias and extremism.

For this reason, our study is focused on middle school Islamic education teachers and high school Islamic science teachers. Our goal is to explore the role of Algerian schools in shaping religious awareness from the perspective of teachers. Specifically, how does Islamic education and religious and cultural upbringing in Algerian schools contribute to enhancing religious awareness among students in the face of current challenges?

**Keywords: Religious awareness, school, educational reform**

## فهرس المحتويات

كلمة شكر

الإهداء

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

مقدمة ..... أ

### الفصل الأول:

#### الإطار المنهجي للدراسة

- 1 - أسباب إختيار الموضوع ..... 01
- 2 - أهداف الدراسة ..... 02
- 3 - أهمية الدراسة ..... 03
- 4 - الإشكالية ..... 04
- 5 - الفرضيات ..... 07
- 6 - تحديد المفاهيم ..... 08
- 7 - المقاربة النظرية ..... 12
- 8 - الدراسات السابقة ..... 17
- 9 - المنهجية المتبعة ..... 25
- 10 - صعوبات البحث ..... 29

## الجانب النظري

### الفصل الثاني:

#### المدرسة الجزائرية بين الأمس واليوم:

- تمهيد ..... 32
- 1- ماهية المدرسة ..... 33
- 2- المسار التاريخي للمدرسة ..... 34
- 3- أهمية المدرسة في عملية التعلم ..... 36
- 4- الوظائف الأساسية للمدرسة ..... 38
- 5- الأدوار التربوية للمدرسة ..... 45
- 6- المدرسة الجزائرية بالأمس ..... 48
- 7- المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال ..... 53

### الفصل الثالث:

#### الإصلاح التربوي والديني في الجزائر

- تمهيد ..... 58
- I- الإصلاح التربوي ..... 59
- 1- الإصلاح في اللغة ..... 59
- 2- تاريخية الإصلاح التربوي في الجزائر ..... 60
- 3- الأهداف المرجوة من الإصلاح التربوي ..... 67
- 4- المقاربة بالكفاءات ..... 69
- II- إصلاح التعليم الديني ..... 73
- 1- مشروع اصلاح التعليم الديني في المدرسة الجزائرية بعد الإصلاحات الأخيرة ..... 73

- 2 - الأهداف التعليمية المرجوة من تدريس مادة التربية الإسلامية ..... 77
- 3- تطوير المناهج التربوية ..... 79
- 4- تعريف المناهج ..... 81
- 5- التكوين البيداغوجي للمعلم وتحسين الأداء ..... 84
- 6 - دور المعلم في تجسيد اهداف المقاربة بالكفاءات ..... 86

### الفصل الرابع:

#### الوعي الديني وسبل تشكيله لدى الفرد في المجتمع

- تمهيد ..... 90
- اولا: التعريفات المختلفة للوعي ..... 91
- 1 - الوعي المعرفي Cognitive Consciousness ..... 93
- 2- الوعي الظاهراتي: Phenomenal Consciousness ..... 93
- 3- وعى التحكم: Control Consciousness ..... 94
- 4- الوعي الديني ..... 94
- 5- أهمية الدين في حياة الشعوب ..... 97
- 6- دور التنشئة الاسرية في تشكيل الوعي الديني للابناء ..... 97
- 7- الظاهرة الدينية عند رواد علم الاجتماع ..... 101
- 8- الوعي الاجتماعي وتشكيل شخصية الفرد ..... 106
- 9- دور الاسرة في حماية المرجعية الدينية وقيم المجتمع الجزائري ..... 110

## الجانب التطبيقي

### الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

116	تمهيد
117	1- مجالات الدراسة
117	1-1- المجال المكاني للدراسة
117	1-2- المجال الزمني
118	2- نبذة عن عينة الدراسة
118	3- خصائص العينة
121	4- عرض وتحليل البيانات
133	إستنتاج الفرضية الاولى
148	إستنتاج الفرضية الثانية
163	إستنتاج الفرضية الثالثة
164	الإستنتاج العام
170	عرض نماذج من مقابلات المبحوثين
192	خاتمة
201	قائمة المصادر والمراجع

## فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
118	علاقة السن بجنس أفراد العينة	01
119	مكان عمل افراد العينة	02
119	التخصص لأفراد العينة	03
119	المؤهل العلمي لأفراد العينة	04
120	الخبرة المهنية لأفراد العينة	05
121	رأي المبحوثين حول جدوى وكفاية المنهاج لتشكيل الوعي الديني	06
124	اذاكان الحجم الساعي لتدريس المادة كافي من أجل إيصال مضمون المنهاج	07
126	إمكانية مواجهة الآفات الاجتماعية التي غزت مدارسنا بالمنهاج الدراسية في مادة التربية (العلوم) الإسلامية فقط	08
128	هل المنهاج المسطر في مادة التربية (العلوم) الإسلامية شامل ومتكامل للمستوى والطور أم به نقائص ؟	09
130	هل تشعر أن هناك تناقض بين ما يقدم وما يمارسه التلميذ ( لا يطبق ما درسه ) ؟	10
134	أن مادة التربية(العلوم) الإسلامية تكفي لتشكيل الوعي الديني لدى التلميذ	11
136	اذا كانت المادة كافية لمواجهة بعض الآفات المشكلات الاجتماعية الانحراف الاجرام التشدد... إلخ	12
138	مدى كفاية وقت تدريس مادة التربية ( العلوم) الإسلامية لتشكيل الوعي الديني للتلميذ	13

140	ماهي المواضيع التي تلقى اهتماماً واستفساراً أكثر في برنامج المادة من قبل التلاميذ ؟	14
141	هل ترى أن التلاميذ محفز ومستعد لدراسة هذه المادة	15
143	وانت كأستاذ مادة العلوم الإسلامية أو الشريعة بعد تلقيك تكويناً عالياً وشاملاً للمادة - في رأيكم هل للمدرسة الجزائرية دور في تشكل الوعي الديني.	16
146	هل الطريقة التي تقدم بها المادة تسهم في تشكيل الوعي الديني لدى التلاميذ	17
150	هل تتبع أسلوب معين في شرح دروس المادة	18
152	هل تعتقد أن الاستاذ المدرس لمادة التربية ( العلوم الإسلامية) يكفي تشكيل الوعي الديني لدى التلاميذ	19
154	ما هو أنجع أسلوب في رأيك تراه يسهم في تشكيل الوعي الديني للتلاميذ في هذه المرحلة العمرية ؟	20
155	في نظرك كيف يتشكل الوعي الديني لدى التلميذ:	21
157	هل سبق وإن تدرجت بالمدارس القرآنية في مرحلة من مراحلك العمرية ؟	22
158	هل تعايش مظاهر الانحراف لدى التلاميذ مثل: ( الإلحاد، الشذوذ ... الخ )	23
160	عن أي الجنسين أكثر استعدادا لدراسة المادة وأسهل لك في إكساب الوعي الديني بين التلاميذ	24

## فهرس الاشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
19	العلاقة التكاملية للمدرسة مع الانساق الاجتماعية	01
88	مخطط يمثل منهج التربية في التصور الإسلامي	02

# مقدمة

## مقدمة :

يولد الطفل بصفة الكائن البيولوجي الذي لا يفقه ولا يدرك او يعي حقيقة الاشياء او الكائنات من حوله الا ما وضعه الله فيه من بعض الإستعدادات الفطرية فهو صفحة بيضاء تنتظر من يخط فيها بما شاء، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهذا لفظ البخاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء، ثم يقول أبو هريرة -رضي الله عنه- فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم<sup>1</sup>.

فالطفل يستمد عاداته وتقاليده ومعتقدته من الأسرة في بادئ الأمر لتأتي المدرسة بعد ذلك وبطريقة ممنهجة من أجل إرساء دعائم الوعي الإجتماعي لديه بشكل عام والوعي الديني على وجه الخصوص حفاظا على الهوية والموروث الثقافي وهو ما يعرف بالتنشئة الدينية للأبناء. فالتنشئة الدينية عامة كما يعتبرها الخبراء هي نتاج تكاتف الجهود بين الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام الهادف والمجتمع المحافظ... الخ فهي من تساهم في تشكيل الوعي الديني وتنشئة الأجيال، كل ذلك يتأتى إذا ما اعتمدنا في منظومتنا التعليمية مناهج متطورة مستوحاة من عمق المجتمع تحاكي واقعه الاجتماعي، عاداته وتقاليده للحصول على نتائج ايجابية تسعى الى التقليل من الاخطاء التربوية في قطاع التعليم .

إن هذا القطاع بشكل عام اذا امعنا النظر جيداً فهو يحتاج الى تكاتف الجهود من أجل نظرة إستشرافية للملمته وتنميته وتطويره حتى يصل إلى مراتب جد متقدمة، كتعزيز روح الإنتماء بالنسبة للكفاءات البيداغوجية، والقدرات المادية لتوظيف أطارات ذات نفس جديد، حتي نستطيع القول أن القطاع مساهم بالفعل في التنمية والدخل الفردي وترقية الصحة ونمو الاقتصاد على

1 - صحيح البخاري ص 1358 .

المدى الطويل ويساهم في الابتكار وكذا النسيج الإجتماعي فاهتمامات الجزائر منذ الإستقلال بهذا الخصرص كانت ولا تزال من أهمها، هو ضمان مجانية وجودة التعليم والتحفيز على الابتكار ربما هو مايشغل صراحة تفكير الخبراء ولجان الإصلاح التربوية من أجل تطوير المناهج التعليمية سنويا وفق مايتناسب مع كل فترة زمنية، ووفق المستوى الذهني لكل جيل وهو ما سعت الدولة الجزائرية الى إرسائه عبر مسار الإصلاحات التربوية المتكررة.

هنا نقول أن مسار الإصلاحات المتعاقبة، والتي أنتهجتها الجزائر منذ الإستقلال إلى يومنا هذا من خلال مناهجها وهيكلها البيداغوجية هي دلالة على نسبة النمو والتطور في منظومتها التربوية بعد الفراغ او الفجوة التربوية التي تركها المستعمر الفرنسي غداة الإستقلال بعد ترحيل جميع أطفمه المدرسية، والذي إعتبره المؤرخين كنوع من أنواع الإبتزاز، فالיום أصبحت المدرسة الجزائرية تأطر وتدار بكفاءات وإطارات تدرجت من خلالها بعد ما أكسبتهم ثقافة جزائرية عربية إسلامية أصيلة ذات بعد وطني منبعها أخلاق وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري وهو مأنصت عليه المرجعية العامة للمناهج بأن المدرسة الجزائرية من واجبها إكساب كل متعلم قاعدة من الأخلاق والأداب المتعلقة بالقيم ذات البعد الوطني الإسلامي والعالمي من أجل تشكيل وعي وفكر ديني ملتزم معتدل يدعو إلى الوسطية والبناء والإستثمار في الأجيال الناشئة.

بناءً على كل ما سبق، فإن هذه الدراسة تهدف إلى إبراز الدور الذي تقدمه المدرسة الجزائرية لتشكيل الوعي الديني للناشئة من وجهة نظر أستاذ المادة، وهل أنها تسهم فعلا في تقديم فهم ديني مُنظراً عمليا وميدانياً نستطيع أن نسميه وعياً دينياً من خلاله يكون تقويم سلوكيات وعلاقات التلاميذ الإجتماعية، ومعرفة هل أعطت مدلولاً أكاديمياً للموروث الثقافي، والأفكار التقليدية وذلك من خلال مخرجاتها في المجتمع .

فلقد تم تقسيم دراستنا هذه إلى خمسة فصول يحتوي الفصل الأول منها على الإطار المنهجي للدراسة:

وتناولنا فيه أسباب إختيار الموضوع ثم أهداف الدراسة ثم أهمية الدراسة أيضاً الإشكالية وتساؤلات الدراسة يليها الفرضيات وتحديد بعض المفاهيم ثم المقاربة النظرية للدراسة أيضاً الدراسات السابقة وتليها المنهجية المتبعة من خلال الدراسة ونختتم بصعوبات البحث

أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى الإطار النظري للمدرسة الجزائرية بين الامس واليوم : ويحتوي على عدة مباحث نركز في المبحث الأول فيه على مدخل مفاهيمي للمدرسة : يتضمن ماهية المدرسة، ثم يأتي بعد ذلك سرد للمسار التاريخي لتطور المدرسة زمنياً، أيضاً أهمية المدرسة في عملية التعليم، لتاتي بعد ذلك الوظائف الأساسية للمدرسة : الوظيفة (التعليمية - التربوية، التنموية، الثقافية، الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية. والسياسية) ثم تاتي الأدوار التربوية للمدرسة (دور المعلم، دور التلميذ، دور المدير)، للتنتقل إلى دور الاجتماعي والتاريخي للمدرسة الجزائرية بين الامس، لنعرج على المدرسة الجزائرية في عهد الاستعمار الفرنسي، ثم الى المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال وبداية الإصلاحات، ثم يأتي الفصل الثالث عن، الإصلاح التربوي والديني في الجزائر تحدثنا فيه عن ماهية الإصلاح، ثم الهدف من عملية الإصلاح التربوي لننتقل الى الحديث عن تاريخية الاصلاح في الجزائر، ثم نعرض لنقدم المعنى والمقصد التربوي للمقاربة الكفاءات وعن أنواعها وحرري بنا التطرق الي مشروع اصلاح التعليم الديني في المدرسة الجزائرية كذا الأهداف التعليمية المرجوة من تدريس مادة التربية الإسلامية ونختتم فصلنا هذا بدور تكوين المدرس في عملية الإصلاح .

أبعاد دراسة المدرسة القرآنية: وفيه مناهج التعليم عند ابن خلدون، ومناهج التدريس بالمدرسة القرآنية، وأخيراً دور المدرسة القرآنية في المجتمع. أما المبحث الثالث، فتناولنا فيه علاقة المرأة بالمدرسة القرآنية: وفيه المرأة والتعليم القرآني، أيضاً المدرسة القرآنية وتعليم الكبار، وأخيراً واقع وأفاق هاته المؤسسة الدينية.

أما الفصل الثالث فنتحدث فيه عن الوعي الديني كضرورة اجتماعية.تناولنا في مبحثه الأول، التعريفات المختلفة للوعي، ثانياً الوعي الديني، ثالثاً مصادر الوعي من أجل التعليم.أما مبحثه الثاني، فتناولنا فيه أولاً: تأثير الأوضاع الاجتماعية في وعي المرأة العربية ثانياً: الإعلام العربي والوعي الديني، ثالثاً: الوعي بالعلم في البلاد العربية وتعليم الكبار. أما المبحث الثالث، فتناولنا فيه الثقافة والمجتمع، ثم الوعي الاجتماعي وتشكيل الشخصية، وأخيراً جمعية العلماء المسلمين والوعي الديني.

وفي الفصل الأخير: الدراسة الميدانية

أولاً منهج الدراسة، ثم مجالات الدراسة، ويليه عرض وتحليل البيانات، ثم نتائج الدراسة، وبعد ذلك تأتي الخاتمة، وأخيراً الملاحق.

# الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

**1 - أسباب إختيار الموضوع**

لاشك انه في ظل التسارع التكنولوجي واتساع دائرة العولمة ولد صراع إجتماعي بين تياراته الفكرية والثقافية وهو ما ولد بدوره ما يسمى بالتخلي النسبي عن القيم الإجتماعية وبروز نقص الوعي الديني، الذي أنتج بدوره إختلال في التوازن بالنسبة لمؤسساته فأصبحت كل مؤسسة تنتقد وتلقي اللوم على التصير الحاصل من قبل المؤسسة الأخرى، من خلال هذا وذاك جاءت فكرة إختيار موضوعنا هذا والذي يتناول الوعي الديني داخل المدرسة من خلال الدور المنوط بالأستاذ والمناهج التربوية الحديثة كذا معرفة الدور الذي تلعبه المدرسة في بث الوعي الديني من خلال الثلاثي المذكور أعلاه.

إن أهم الأسباب والدوافع التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع تتجزأ بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية .

**1-1 - فبالنسبة للأسباب الذاتية فهي تتلخص في:**

أ- ميلنا الذاتي وإهتمامنا الشخصي بمثل هاته المواضيع ذات الطابع الديني والتربوي الذي يحل واقع التربية والتعليم وخاصة في الجانب الديني منه، الذي يعد مهماً جداً وأساسي في التنشئة الإجتماعية بصفة عامة.

ب- رغم أن النقاش حول الموضوع يعتبر مهماً جداً، وقديم قدم الظاهرة فقد لاحظنا قلة الدراسات التي تمس الجانب الديني في ميدان التعليم وخاصة في الأطوار المتوسط والثانوي أي مادة التربية الإسلامية للطور المتوسط والعلوم الإسلامية في الطور الثانوي، فالتلميذ في هذه المرحلة يكون مستعداً لاكتساب تكوين أحسن و قابلاً للتوجيه نحو مبادئ وتعاليم دينه السليمة.

**1 - 2 - أما الأسباب الموضوعية فنلخصها في:**

أ. محاولة لطرح الموضوع من زاوية سوسيولوجية أخرى تفتقر لمثل هاته الدراسات الجادة وكون أن الدراسات السوسيولوجية في رسائل الدكتوراه صارت تتناول مواضيع مكررة ومستهلكة، فمثلاً

الموضوع الذي ندرسه يتناول أهم مؤسسة في الدولة هي المنظومة التربوية التعليمية و خاصة جانب الوعي الديني لدى شريحة الأستاذ والتلميذ.

ب. نقص الدراسات عن الوازع الديني وإرتباطه بالمنظومة التربوية والمدرسة، فهذه الأخيرة مؤسسة مهمة للتنشئة الإجتماعية بعد الأسرة، فهي توجه وتعلم وتأدب التلميذ، وتكون شاب الغد لترسي فيه القيم الدينية الحنيفة، حتى لا يتعرض لأي تأثيرات إعلامي موجه أوصراعات أيديولوجية داخلية وخارجية.

ج. إظهار علاقة هذه المدرسة بالواقع الإجتماعي المعاش في منطقة تمنراست، وأهم التفاعلات الموجودة هناك.

## 2 - أهداف الدراسة

نطمح من خلال هذا البحث الوصول إلى مجموعة من الأهداف:

- الكشف عن العلاقة بين إكتساب الوعي الديني والمدرسة في إطار تدريس مواد لها علاقة بالدين الإسلامي خاصة مادة التربية الإسلامية أو الشريعة الدينية.
- إبراز دور الكفاءة البيداغوجية للأستاذ في ترسيخ قيم دينية لدى التلاميذ في الطورين المتوسط والثانوي. ومدى تأثير الجانب العاطفي مع الجانب المعرفي للأستاذ في بث الوعي الديني.
- البحث عن دور المناهج المدرسية في تعزيز وغرس قيم الوعي الديني لدى التلميذ.
- إبراز أهم المعوقات التي تعرقل مهمة الأستاذ في تلقين مواد الدين والشريعة.
- والهدف من هذه الدراسة هو إثارة البحث عن مثل هذه المواضيع الجادة، ونريد تناولها من جانب أوسع هو تدخل السلطات والهيئات العامة لإعطاء مثل هذه المواضيع أهمية ومتابعة.

## 3 - أهمية الدراسة

بعد إطلاعنا على دراسات سابقة، وجدنا أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت موضوع الوعي الديني وإرتباطه بالمدرسة من المنظور السوسيولوجي بالجزائر على وجه العموم، وتعتبر الأولى على مستوى ولاية تمنراست، فهذه المنطقة توجد بأقصى الجنوب وهي منطقة تعرف حركة تجارية ، بل ومنطقة عبور للأفارقة .

وبالتالي فموضوع إرتباط الوعي الديني بالمدرسة يعد مهماً جداً وهو بذلك يعتبر إضافة أكاديمية جديدة في أدبيات علم الاجتماع الديني والثقافي في الجزائر عموماً، وتفتح هذه الدراسة المجال للمزيد من الدراسات أخرى.

تستمد دراسة "دور المدرسة الجزائرية في تشكيل الوعي الديني من وجهة نظر الأستاذ" كل تلك الأهمية الكبيرة في المجال السوسيولوجي بالتطرق إلى البرامج المنتهجة في المدرسة الجزائرية خاصة لمواد التربية الإسلامية، وضرورة التحكم فيها، لأنها تكون وتوجه التلاميذ دينياً.

تحاول هذه الدراسة لفت أنظار المسؤولين القائمين على التربية والتعليم ببلادنا إلى الإهتمام ببرامج المواد الدينية من التربية الإسلامية والشريعة الإسلامية وإكسابها طابع ديني تربوي، وإستدراك النقائص الخاصة بتكوين الأساتذة وتحسين الظروف المحيطة من أجل تحسين المردود الدراسي للتلميذ، كما تمكن أهمية هذا البحث في تحديد الجوانب السلبية والإيجابية للعلاقة بين المدرسة ومؤسسات التنشئة الإجتماعية .

## 4 - الإشكالية:

يعد العلم الطريق المنشود لمعرفة الحقائق واستكشاف دروب الحياة، وهو أساس بناء الأمم ومجدها، وسلاحها ضد أعدائها ومنازة تثير سبيل المتعلمين وبذلك وجدت الكتاتيب والمدارس بمسمياتها وأطوارها المختلفة لتكوين النشء وتربيتهم الأخلاقية والدينية المستمدة من قيم المجتمع ودينه.

" فالتربية الخلقية والدينية التي يترعع فيها الطفل هي كالماء الذي يتروى منه لينع ثمره ويستوي عوده، والمتقلب في صفحات التاريخ يجد أن التربية الإسلامية هي النواة الأساسية لتكوين الشخصية المتزنة التي تبتعد عن طرق الضلال والغواية، ولك في مدرسة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم خير مثال، ونموذج الصحابة الذين درسوا فيها وتخرجوا منها، وكذا المدارس الجزائرية التي نشأ فيها رعيث الثورة وجيش المجاهدين الذين تغذوا بمبادئ الدين والأخلاق والإيمان والعقيدة الصحيحة، جعلهم يضربون لنا أمثلة في الشخصية الإسلامية المتزنة، رغم ظلام المستدمر المستبد الذي ضرب عليهم بسيفه، وقيد حريتهم، فانشق من ذلك الظلام، ابن باديس وجمعية العلماء المسلمين والزوايا، وكذا جميع محطات التعليم، إلى أن نالت الجزائر استقلالها، وسلكت مدارس التعليم فيها مسلكا عقلانيا صحيحا بعيدا عن الآفات السيئة، حتى تداعت فيها بعض المظاهر السلبية أفرزت وسطا علميا أغلب ما يقال عليه أنه متعفن بأنواع من الظواهر الاجتماعية السلبية، كالمخدرات وسوء الأدب مع المعلم، والعنف الجسدي، والتسيب المدرسي، والطيش وبعض الأفكار الهدامة، المظلة"<sup>2</sup>

<sup>2</sup> - سليم عمري ، أثر التنشئة الدينية في تقويم المسار العلمي للمتمدرس في ظل التحديات التي يواجهها الوسط التعليمي الجزائري ،مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ،الجزائر ،مجلة تصدر عن مركز جيل البحث العلمي ،العدد 69 ،نوفمبر 2020 ،ص101

إن هذه الظواهر صارت جزءا من الحياة اليومية لمدارسنا، بالرغم من محاولات الإصلاح التربوي الذي دام لأجيال ورافقته مواد علمية وتربوية حاولت وضع اليد على ممكن الداء. كمادة التربية الإسلامية " التي كان لها دور في تقويم وترشيد العقل ورسم الطريق الصحيح، وتربية الأجيال على الآداب الفاضلة، في بيئة تسودها المظاهر الحقيقية للتعلم، في ظل ما هو عليه الوسط التعليمي في زمننا الراهن الذي يستدعي البحث عن آليات وسبل الخلاص من وحل الآفات التي تترنخ في المؤسسات التربوية والتعليمية والتي تعيق ذهنية التلميذ عن الدراسة بل احترام مدرسته أو معلمه <sup>3</sup>

والنظام التربوي المقصود في هذا الطرح يتعلق بأطوار التعليم الثلاث التي عرفت إصلاحا وإعادة مناهج دراسية وطرق تقويم خاضعة لما مر به المجتمع الجزائري انطلاقا من مرحلة ما قبل التمدن أو التربية التحضيرية إلى التعليم الابتدائي الذي يعمل على تطوير قدرات الطفل بمنحه العناصر والأدوات الأساسية للمعرفة واكتساب تربية ملائمة تمكنه من توسيع إدراكه للزمن والمكان والأشياء ولجسمه كما يسمح له بتطوير ذكائه وحسه واستعداداته اليدوية والبدنية والفنية، ثم مرحلة التعليم المتوسط الذي يضمن لكل تلميذ قاعدة من الكفاءات الضرورية، في مجال التربية والثقافة والتأهيل، وهو الأمر الذي يسمح له بمواصلة الدراسة والتكوين في مرحلة ما بعد الإلزامي أو بالاندماج في الحياة العملية.

والطور الثالث يتعلق بالتعليم الثانوي وهي المرحلة الحساسة والحرجة والتي تحتاج تلك المناهج التي تعمل على توسيع مكتسباته وتنشيط قدراته الإبداعية من أجل استخلاص أفكار لا تلقي معلومات بل توسيع دائرة البحث عنها بناء على ميلوهم ورغبتهم وتوجهاتهم، وهنا يكمن التحدي الأكبر في ترغيبهم وتحفيزهم للاندماج في الوسط التربوي من أجل الوصول بشخصيته إلى النجاح، وقبل كل ذلك إعداد فرد مندمج مع المجتمع مسائرا لقيمه وأخلاقه حيث يتم امتصاص

<sup>3</sup> - سليم عمري نفس المرجع، ص 101

هذه التشكيلة من خلال ما يقدم له عبر المنهاج التعليمي وما يجده عبر الكتاب المدرسي وكذلك من خلال طريقة المعلم كفاعل أساسي في هذه العملية المعقدة أو المعادلة التي نحصرها في عملنا هذا في الأساس الذي نبني من خلاله عقيدة التلميذ ونظرته للحياة أو وعيه الديني فيما يعرف بمادة التربية الإسلامية كنظام متكامل للحياة يهدف إلى تعزيز الإيمان بالله وبناء السلوك الإنساني، وبالأخص في البيئة التعليمية وضرورة تسليح التلميذ بها مما يجعله يسير في السبيل الصحيح، وبيتعد عن كل ما من شأنه أن يفسد الأخلاق كالأفات الاجتماعية والجريمة والتطرف والمظاهر السلبية التي تهدد المسار العلمي له في كل أطواره الدراسية، فالتربية الإسلامية هي ضرورة اجتماعية ونفسية، فتحت تسمية «التربية الإسلامية» في التعليم الابتدائي والمتوسط، وتحت تسمية «العلوم الإسلامية» في الثانوي، ترافق مادة التربية الدينية التلميذ الجزائري مدة ساعة ونصف أسبوعياً في المرحلة الابتدائية، ومدة ساعة في التعليم الإعدادي، وما بين ساعة ونصف وساعتين في التعليم الثانوي، وذلك حسب التخصصات، وفي كل مسار التلميذ الدراسي. ويشرف على تقديم هذه المادة في الثانوي خريجو المعاهد المختصة في العلوم الإسلامية كجامعة الأمير عبدالقادر... ومعهد أصول الدين في الجزائر العاصمة، ومعهد الحضارة الإسلامية بوههران وباتنة وأدرار. أما في الابتدائي والإعدادي، فمعلمو اللغة العربية هم الذين يدرسون مادة التربية الإسلامية.<sup>4</sup>

إن هذه الأدوار المشار إليها الهدف الأساسي منها هو زيادة الوعي الديني لدى التلاميذ والتأكيد على مبدأ المواطنة وتوجيههم نحو استغلال أمثل لأوقات الفراغ وبناء ثقتهم في أنفسهم وتدريبهم على ترتيب الأفكار المنطقي وإكسابهم قوة العزيمة وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس وحسن

<sup>4</sup> - حميد زناز، الدين وتعليمه في الجزائر: من وإلى أين؟، مركز المسبار للدراسات والبحوث، البونيسكو، 08 أبريل 2021

الاختيار، وتعليمهم التمسك بمبدأ الحوار وقبول الآخر والتعامل مع الاختلاف بإيجابية وتنشئتهم على التفكير العلمي السليم الذي ينأى عن التعصب والتشدد. وعليه ومن خلال ما سبق ذكره فإن مشكلة الدراسة تتحدد بمدى فاعلية البرامج الدراسية للتلميذ في المدرسة الجزائرية لتشكيل وعيه الديني، فكيف تسهم التربية الإسلامية والتنشئة الدينية والثقافية بالمدرسة الجزائرية في تعزيز الوعي الديني لدى التلميذ في ظل التحديات الراهنة؟ ومنه نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- (1) ما دور المدرسة في تشكيل الوعي الديني لدى التلميذ؟
- (2) هل مادة التربية الإسلامية قادرة على تدعيم الوعي الديني لدى التلميذ؟
- (3) هل لمعلم التربية الإسلامية دور في تنمية الوعي الديني لدى التلميذ؟

#### 5 - الفرضيات:

فمن خلال التساؤلات التي قمنا بصياغتها سابقاً سنحاول ان نفترض الفروض التالية :

#### الفرضية الأولى:

- للمدرسة دور في تشكيل الوعي الديني لدى التلميذ بما تقدمه في مناهجها الدراسية.

#### الفرضية الثانية :

- مادة التربية الإسلامية قادرة على تدعيم الوعي الديني لدى التلميذ.

#### الفرضية الثالثة:

- لمعلم التربية الإسلامية دور في تنمية الوعي الديني لدى التلميذ.

## 6 - تحديد المفاهيم

## مفهوم المدرسة:

"هي مؤسسة إجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية، وهي تطبيع أفرادها تطبيعاً اجتماعياً يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع".<sup>5</sup>

ويعرفها فرديناند بويسون Ferdinand buissen بأنها مؤسسة إجتماعية وتربوية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الاجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الإجتماعية.<sup>6</sup>

ونجد موريس دويين أعطى مفهوم للمدرسة "هو وسط يستقبل الطفل غير أنه ليس بوسط يرغب فيه الطفل، أو يحبه بالدرجة الاولى، إنما وسط للعمل لا للإرواء الحيوي أو العاطفي وهي وسط للطفل بتسجيل منظم، أو هي جماعة أطفال بدلاً من الرهط، أو صديق يعتز فيه الطفل كفرد قبل كل شيء".<sup>7</sup>

**مفهوم المدرسة إجرائياً:** نقصد بها هنا في بحثنا الإكماليات والثانويات، لأنه يكون التلميذ له قدر وافي من الوعي الديني أحسن من تلميذ الإبتدائيات، وهذا ما جعلنا نختار هاتين المؤسستين ويكون الأستاذ كذلك مؤهل ان يدرس البرنامج الديني مع هذه الفئة العمرية أحسن، ويكون لدى التلميذ حس تربوي ديني.

<sup>5</sup> عامر مصباح، التنشئة الإجتماعية والانحراف الإجتماعي، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ط1، 2010، ص 113.

<sup>6</sup> علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الإجتماع المدرسي، الكويت، 2003، ص 16.

<sup>7</sup> موريس دويين، علم النفس الطفل من الولادة إلى المراهقة، تر، حافظ الجمالي، دمشق، مطبعة جامعية، 1992، ص 110.

**مفهوم الأستاذ:**

يمثل المركز الذي تدور حوله العناصر التابعة، ويمثل المركز الذي تتلقى منه العناصر التوجيهات والنماذج السلوكية والانماط التفاعلية والتصحيح والتعديل للأفكار والقيم والمعلومات والسلوك والإتجاهات نحو مختلف القضايا الخارجية".<sup>8</sup>

وعرفه Longhi Gillat " هو شخص مكلف بنقل المعارف وبالتكوين في كل المجالات والفئات مختلفة من الناس".<sup>9</sup>

**المفهوم الإجرائي للأستاذ:** ونقصد به الشخص المؤهل والمسؤول بتدريس مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية في المتوسط والعلوم الإسلامية في الثانويات، ويشغل منصب وظيفي في هذين الطورين.

**مفهوم التلميذ:**

هو المتمدرس الذي يتابع دراسته في المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية، وبعد التلميذ أهم عنصر في العملية التربوية وفي مؤسسة المدرسة يكتسب من خلالها التلميذ وسائل التعبير والمحادثة والتعلم الحسابي واتقان المهارات الأساسية من الابتدائية إلى الثانوية. والتلميذ في معجم المعاني الجامع:<sup>10</sup> التلميذ: هو خادم الأستاذ من أهل العلم أو الفن أو الحرفة. وكذلك نجد : طالب العلم، وخصه أهل العصر بالطالب الصغير في المراحل الدراسية الأولى تلميذ في مدرسة ابتدائية.

وهناك فرق بين الطالب والتلميذ، فالطالب الذي يتمدرس في الجامعة أو المعاهد الكبرى بينهما التلميذ الذي يدرس في الأطوار الثلاث ابتدائي وإكمالي وثانوي.

<sup>8</sup> عامر مصباح، نفس المرجع السابق، ص 144.

<sup>9</sup> Longhi gilbert, Dictionnaire de l'éducation, unibert, France, 2009, P 247.

<sup>10</sup> موقع إلكتروني المعاني الجامع، [https:// www.almany.com](https://www.almany.com)

**مفهوم إجرائي للتلميذ:** ونقصد به في دراستنا هذه التلميذ المتمدرس في الإكماليات والثانويات، وتكون أكثر وعي من التلميذ في الغبتدائي لأن موضوع نشر الوعي الديني والدخول في دراسة السنة والحديث والفقهاء تكون إلا في المراحل التي يكون فيها التلميذ نمت عقله وإكتمل فكره أكثر.

**الوعي الديني:**

الوعي: جاء في معجم علم الاجتماع: إتجاه عقلي إنعكاسي يمكن الفرد من العي بذاته وبالبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد ويتضمن ذلك وعي الفرد بالوظائف العقلية والجسمية، ووعيه بالأشياء وبالعالم الخارجي، وإدراكه لذاته فردياً، وكعضو في الجماعة.<sup>11</sup>

وعرفه طلعت منصور بأنه: عملية عقلية معرفية تنظيمية نستطيع بها معرفة الأشياء في هويتها الملائمة.<sup>12</sup>

**الوعي الديني:** هو حالة خاصة بالشخص مؤلفة من عواطف وعقائد تتعلق بالله.

" وهو إحترام في خضوع لقانون أو عادة أو عاطفة".<sup>13</sup>

**مفهوم الوعي الديني إجرائياً:**

هو حالة من إدراكات ومشاعر فيها إرادة وخبرة في متناول عقل الشخص وعلى درجة كبيرة من الإستيعاب للامر المندمج فيه أو المتعلق به، يتوافق هذا الشعور مع الأعراف والتقاليد والدين.

**مادة التربية الإسلامية:**

"هي التنمية الشاملة لجميع جوانب شخصية الفرد جسماً وعقلياً واعتقادياً، وروحياً وخلقياً واجتماعياً ونفسياً وإرادياً، وجنسياً وجمالياً، وذلك في ضوء ما جاء به الإسلام حتى يكون هذا

<sup>11</sup> غيث عاطف، قاموس علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص 138.

<sup>12</sup> طلعت منصور وآخرون، أسس علم النفس العام، القاهرة، مكتب انجلو، 1986، ص 167.

<sup>13</sup> عبد البارى فرج الله، لعقيدة الدينية، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2005، ص 53.

الفرد عبداً وحده، عبودية تحقق له الفوز بالدنيا والآخرة، وتجعله لبنة خيرة في بناء مجتمعه وإسعاد البشرية.<sup>14</sup>

والتربية الإسلامية هذه المادة التي تكون الإنسان وخاصة الطفل في مراحلها الأولى في التعلم فهي تكوّن فيه الإرادة والإبداع وتعلم القيم ومبادئ ديننا الإسلامي الحنيف، وتكوّن فيه كل النواحي الصحية والإعتقادية والأخلاقية والروحية والإبداعية في جميع مراحل عمره.

### تعريف إجرائي لمادة التربية الإسلامية:

هي المادة المدرسة والمقررة في الاطوار الثلاث وأخصينا بها فقط الطورين المتوسط والثانوي، يدرسها الأستاذ المكون في الادب العربي في المتوسط وأستاذ متخصص في الشريعة الإسلامية في الثانوي ولها حجم ساعي معين يختلف من شعبة لأخرى تدرس فيها الحديث والسنة والقرآن والفقه وأصوله.

### الثقافة:

مجموع القيم المادية والروحية لمجتمع، أو طبقة أو جماعة اجتماعية، أو شخصية، التي تنتقل من جيل إلى آخر<sup>15</sup>.

### الدين:

الدِّين (Religion) عامة، هو الاعتقاد في إله حي أبداً، أي الاعتقاد في عقل مقدس وإرادة حاکمة للكون، والاعتراف بأن وراء ظواهر كل الأشياء هنالك قوة تتجاوز حدود معرفتنا، والدِّن أيضاً هو محاولة للتعبير عن الخير عن طريق كل وجه من أوجه وجودنا، لذلك فهو يتضمن تنظيم العلاقات الأخلاقية بين أفراد النوع الإنساني، فيكون دين الإنسان الفرد

<sup>14</sup> سعيد إسماعيل القاضي، أصول التربية الإسلامية، القاهرة، عالم الكتاب للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، 2002، ص 20.

<sup>15</sup> - أوسيبوف، أصول علم اجتماع، ترجمة سليم توما، موسكو : دار التقدم ، 1990، ص44.

هو المعبر عن موقفه تجاه الكون وهو المعنى المُلخص لمضمون وعيه الكامل للأشياء من حوله.<sup>16</sup>

### الثقافة الدينية:

وهي تزود الفرد بالمفاهيم الصحيحة لحقائق الحياة وبفقه الحلال والحرام والواجب وذلك من خلال عدة وسائل أهمها :

الندوات والمحاضرات الدينية، الدروس الدينية في المساجد، البرامج الدينية، في وسائل الإعلام المختلفة، الإطلاع على الكتب الدينية.. الخ.<sup>17</sup>

### 7- المقاربة النظرية

(7-1) النظرية البنوية الوظيفية: منذ نهاية الثلاثينات وبداية الأربعينات تبلورت الوظيفية كنظرية وتصور بوجه عمليات البحث في علم الاجتماع الغربي وذلك عندما نشر "تالكوت بارسونز" كتابه بناء الفعل الإجتماعي 1937 وتقوم النظرية البنائية الوظيفية كغيرها من النظريات السوسولوجية على عدد من المقولات أو الأفكار الأساسية في فهم الواقع الاجتماعي وتفسيره.<sup>18</sup>

تكمن أهمية المدرسة في كونها المصنع الذي فيه تحويل المادة الخام إلى إنتاج قابل للعمل، فهي الوسط الاجتماعي يتم فيه صقل شخصية الطفل وبنائها بناءً سليماً حتى يتحول الفرد من مجرد طفل قليل الخبرة، إلى إطار ذي إمكانات وقدرات اجتماعية ومعرفية وخلقية.<sup>19</sup>

<sup>16</sup> EDWARDS, PUAL: THE ENCYCLOPAEDIA OF PHILOSOPHY , volume7 The Macmillan Company and The Free Press , New York P .140 .  
<sup>17</sup> - نورهان منير فهمي: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999، ص38.

<sup>18</sup> خالد حامد، المدخل لعلم الاجتماع، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، 2008، ص 99.

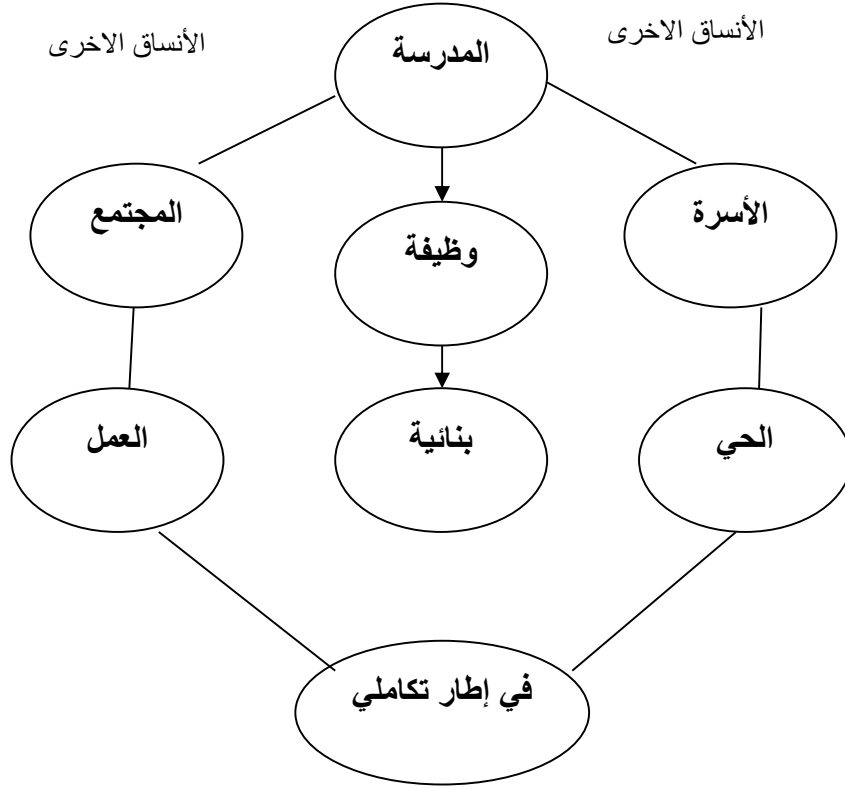
<sup>19</sup> عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاج، القاهرة، دار الكتاب، 2010، ص 115.

ومن هذا المنطلق نستطيع القول ان المدرسة هي الاطار المنظم من اجل نقل الخبرة الاجتماعية للطفل وتحويله الى فرد اكثر وعي اجتماعياً. فالمدرسة هي بناء اجتماعي تؤدي وظيفة تكاملية مع الأنساق الاجتماعية الاخرى كالأسرة، المسجد، الحي، المجتمع، وتساهم في إستقرار المجتمع إذا كانت الوظيفة التربوية والتعليمية تؤدي في أريحية وتوازن وتكامل، جاءت فكرة النسق الإجتماعي في تحليلات البنائية الوظيفية التقليدية عند "دوركايم"، "سبنسر"، "باريتو"، "فيبر" وخاصة عندما ركزوا على دراسة علاقة النظم الإجتماعية ببعضها البعض.<sup>20</sup>

واستعان العديد من علماء الاجتماع بعلماء الأنثروبولوجية كـ "مالينوفسكي" و "راد كليف براون" في تحليل الظواهر الإجتماعية بالإعتماد على مفهوم الأنساق الإجتماعية والنظم الإجتماعية وذلك بما فيها العلاقات التبادلية بين هذه النظم والتكامل في تحقيق الهدف. "عند اهتمامهم بطبيعة العلاقات المتبادلة بين الأنساق والنظم الإجتماعية مثل: الأسرة والمدرسة والدولة والإقتصاد وغيرها من مكونات البناء الإجتماعي، والتي تقوم كل منها بتحقيق وظائف وإشباع حاجات معينة".<sup>21</sup>

<sup>20</sup> عبد الله محمد عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجمعية، 2005، ص 14.

<sup>21</sup> عبد الله محمد عبد الرحمن، نفس المرجع السابق، ص 15.



الشكل (01) العلاقة التكاملية للمدرسة مع الاتساق الاجتماعية

لقد تم تطبيق وإسقاط هذه النظرية في موضوع دراستنا على إعتبار أن المدرسة هي جزء لا يتجزأ من نسق اجتماعي متكامل، تقوم بوظائف تخدم بها المجتمع، كالتعليم، التلقين، بعث الأخلاق والتربية لأن التلميذ المتمدرس، زرع القيم الدينية وحب الوطن. وإن كانت من المدرسة تقوم بدورها على أكمل وجه لا يحدث خلل في النسق العام وتتحقق أهداف المنشودة في نشأ سوي يخدم المجتمع ويحافظ على تشكيل الأسرة، وخدمة الوطن فالباحث أو الطالب الذي يعد مذكرة عليه أن يستعين بكبريات النظريات لتحديد بحثه العلمي وتحليل الظاهرة المدروسة والوقوف أكثر على متغيراتها وتقديم رؤية منهجية منظمة للواقع.

## 2-7) نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر:

عرّف ماكس فيبر Max Weber الفعل الاجتماعي بأنه : سلوك انساني ظاهر ومستمر ..يمنحه الفرد الفاعل معنى ذاتياً .فالسلوك الذي يخلو من المعنى الذاتي لا ينتمي الى الدراسة السوسيولوجية المتعمقة ..فقد أكد أن الفعل الاجتماعي هو ضرب من السلوك يتضمن معنى للفاعل نفسه.<sup>22</sup>

فقد قسم فيبر الفعل أو السلوك الاجتماعي إلى ثلاثة أنواع هي السلوك الاجتماعي الانفعالي، السلوك الاجتماعي التقليدي والسلوك الاجتماعي العقلي الا ان ماكس فيبر اعتمد على اصطلاح السلوك الاجتماعي العقلي اعتماداً كبيراً عندما قام بتحليل الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية.<sup>23</sup>

أ- الفعل العقلاني : اشار فيه فيبر الى السلوك الذي ينبع من الفرد دون تأثير عاطفي او قيمة من القيم الاجتماعية او مزاج بل التقدير العقلي للفرد فنكون عقلانيين في سلوكنا عند شراء منتج معين بالنظر الى مقدار راتبنا الشهري .

ب- الفعل العقلاني القيمي: وهو سلوك مرتبط بالقيمة الاجتماعية المعينة التي تأسس من اجلها نتائج .مثل المدرب الذي يختار افضل الخطط في المبارات من اجل تحقيق الفوز .  
ج-الفعل العاطفي : وهو سلوك يعبر عن عاطفة فردية بدون اعتبارات أخرى وله تبريرات عقلانية .

د- الفعل التقليدي : وهو سلوك تمليه التقاليد والأعراف الاجتماعية دون البحث عن مبرراته العقلية .

<sup>22</sup> - د. مصباح عامر، علم الاجتماع الرواد والنظريات، دار الامة ، الجزائر، ط1، 2005 ،ص83

<sup>23</sup> - دينكن ميتشل، ترجمة: د. احسان محمد الحسن، معجم علم الاجتماع، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1981

واستناداً إلى ماسبق مما حدده فيبير من خلال مفهومه للفعل الاجتماعي فإنه لا بد من فهم السلوك من ناحية دوافعه وغاياته ونتائجه .

ومن خلال دراستنا لمفهوم الفعل الاجتماعي عند فيبير، تناولنا هذه النظرية في دراستنا لأنها نظرية اجتماعية في ما يتعلق بتفسير وتاويل السلوك الإنساني وخاصة ما ارتبط منه بالفعل التقليدي، والفعل العقلاني بالنظر إلى الهدف:

**الفعل التقليدي**: الذي يبنى على العادات والقيم والأعراف والتقاليد،

**الفعل العقلاني بالنظر إلى الهدف**: يرتبط هذا الفعل بالتخطيط والترشيد العقلاني والتدبير الجيد أي : يخطط قبل التنفيذ، ويقارن بين الوسائل المتاحة قبل العمل للوصول إلى أهدافه المرجوة ويحلل النتائج المتوقعة الناتجة عن هذا الفعل المرتقب . بعبارة أخرى نجد أن فيبير يحدد العقلانية بالنظر إلى المعرفة التي لدى الفاعل .<sup>24</sup>

يتضح مما سبق في عرضنا لنظرية الفعل الاجتماعي وخاصة لماكس فيبير فإننا سنوضح دوافع وغايات السلوك الإنساني وكذا تأثير المجتمع والمحيط كتحصيل حاصل على المتعلم كما ان هذا المتعلم يؤثر تبعاً على المحيط وعلى المجتمع الذي يعيش فيه فسلوك الطفل المتعلم يتبع ردود الأفعال من قبل الآخرين إن كان سلباً أو ايجاباً، وخصوصاً المحيطين به من توجهات واتجاهات فكرية وعقائدية للأهل والمربين داخل المؤسسات التعليمية .

<sup>24</sup> حسام الدين محمود فياض، نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبير، مكتبة نحو علم اجتماع تطويري ، ط1، 2018،

**8- الدراسات السابقة**

إن أفضل البحوث التي تقدم معلومات جديدة للتخصص، والوقوف على الموضوعات التي تحتاج إلى دراسة معمقة، وتكون لها فائدة أكبر، وعند إختيار موضوع يلجأ الباحث أو الطالب إلى الجهود التطويرية بالنسبة للموضوع المختار أي الدراسات السابقة التي سوف تساعده ويختار منها الحقائق من خلال الدراسات السابقة سيتم عرض الدراسات التي تمكن الباحث الحصول عليها مصنفة بدءاً بالدراسات العربية وتليها الأجنبية وتليها الدراسات الجزائرية.

**8-1) الدراسات الجزائرية :****8-1-1) الدراسة الاولى:**

أطروحة دكتوراه : للطالب : عمر صكصك عن دور التعليم الديني في تنمية ثقافة المواطنة لدى التلاميذ، دراسة، ميدانية في بعض المؤسسات التعليمية بمدينة الجلفة الجزائر.<sup>25</sup> والتي لجأ الباحث في دارسته الى جزء من مفردات بحثه، بحيث تكون هذه المفردات ممثلة للمجتمع الكلي التي سحبت منه، وتعميم النتائج التي يتوصل إليها على جميع مفردات المجتمع الكلي، والذي قسم المجتمع الكلي للدراسة الى ثلاثة اقسام :

- الكتاب المدرسي، الذي يعد المجتمع الأصلي التي تؤخذ منه العينة الأساسية لأن الدراسة في أصلها تحليلية للمقاررت .

- التلاميذ: لأنهم محور العملية التربوية، يؤخذون كعينة في تطبيق الملاحظة، وتطبيق الاستبيان الخاص بهم .

- الأساتذة: تؤخذ هيئة التدريس كعينة تدعيمية .

<sup>25</sup> - عمر صكصك ، دور التعليم الديني في تنمية ثقافة المواطنة لدى التلاميذ، مذكرة دكتوراه ،جامعة الجزائر 2 ، 2013-

اذ يهدف الباحث من خلال دراسته الى :

الكشف عن مفارقة القول والفعل لأبعاد تعليم الدين الإسلامي، ومدى توافر قيم المواطنة في مقررات مادة التربية الإسلامية، من اجل العمل على نشر الوعي التربوي حول تأثير التربية الإسلامية، وبارز المكانة الحقيقية لهذا الدور داخل المؤسسات التربوية التعليمية .

اذ خلص الباحث الى :

- يساهم تعليم الدين الإسلامي ( مقرر التربية الإسلامية كنموذج)، في المؤسسة التعليمية الجزائرية بدور إيجابي (حسن) الفعالية لتربية التلاميذ على ثقافة المواطنة، من خلال اشتراك عدة عوامل هي: مقرر مادة التربية الإسلامية ودور أستاذ المادة، ومن مكانتها عند التلاميذ مقارنة بالمواد الأخرى.

- أن أستاذ مادة التربية الإسلامية يلعب دورا هاما في تنمية ثقافة المواطنة لدى التلاميذ من خلال إدراكه لمفهوم المواطنة والتعليم الديني، وصفات المواطن الصالح، واعتماده على الطرق الحديثة في التدريس، واتصافه بصفات تخدم في غالبيتها تنمية ثقافة المواطنة .

- تنمية ثقافة المواطنة لدى التلاميذ من خلال التعليم الديني عملية يشترك فيها جميع الفاعلين التربويين (إداريين، أساتذة، أولياء التلاميذ .)

- يولي التلاميذ اهتماما واستجابة لتعليم الدين في المؤسسة التعليمية .

- عدم تلاؤم النصوص القاعدية مع الواقع المعيش .

- نقص المعلومات حول الشخصيات الوطنية الإسلامية .

**8-1-2) الدراسة الثانية :**

التنشئة الاجتماعية القاعدية والوعي الديني عند المهاجرين الجزائريين بفرنسا- دراسة عن عينة من المهاجرين بمطار الجزائر الدولي 2011-2012 م للباحث : محمد تازي، حيث انطلق في

دراسته من تساؤل رئيسي مفاده :

كيف تساهم الأسرة وجماعة الرفاق و وسائل الإعلام الديني في محافظة المهاجرين على وعيهم الديني ؟

معتمدا على الفرضيات الثلاث :

كلما كانت أسرة المهاجر تقليدية، زاد ذلك في تمسكه بدينه.

تزيد جماعة الرفاق في تدعيم التدين عند المهاجرين.

تساهم وسائل الإعلام في الحفاظ على الوعي الديني لدى المهاجرين.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي كمنهج للدراسة معتمدا على أداة الاستمارة متكونة من 40 سؤالاً لجمع البيانات المتعلقة بالعينة والتي تحتوي على 140 مبحوثاً، لمجتمع البحث المتمثل في المهاجرين المقيمين في فرنسا ولصعوبة التنقل إلى فرنسا اكتفى الباحث فقط التوجه إلى مطار الجزائر الدولي لأخذ عينة من المهاجرين بفرنسا ودراستهم عن كثب، وبما أن الدراسة الميدانية التي لا تشمل كل مفردات المطار، فقد تم الاعتماد على العينة القصدية.

ومن خلال الدراسة توصل الباحث إلى النتائج التالية :

أن البيئة الاجتماعية لها اثر بالغ في تنشئة الفرد تنشئة سوية أخلاقيا ودينيا ونفسيا واجتماعيا وفكريا.

أن التربية الأسرية وما تحمله من مميزات ثقافية ودينية واجتماعية كفيلة بان تحدث التربية العامة للأبناء اثر سلوكي وضبطي يتحدد من خلاله تصرف وشعور الفرد بهذه الأسرة ،وذلك من خلال رضا المبحوثين عن التدين الممنوح من أسرهم، وكان لنوع الأسرة دور كبير في تحديد ذلك .

أن جماعة الرفاق لها دور الأصل والمصدر في إعطاء الدين للأفراد وضخ روح المسؤولية وحب الدين والالتزام بالعبادات بشكل سليم.

إن لوسائل الإعلام الدينية اثر بارز في تحديد وتوجيه المهاجرين فكريا وثقافيا، نحو الوعي الديني من منطلق البرامج المطروحة والتي تقوم على تصحيح بعض الأفكار الخاطئة في أذهان المشاهدين والقراء.<sup>26</sup>

## 8-2- الدراسات العربية:

8-2-1- دراسة النمو الديني لدى المراهقين في المدارس الأردنية في ضوء متغيري المرحلة العمرية والجنس:<sup>27</sup>

تهدف هذه الدراسة على الكشف عن مستوى النمو الديني لدى المراهقين في المدارس الأردنية على ضوء متغيري المرحلة العمرية والجنس.

تكونت عينة الدراسة من 230 طالب وطالبة 118 ذكور و112 إناث للفصل الدراسي لعام 2018/2019 وهذه الدراسة ستقدم نظرة شمولية ووصفاً مفصلاً لما يحدث للمراهقين من نمو ديني وكانت المقاربة النظرية في الاعتماد على نظريات النمو الديني نظرية الكايند (1970) ونظرية فاوهر 1988 لعلم النفس، والاعتماد على نظرية النمو الديني في الفكر الإسلامي المفاهيم التي إعتد عليها الباحثان هي النمو الديني ومرحلة المراهقة، و تم إستخدام مقياس النمو لدى المراهقين المتمدرسين، لعلم النفس المدرسي وفي الأخير عرض نتائج الدراسة.

- أن مستوى النمو الديني مرتفع في مرحلة المراهقة المبكرة.

- ثم تأتي مرحلة المراهقة المتوسطة.

- والنمو الديني لدى الإنسان أعلى منه عند الذكور.

- تغلب في مرحلة المراهقة الرغبة في تأكيد الذات.

<sup>26</sup> - محمد تازي- التنشئة الاجتماعية القاعدية والوعي الديني عند المهاجرين بفرنسا- دراسة ماجستير - علم الاجتماع التربوي-2011-2012- جامعة غرداية.

<sup>27</sup> امجد محمد النمراوي وشادية أحمد التل، النمو الديني لدى المراهقين في المدارس الأردنية في ضوء متغيري المرحلة العمرية والجنس، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، جامعة اليرموك، الأردن، العدد 6، 2020، ص 744 - 769.

- يستطيع المراهق الإستقلال بتفكيره الديني كما يمكنه إدراك الكثير من الحقائق الأشياء.

- التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها المراهق دور في التوجه الديني.

8-2-2 - الدراسة الثانية: لـ عبد الله عائض سعد الغامدي<sup>28</sup>

عنوان: الوعي الديني عند طلاب المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض متغيرات التنشئة الاجتماعية بمنطقة الباحث دراسة ميدانية، أطروح لنيل شهادة دكتوراه في تخصص الأصول الإسلامية للتربية، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، 2016. تبدأ الدراسة بالأهداف.

- التعرف على مستوى الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الابتدائية في ظل متغيرات التنشئة الاجتماعية بالمجتمع ومعرفة طبيعة العلاقة بينهما.
- متغيرات التنشئة الاجتماعية وكيف يكون لها الاثر الأكبر في تشكيل الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الابتدائية في ظل المتغيرات المجتمعية بمنطقة الباحث.
- تبيان أهمية دراسة الوعي الديني في المرحلة الابتدائية.
- التعرف على طرق تنمية الوعي الديني لطلاب المرحلة الابتدائية.
- توضيح مزايا الوعي الديني وأثره على الطلاب والمجتمع.
- المساعدة في الوصول إلى مقترحات بناءة تفيد في بلورة أفكار تساعد على رسم سياسة للوعي الديني للطلاب بالتعليم الابتدائي وإكسابهم مهارة نحو كيفية التعامل مع مستجدات العصر المتلاحقة ذات العلاقة الوطيدة بالدين الإسلامي وتعاليمه الحنيفة السمحة.
- بالنسبة لمكان وزمان الدراسة الحدود المكانية منطقة الباحث، الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة خلال العام الدراسي 2015/2016.
- الحدود البشرية: طلاب الصف الخامس والسادس المرحلة الابتدائية.

<sup>28</sup> عبد الله عائض سعد الغامدي، الوعي الديني .....، دراسة ميدانية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تخصص الأصول.

### نتائج الدراسة:

- وجود مستوى جند من الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الابتدائية
- وجود تأثير واضح لمتغيرات التنشئة الاجتماعية على طلاب المرحلة الابتدائية.
- وجود علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين درجة الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

### 8-3-1- دراسات أجنبية:

#### 8-3-1-1- دراسة بول فيرمير و فين، جوهانز 2006.<sup>29</sup>

عنوان الدراسة: "مقارنة بين أثر التنشئة الاجتماعية على الوعي الديني والنمو الاخلاقي لدى الاطفال والشباب الهولندي".

تهدف الدراسة:

- مقارنة أثر التنشئة الاجتماعية على الجانب الديني والأخلاقي للطلاب بالمرحلة الثانوية والابتدائية.
  - اثر المنزل في هذه التنشئة الاجتماعية والدينية.
  - التربية الوالدية وأثرها على التوجه الديني للمراهق والطفل.
  - أهمية التنشئة الاجتماعية الدينية والاخلاقية من جهة اهتمام الآباء بهذا الجانب والتوجه.
- الدراسة تمت بمقارنة بين الأسر الدينية والأسر الغير دينية في مستوى الوعي الديني والأخلاقي لأبنائهم وقد بينت النتائج أن الأسر الدينية تعتبر التنشئة الاجتماعية الدينية للأطفال أثر أهمية من الأسر غير الدينية ولها أثر كبير في تطوير شخصية الأبناء بشكل إيجابي في أطفال الأسر غير الدينية.

<sup>29</sup> - Vermeer, Paul & Ven, J. Comparing Religious and Moral Socialisation: Experiences of Dutch Youth. Journal of Empirical Theology. (2006).

## 8-3-2- الدراسة الثانية:

دراسة لمنتروب ( Mintrop,H ) سنة 2003<sup>30</sup>

ولقد هدفت الدراسة الى دور محتوى مادة التربية الوطنية في سلوك الطلاب من وجهة نظر المدرسين والطلاب حيث توصل الباحث من خلال دراسته الى ان غالبية المعلمين من عينة الدراسة يرو في المادة انها تجدي نفعاً للدولة وسلوكاً للطلاب، حيث تضاربت نظرة وآراء المعلمين حول أهمية وجدوى الموضوعات التقليدية في التربية الوطنية مثل التاريخ الوطني واحترام القانون والانخراط في الأحزاب السياسية وحقوق الانسان والخدمة العسكرية .

كما أظهرت ان اتطلاب لا يوجد لديهم ميل في سن 14 الى الحياة السياسية اما نسبة 80% منهم ترغب في المشاركة في الانتخاب عندما يكون ذلك ممكناً ويعتبرون هذا السلوك يكفي وهو في حد ذاته مشاركة سياسية بالنسبة لهم .

اما الأنشطة الاجتماعية فنسبة 60% منهم يحبذون جمع المال لاسباب اجتماعية تعود بالنفع الاجتماعي كما يعتقدون .

## (9) - المنهجية المتبعة

سيتم التطرق في هذا المبحث عن أهم الإجراءات المنهجية التي اعتمدنا عليها في دراستنا - بداية عرض الدراسة الاستطلاعية ثم المنهج المتبع في موضوعنا، يليه تحديد المجتمع والعينة و مواصفاتها وطريقة اختيارها، إضافة إلى تبيان ادوات جمع البيانات وتقنيات الدراسة وأخيراً صعوبات البحث التي اعترضت سير الدراسة.

30 - HEINRICH MINTROP, The Old and New Face of Civic Education: expert, teacher, and student views, *European Educational Research Journal*, Volume 2, Number 3, 2003

## 9-1- الدراسة الاستطلاعية.

تهدف الدراسات الاستطلاعية بصفة عامة إلى تهيئة الأرضية للدراسة الميدانية بالدرجة الأولى، وإلى جمع معلومات كافية من أي الطالب و كيف الولوج الاستطلاعي للميدان وغيره، وعن الطرح الأساسي للموضوع وجعله يتماشى مع الميدان، فكان لزاما علينا أن نبحت في الكتب و مذكرات الدكتوراه ذات العلاقة بموضوع بحثنا وسمح لنا الجانب النظري من صياغة الفرضيات وضبط المفاهيم الأساسية لمدة عامين حيث عمدنا لقراءة الكتب ذات الصلة بعلم الاجتماع الديني، والثقافي، الوعي الديني، التعليم في الجزائر - الاختلافات التربوية، علم الاجتماع التربوي، علم النفس الاجتماعي، وعلم النفس التربوي، وغيرها من الكتب العلمية القريبة من دراستنا وهي " دور المدرسة الجزائرية في تشكيل الوعي الديني"

فالبحت الإستطلاعي نوع من حس نبض الميدان وتسهيل المهمة على الباحث في كشف الظاهرة ميدانيا، فالإجابات على التساؤلات الأولية التي تطرح حول الموضوع وبناء الإشكالية وفرضيات البحث، حيث وزع الطالب في شهري جانفي وفيفري 2018 عشرون إستمارة مقابلة على 20 أستاذ بثانويات مختلفة " بمدينة تمنراست

وكان جوهر التساؤلات : هل يبني الوعي الديني للتلميذ من دراسته لمادتي التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية ؟

وكانت الإجابات متفاوتة بين تأييد وتاكيد وهناك من يرى ان التنشئة الإجتماعية هي المهمة في نشر الوعي الديني لدى الأبناء والتلاميذ، وكذا قدرة الأستاذ الملقن لمادة الشريعة والتربية الإسلامية في صقل شخصية التلميذ الدينية وهناك من يرى في الاسرة دور في عملية تشكيل الوعي...الخ.

## 9-2- المنهج المتبع:

ان طبيعة الموضوع وما تفرضه على الباحث من سبل إتباع المنهج العلمي وتحليل المشكلة. "فالبحث العلمي هو عملية إظهار العلاقات الإجتماعية من وراء وضعيات اجتماعية معينة<sup>31</sup> هذه العملية تلزم الباحث على اختيار منهج محل الدراسة فإعتمدنا في بحثنا على المنهج الكيفي ومنهج التحليل الوصفي.

فالمنهج الكيفي الذي "يهدف في العلوم الإنسانية أساساً إلى فهم الظواهر الإجتماعية سواء مجموعة من الأفراد أو حالات إجتماعية".<sup>32</sup>

واعتمدنا في بحثنا كذلك على المنهج التحليل الوصفي الذي يعنى بمجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل بوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات و تصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كيفياً و دقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول الى النتائج أو التصميمات على الظاهرة.<sup>33</sup>

كما نجد احمد عياد يعرف المنهج التحليل الوصفي : منهج علمي يقوم على وصف الظاهرة أو موضوع البحث و الدراسة على أن تكون عملية الوصف بالضرورة تتبع هذا الموضوع و محاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفصيله والتعبير عنها تعبيراً إما كيفياً أو كمياً.<sup>34</sup>

و تم استخدامنا لهذا المنهج هو لوصف ظاهرة دور المدرسة في تشكيل الوعي الديني عن طريق البحث من خلال إيجاد علاقة السبب بالنتيجة في الظاهرة المدروسة، وتم الإعتماد كذلك على المنهج الكمي من خلال جمع المعطيات بتقنية المقابلة بتعريف تلك البيانات في جداول إحصائية لتساعدنا على التحليل وتفسير الظاهرة.

<sup>31</sup> Tourrain a, pour la sociologie : les demarches de la sociologie, éd, du seuil, paris, 1974, p 30.

<sup>32</sup> Poisson y, la recherche qualitative en Education, presses de la l'université du québec, montréal, 1991, p 12.

<sup>33</sup> بشير الرشيدى، مناهج البحث التربوي، رؤية تطبيقية مبسطة، بيروت، دار الكتاب الحديث، ط1، 2000، ص 59.

<sup>34</sup> احمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004، ص 61.

**9-3- تحديد المجتمع الأصلي واختيار العينة****9-3-1- تحديد مجتمع الدراسة الأصلي:**

يتمثل مجتمع دراستنا في أساتذة التربية الإسلامية للمرحلتين المتوسط والثانوية في مدينة تمنراست، إذ تحتوي الولاية على 27 متوسطة و 13 ثانوية تمثل إختيار افراد عينة الدراسة من 40 مبحوثاً ومبحوثة 20 منهم من الطور المتوسط وهم أساتذة اللغة العربية وذلك لأن الوزارة أوكلت اليهم مهمة تدريس التربية الإسلامية في هذا الطور (15 إناث و 05 ذكور) من مجموع كلي بـ147 استاذاً على مستوى تراب الولاية و 20 مبحوثاً من أساتذة العلوم الإسلامية للطور الثانوي ( 08 إناث و 12 ذكور) من مجموع كلي بـ 23 استاذاً، وتلقو تكوينهم في المعاهد والجامعات المختصة، كانت نسب العينة بهذا الشكل بسبب خصوصية خارطة التوظيف لمديرية التربية والتعليم بالمنطقة وكذا إعطاء البحث أكثر خصوصية لمجموع عدد أفراد العينة والسبب في ذلك شح التوظيف بهذا المنصب لأصحاب التخصص منذ سنوات ، فكانت خصائصها العينة كالتالي :

**9-3-2- كيفية اختيار العينة.**

لا يمكن لأي باحث أن يقوم بدراسة شاملة لموضوع أو ظاهرة اجتماعية تعد ضرب من الخيال ولا تكون الدراسة موضوعية "ذلك يعتمد وسيلة بديلة وهي الإكتفاء بعدد قليل من المفردات يأخذها في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتوفرة فيدرسها ويعمم صفاتها على المجموع وهو ما يسمى بالعينة،<sup>35</sup> وتم اعتماد على عدد محدد من المؤسسات التعليمية وهو إختيار 20 متوسطة 10 ثانويات بمدينة تمنراست لقرىها من مكان السكن وكذلك الثانوية في المقاطعة بعدما طلبنا تسريح من مديرية التربية بالولوج للميدان وأخذ لقاءات مع الأساتذة في إطار

<sup>35</sup> Granits Madlhène, Méthodes des sciences sociales , 9<sup>ème</sup> édition, Dallez, Paris, 1933, p352.

مسموح، وعدد أساتذة اللغة العربية بالمتوسط كما اسلفنا الذكر سابقا هو 147 استاذاً وعدد أساتذة تخصص الشريعة بالثانوية هو 23 استاذاً

وتم اعتماد على العينة القصدية وجدناها مناسبة لموضوع البحث "إن الافتراض الأساسي الذي يستند عليه اللجوء إلى مثل هذه العينة أن الباحث إذا كان حسن التقدير جيداً للحكم فإنه يستطيع اختيار حالات معينة ليدرسها في عينة تعتبر نموذجاً للمجتمع الأصلي الكبير الذي يقوم بدراسته".<sup>36</sup>

بحيث قصدنا فئة معينة من الاساتذة في المتوسط والثانوية وهم أساتذة اللغة العربية وأساتذة الشريعة ويكون عددهم محدد في أي مؤسسة على حسب عدد التلاميذ باختلاف أعمار الأساتذة والتوجهات وكانت عينة بحثنا الميداني من خلال مقابلات حرة والخروج للميدان في مدينة تمرناست، وقد شملت 40 مقابلة بين المتوسط والثانوي، وحاولنا معرفة مدى أهمية تدريس مادة التربية الإسلامية والشريعة بالمدرسة الجزائرية، وعلاقتها بالوعي الديني للتلميذ. وهل التنشئة الاجتماعية تبني شخصية التلميذ الدينية والتوجه الديني.

#### 9-4- أدوات جمع البيانات

9-4-1- الملاحظة البسيطة: هي ملاحظة عرضية لا تهدف إلى الكشف عن حقائق محددة وهي تأتي بشكل عفوي دون ضبط علمي أو إتخاذ إجراءات معينة أو استخدام أجهزة أو أدوات قياس دقيقة لتحديد أبعاد أو سمات الظاهرة المدروسة.<sup>37</sup> وحتى يمكن للإنسان العادي أن يستخدم هذه التقنية، فهي تقوم على التعرف على المثيرات التي تحيط بهم، بحيث يقوم الباحث بملاحظة مجتمع البحث المراد دراسته ويجمع عنه بيانات أولية من حيث الإنتظام، النشاط، العيش، التنشئة، التعامل... الخ

<sup>36</sup> سامي عريفج وآخرون، في مناهج البحث العلمي وأساليبه، عمان، دار مجدلاوي للنشر، ط2، سنة 1999، ص 62.

<sup>37</sup> سامي عريفج وآخرون، نفس المرجع، ص 81

من النشاطات التي تتطلب ملاحظة بسيطة مثل هذه التقنية ساعدت الباحث في إعداد موضوع البحث وهو "دور المدرسة الجزائرية في تشكيل الوعي الديني". حيث قمنا بملاحظة إهتمامات التلاميذ وميولاتهم الدينية وهو التوجه للمساجد ودور الثقافة طريقة التعامل مع بعض، طريقة اللباس... الخ ملاحظة بعض الظواهر التي تساعدنا في إثراء الموضوع، ولو بطريقة عفوية غير مخطط لها مسبقاً.

#### 9-4-2- المقابلة الحرة:

هي عبارة عن المحادثة التي تتم بين القائم بالمقابلة والمبحوث بغرض جمع البيانات التي تحتاج إليها البحث ولذلك فهي تختلف عن الحديث العادي الذي قد لا يهدف إلى تحقيق غرض معين، والمقابلة من أكثر الوسائل استخداماً في جمع البيانات في الكثير من العلوم الإنسانية، ونظراً لميزاتها المتعددة ومرونتها.<sup>38</sup>

إن تقنية المقابلة الحرة من أكثر التقنيات استعمالاً في البحوث السوسولوجية وعلوم التربية، والمقابلة تحتوي على الأسئلة المحددة إجابتها وليست مغلقة كما هو متعارف عليه في الاستمارة سواء الإجابة بنعم أو لا أو حتى ربما، يترك المجال مفتوحاً للمبحوث في الإجابة وسرد ما يعرفه حتى أنه يعطي معلومات أكثر إذا كان مرتاحاً قد تساعد الباحث في بحثه أحياناً، كان عدد الأسئلة المقابلة 20 سؤالاً تتجزأ على أسئلة البيانات الشخصية وبيانات الفرضيات.

<sup>38</sup> فضل ديليو، الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، قسنطينة، منشورات جامعة منتوري، 1999، ص 192.

**10- صعوبات البحث**

أي بحث علمي أو أكاديمي إلا ويجد الباحث عراقيل وصعوبات تحول دون تحقيق أهدافه بالشكل الكامل ومن الصعوبات التي اعترضت سير دراستي في جانبها الميداني:

- تفشي وباء الكوفيد 19 في المجتمع الجزائري وغلق كل المؤسسات التربوية ما إنجر عنه توقف الدراسة في 2019 شهر مارس إلى نوفمبر من نفس السنة، وحتى بعد الدخول كان هناك تخوفات من العدوى فهو فيروس قاتل وسريع الإنتشار، ما فرض خطر الخروج للميدان وعدم إعطاء رخص من طرف المديرية التربوية لإجراء مقابلات مع المكونين والأساتذة ما عطل من مهمة الباحث.

- حساسية الموضوع في ميدان الدراسة ومجتمع البحث (المؤسسات التعليمية) يرفض تناول المواضيع التي يمكن القول عنها انها تكشف التوجه والهوية الدينية.

قلة المراجع باللغة العربية بحيث اخذت منا القراءات البيبليوغرافيا وقتاً طويلاً في جمعها وتصنيفها حسب الفضول.

- صعوبات أخذت منا وقتاً في إجراء المقابلات والاستئذان من مسؤولي المؤسسات لإجرائها في أوقات خارج الحصص.

# الجانب النظري

## الفصل الثاني: المدرسة الجزائرية بين أمس واليوم:

**تمهيد:**

تعد المدرسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية و أهم مؤسسة للتربية والتعليم، فالمدرسة اكبر مساهم في التنمية الشاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية والاقتصادية وثقافيا تدخل حتى في تكوين شخصية الفرد وولوجه لعالم الشغل والأعمال الأخرى وهي أيضا منبرا لترسيخ الوعي الديني والحس الجمعي للأفراد وهي ثاني مؤسسة بعد الأسرة تنقل التراث المادي واللامادي إلى الأجيال الناشئة وهي التي تعلم الطفل آداب السلوك وحسن المعاملة والمدرسة مؤسسة موثوق فيه مصداقيتها وظيفتها والاستفادة من خدماتها عبر العصور والازمنة .

## 1- ماهية المدرسة

تعرف المدرسة بكونها تلك المؤسسة التي انشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبع أفرادها طبيعياً اجتماعياً ليجعل منهم أعضاء صالحين.<sup>39</sup> فالمدرسة تعتبر مؤسسة اجتماعية تعليمية أنشئت لتحقيق أغراض الاجتماعية وتربوية ويتبادر إلى أذهاننا قول كلمة مدرسة في المرحلة الابتدائية خاصة في مجتمعنا الجزائري.

إن المدرسة تبدأ بعد مرحلة الطفولة المبكرة ومع بداية مرحلة الطفولة المتأخرة وتمثل انتقال الطفل من مجتمعه الصغير الأسرة أو مجتمع القرية إلى مجتمع المدرسة نقلاً وتحولاً في حياته النفسية والاجتماعية في المدرسة مجتمع الغريب إلى مجتمع أوسع يمثل بيئة جديدة بعلاقات وصلات وأساس جديدة لها قوانينها.<sup>40</sup>

وهناك من يعرف المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية انشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وفي تطبع أفرادها طبيعياً اجتماعياً يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع.<sup>41</sup> كما اعتبرها دوركايم في أبحاثه أنها تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليه أهمية كبيرة في نقل كل ما هو ثقافي وقيم أخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل رجل الغد وإدماجه في مجتمعي بين أقرانه ووسطه يعرفها مينشين Minchin وشابير Chapiro بأنها مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع.<sup>42</sup>

إذا المدرسة هي مؤسسة تربوية تعليمية ممنهجة على أطر وقوانين تسيير بها. فيها التلميذ وطاقم إدارياً وتربوي بيداغوجي يسهروا على إيصال المعارف والمعلومات العلمية بطريقة

<sup>39</sup> - صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، عنابة، دار العلوم، 2004، ص 72.

<sup>40</sup> - نبيل سمالوفي، التنظيم المدرسي والبحث التربوي، جدة، دار الشروق، ط1، 1980، ص 108.

<sup>41</sup> - عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2010، ص 113.

<sup>42</sup> Paul Henry Musea and others, Child development and personality (New York Harper International edition 1984, p 419.

منظمة ومنهجية ونظامية التلميذ لكي تكون بطريقة قانونية ويحصل من خلالها على شهادة تؤهله للعمل بها عند التخرج.

## 2- المسار التاريخي للمدرسة:

منذ وجود الإنسان على وجه الأرض وهو يبحث ويتقصى المعلومات والمعارف لكي يفهم ويستوعب ما يدور حوله فاكتشف الكتابة والورق وصار يدون ما يكتشفه في الورق للحفاظ وإيصال المعلومات للآخرين من معارف بسيطة ومن خرافات وأساطير، ثم زادت الاكتشافات والإنجازات ليسمي ذلك التداول علما. ثم صار إيصال المعلومة وتعلمها مهما جدا حتى بالنسبة للأطفال والصغار فأسمى ذلك التلقين والتعليم المتداول ويسمى تعليماً ولعل أول من أنشأ المدرسة هم اليونانيون وقد خصصت للطبقة الأرستقراطية والنبيلة واعتمدت على المناظرات والنقاشات وكان يطلق عليها اسم الأكاديمية أما المدرسة في الغرب بدأت بالتعليم الديني المسيحي بحيث يعتقد أنه السباق للظهور آنذاك منذ أكثر من 4000 سنة، وظهر التعليم الديني في شكل مدارس خاصة لبعض الفئات وأصبح هذا التعليم متاحاً لأبناء رجال الدين وتابعيهم ويمكننا القول أن التعليم في هذه العصور كان على شكلين رئيسيين الأول التعليم بالخبرة والتقليد وهو المتاح لعامة الناس ولا يقوم على تنظيم معين أو تخطيط مسبق، والدافع له الحاجة الأسرية كما ذكرنا، والثاني تعليم الصفوف وهم ورثة رجال الدين وأبناء الحكام ويسمى تعليم الخاصة ويستهدف إعداد بعض الأفراد لمسؤوليات متعددة وبعض الاحتياجات في الدين والسلطة.<sup>43</sup>

لم تعرف المدرسة عند العرب قبل الإسلام بل عرفت أثناء الفترة الإسلامية، اهتم المسلمون كثيرا بالعلم وأعطوه مكانة خاصة، فحركة التعليم التي انطلقت من المسجد والكتاتيب سرعان ما

<sup>43</sup> - فاخر فياض، معالم التربية . دراسات في التربية العامة والتربية العربية، دار العلم للملايين، 1983، ص 139.

أصبحت تعلم في مجالس للعلم والمعرفة وشكل العلماء المسلمين في تلك الحقبة نواة لتأسيس المدارس التي كانت تشرف عليها الخلافات المتتالية حكامها انتهاءً بإنشاء جامعات متكاملة أشبه إلى مدن كبيرة للتعلم واقتناء الكتب والمخطوطات ويمكن تسمية المدارس على بعض علماء الدين في الفترة الهجرية كمدرسة الإمام الحنفي وأبي حفص البخاري وأولى الخلفاء الراشدون العباسيون اهتماما كبيرا لإنشاء المدارس وترجمة الكتب والمخطوطات، والاهتمام بالمدرس ورجال الدين اهتماما كبيرا وكان ينفق عليها من بيت المال ويمكننا أن نتكلم عن المدرسة في الغرب بأنها لم توجد بمفهوم الحال المدرسة الحالي فالطبقة الأرستقراطية كانت تدرس أبنائها في القصور وكان يحضر المدرسين حسب تخصصه ولا ننسى أستاذ الموسيقى لأن فترة القرون الوسطى تعرفه تعرف بالحب للموسيقى والفنون والرقص بينما الطبقة الكادحة والفقراء لا يستطيعون تدريس أبنائهم في مدارس البرجوازيين بسبب الغلاء وكثرة المصاريف وعرفت فترة النهضة والثورة الصناعية غيرت نوعا ما من بعض المفاهيم وأصبح التعليم متاحا لبعض البسطاء ودور العبادة والقساوسة والعامّة تعليما محتشما إلى أن انفجرت الأمور وكثرة المدارس للتعلم، إلى أن أصبح التعليم للجميع في القرن العشرين ونقطة تحول في تاريخ الإنسانية الحديثة فالمعرفة التي كانت حكرا على طبقة عليا دون طبقات أخرى تغيرت هذه الأمور بعد الإنفتاح الكبير على العلم والبحث والتقصي وتسارعت جميع الطبقات إلى النهل من العلوم والفنون الحرة والأدب ولا فرق في ذلك بين الغني والفقير إلا بالعلم إذ يقول جون ديوي في هذا الشأن لقد أصبحت العلوم والفنون حرة مباحة للجميع وأصبحت أبسط الطرق لمعرفة ومزاوتها من اليسر بحيث لم تعد محتك محكرة أو ملكا خاص لطائفة من الطوائف أو طبقة من الطبقات فهي نظريا ملك مشاع وقد تطورت المدارس تباعا وأشكالها وتبعيتها وحتى بعض أهدافها وفي زماننا صارت المدرسة الخاصة استثمارا اقتصاديا أما المدارس العامة وهي التي

تتولى الدولة الإنفاق عليها فإنها تتبع الدولة في أمور هياكلها، وفي زماننا تتعدد أشكال المدارس العامة تعدداً مذهلاً.<sup>1</sup>

### 3- أهمية المدرسة في عملية التعلم

تكمن أهمية المدرسة كونها المصنع الذي يتم فيه تحويل المادة الخام إلى إنتاج قابل للعمل فهي الوسط الاجتماعي الذي يتم فيه صقل شخصية الطفل وبنائها بناءً سليماً حتى يتحول الفرد من مجرد طفل قليل الخبرة إلى إطار ذي إمكانيات وقدرات الاجتماعية ومعرفية وأخلاقية.<sup>2</sup>

هذه المدرسة المؤسسة المتكاملة التي تقدم للتلميذ كل ما يحتاجه من علوم ومعارف في شتى مجالات العلم كعلوم الدين، والرياضيات، والأدب، والفنون، والفلسفة، وتعلم الطلاب طرق التفكير العلمي الصحيح، وتعد المدرسة مرحلة لا يمكن الاستغناء عنها في مراحل نمو الطفل ومراحل حياته فهي مرحلة لصقل المواهب وتهذيب النفس وتعلم الإرادة والأخلاق. فالمدرسة هي المحيط الاجتماعي الذي يتم فيه نقل الطفل من محيط الأسرة الضيق إلى الانفتاح على الآخرين وعلى المجتمع الواسع، كما أنها تؤدي إلى تدعيم الكثير من المعتقدات والاتجاهات والقيم الحميدة التي تكونت للطفل في البيت، وتمكنه من تعلم طرق التفاعل الإيجابي مع أقرانه ومحيط مدرسته وتدريبه على ممارسة العلاقات الإنسانية مع غيره.<sup>3</sup>

لا تقتصر المدرسة على التعليم والتلقين بل على تهذيب النفس وانتظام التلميذ وتعلمه الأخلاق والحكمة. "وفي الحقيقة أن المدرسة تمثل التعليم النظامي في المجتمع ولا نخفي أهمية هذا التعليم في بناء الطاقات وتفجير القدرات الكامنة في الفرد فإستناداً إلى مجموعة من

<sup>1</sup> - جون ديوي، التربية في العصر الحديث، تر: محمد حسين المخزنجي وآخرون، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ص 34.

<sup>2</sup> - عامر مصباح، نفس المرجع السابق، ص 116.

<sup>3</sup> - محمد مصطفى وآخرون، علم النفس التربوي، جدة، دار الشروق، 1981، ص 27.

الدراسات الأمبريقية التي أجريت حديثاً، نجد أن التعليم النظامي من أعظم العوامل أهمية في النمو الاقتصادي والاجتماعي وأن زيادة الإنفاق على التعليم تسهم بصورة فعالة في إنتاج القوى العاملة وعوائد هذا الإنفاق تستخلص من إنتاج الدولة".<sup>1</sup>

وهناك انسجام وتناغم بين ما تقوم به الأسرة والمدرسة ف كلا المؤسستين تقومان بتلقيين الطفل القيام الاجتماعية ومبادئ الدين والأخلاق، ونقل الإرث الثقافي التاريخي المتوارث في المجتمع من جيل لجيل "المدرسة حلقة وصل بين الأسرة والمجتمع الكبير فهي تقوم بعملية التربية بعد الأسرة أين يحصل للطفل عملية فطام ثانية هي عملية الفطام الاجتماعي على البيت والأسرة وهي لا تقل خطراً في حياة الطفل من الفطام الأول من الثدي الأم.<sup>2</sup>

الأسرة والمدرسة أولاً المؤسستان اللتان تقومان بعملية التنشئة الاجتماعية والمعروف بمصداقية. الأسرة تُخلّق النشء وتلقن التربية والمبادئ الأولى للطفل والمدرسة هي تلقين زيادة التخصص والحاجة إلى الكفاءة الاجتماعية والمحافظة على التراث الثقافي ونقله الى الأجيال القادمة وبعث روح الجماعة، والصلاح في الفرد لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عن المدرسة فهي المؤسسة الوسيط بين الأسرة والولوج للمجتمع وسوق الشغل فهي نظام تربوي الذي يحقن المجتمع باستمرار بجرعات من الثقافة التي تؤمن تواصل الأجيال وتربطها وتؤمن شعوراً عميقاً بالانتماء والوحدة، فكل مجتمع في هذا العالم يسهر على مؤسسة المدرسة لكي تكون العامل الأساسي للنجاح والتقدم والرفي والإصلاح الاجتماعي. ويمكننا حوصلة أهمية المدرسة في النقاط التالية:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عامر مصباح، نفس المرجع السابق، ص 116.

<sup>2</sup> - رابح تركي، أصول التربية والتعليم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، ص 147.

<sup>3</sup> - عامر مصباح، نفس المرجع السابق، ص 116-117.

- تمثل المدرسة المجتمع المحلي للطفل الذي يشعر في بيئته الاجتماعية بذاته ووجوده وشخصيته، من خلال شغله لمقعد بيداغوجي في القسم ومناداته بإسمه وأمره بفعل واجبات منزلية ومحاسبته عليها، وتلقيه لألوان من الجزاء أو العقاب على سلوكه وتصرفاته.
- محيط المدرسة هو المحيط الذي تنصهر فيه تفاعلات التلاميذ ونزاعاتهم الشخصية وخصائصهم الفردية ودوافعهم النفسية وخلال هذا التفاعل والانصهار يتم تعديل سلوك التلاميذ وضبطه والارتقاء بمستوى التكيف والتوافق الاجتماعي والتحصيل المدرسي.
- لا يقتصر دور المدرسة على تلقين العلم والمهارات الفنية بقدر ما يرتبط دورها في توجيه النمو الاجتماعي الوجهة التي يرتضيها المجتمع فهي المحيط الذي يتربى فيه الطفل ويتلقى فيه قواعد السلوك والآداب، والمحيط الذي يطبع فيه اجتماعياً بشكل يجعله فعالاً في المجتمع.
- تظهر أهمية المدرسة في كونها الأداة التي بواسطتها يتلقى الطفل التراث الفكري والثقافي في المجتمع في اختصار كبير للزمن وبشكل منسجم في أحداثه وقيمه وأخلاقه وأبعادها الحضارية.
- المدرسة هي المنبر الذي تبسط فيه إيديولوجية الدولة وتوجهاتها الفكرية والقومية وتشرح وتفسر أهميتها في تتمكن أجيال المجتمع من تشريفها وتبنيها والدفاع عنها.
- المدرسة هي المحيط الاجتماعي المنظم الذي يفجر طاقات المجتمع ويوجهها حسب احتياجات المجتمع واهتماماته.

#### 4-الوظائف الأساسية للمدرسة:

تعدد مهام وظائف المدرسة من وظيفة إدارية وتربوية وتعليمية واجتماعية وأيديولوجية وإرشادية وحتى ثقافية، لكن الذي يهمنا هو الوظيفة التربوية والتوعوية والتعليمية وثقافيا في

وظائف المدرسة حيث تنصب دور المؤسسة المدرسية في تكوين النشاط في إطار تصور الاجتماعي العام مع مراعاة التغير الاجتماعي، والتغير الذي عرفته جميع القطاعات " على المدرسة أن تسير العصر الذي تعيش فيه وتعديل وظيفتها وتوسيع مجالها فعليها أن تؤثر في المجتمع بتعليم أفرادها والنهوض بهم لتُخَرِّجَ أفراداً عاملين متفاهمين مشاكل وطنهم".<sup>1</sup>

ومن أهم وظائف المدرسة اليوم نذكر :

### 1. الوظيفة التعليمية:

الوظيفة الأولى للمدرسة هي التعليم والتعلم، فالطفل يكون كالصفحة البيضاء لا يعرف الكتابة ولا القراءة فتقوم المدرسة بتلقينه الكتابة والحروف والحساب وإكسابهم وتلقينهم الدين والأدبيات العامة، عبر برامج مبسطة على حساب سن الطفل ومستواه التعليمي ثم يبدأ التلميذ في التدرج عبر سنوات تعليمية وتزيد معارفه واكتسابه لتكنولوجيات وثقافات أخرى ومعرفة تاريخ البلد الذي ينمو فيه ثم يتوسع إلى تعلم تاريخ الحضارات والشعوب الأخرى طبعاً فكل مؤسسة تتلقى صعوبات في استيعاب عدد التلاميذ وكثرتهم على حسب المناطق أو نقص في المرافق داخل كل مؤسسة حسب إمكانية كل بلدية أو منطقة وتسعى المدرسة خلال كل مرحلة تعليمية تحقيق وإكساب التلميذ كفايات تواصلية استراتيجية، منهجية، تكنولوجية، وثقافية ترتبط بالعقيدة وبالهوية الحضارية بثقافة حقوق الإنسان، والمدرسة تهدف بشكل عام تعليم التلميذ بشكل يجعله مندمجاً في الحياة العامة ومنفتحاً على الآخر.

### 2. الوظيفة التربوية:

كما نعلم أن التربية وظيفة مقتصرة على الوالدين والأسرة، هذه الأخيرة تحمل على عاتقها تلقين الأبناء أهم أساسيات التربية وحسن الخلق، يكتسبون قيم إنسانية وهوياتية. لكن المدرسة فهي مؤسسة مكملة للأسرة على نطاق أوسع بفضل الفلسفة التربوية التي تنتهجها المدرسة

<sup>1</sup> - أحمد خليل الفرعان، الطفولة المبكرة، خصائصها مشاكلها، حلولها، عمان، دار الأسرة للنشر والتوزيع، 2004، ص 44

كمؤسسة عمومية يمكن للمجتمع التطور والسير نحو الأحسن إن صلحت هذه المؤسسة، فصلاح أي مجتمع من صلاح هذه المؤسسة والعكس صحيح.

وتبني التوجهات الحياتية للمستقبل من خلال الجانب التربوي والتلقين التي تقوم به هذه المدرسة، توجهات ديمقراطية، سياسية، دينية، موطنه ما تحمل على عاتقها إنماء مجموعة من الصفات الاجتماعية في التلميذ كاحترام حقوق الآخرين، وأداء الواجبات بأمانة والتعاطف مع الآخرين والكرم " الاهتمام التوجيه التربوي بما يُفَوِّم سلوكه الاجتماعي ويغير ويغرس في الأدب والأخلاق الفاضلة".<sup>1</sup>

فإذا قامت المدرسة بي عملية التربية الصح صحيحة نظام المجتمع عن أنثى جيم وما تقدم المجتمعات الآسيوية كالمجتمع الياباني فالمؤسسة المدرسية تحمل على عاتقها التربية والأخلاق في السنوات الأولى وتهذيب النفس فالتلميذ يحمل على عاتقها تنظيف القسم والمدرسة وعدم رمي الأوساخ على الأرض لانه عامل النظافة عندهم يلقب "مهندس النظافة"، هناك احترام كبير لكل فئات المجتمع، فالتحية عندهم الإحناء يبدأ بتعلمها من الأسرة إلى المدرسة وتعد معيار تربية وأخلاق بعيداً عن أخلاقيات الدين وتؤدي عندهم

### 3. الوظيفة التنموية:

تدرب المدرسة التلميذ على مهارات وصقل المواهب وتدرجه على الصبر والثبات في تحقيق الأهداف، فالتلميذ عنصر ومورد بشري يهياً ويدرب لكي يكون عنصراً صالحاً مستقبلاً وتنمي شخصية التلميذ الاجتماعية وكفاءته في نسج العلاقات الاجتماعية والنجاح في إيجاد أصدقاء والتعامل مع المحيط الاجتماعي على نحو يليق بالمدرسة وبمكانة التلميذ " وتقوم المدرسة

<sup>1</sup> - حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، 1984، ص 258.

بتدريب التلاميذ على المهارات المهنية والتقنية تدريباً يرفع من كفاءة التلميذ ويأمنه من البطالة وذلك من خلال التدريب الميداني وإكسابهم المعارف المهنية".<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - سلطان محمود السيد، مقدمة في التربية، الجزائر، ديوان المطبوعات الاجتماعية، 1985، ص 101.

## 4. الوظيفة الثقافية:

تعد المدرسة مؤسسة تربية بامتياز لأنها توفر كل الظروف والوسائل لتربية النشأ. لكي نكونوا فاعلين واجتماعيين في المجتمع. وكذا للمدرسة دور ثقافي كبير فهي تقوم على " المحافظة على ثقافة المجتمع وقيمه وتقاليدته عبر عملية نقل التراث الثقافي للأجيال المتعاقبة وتنقيحه من الشوائب العالقة به واختصار هذا التراث زمنيا بما يمكن التلميذ من أخذ صورة كلية وعامة على ثقافة المجتمع ويستوعبها في ذاته، وتطوير المفاهيم الثقافية في عقلية الطفل بشكل يجعلها تخدم المجتمع وتتوافق مع متطلباته ومعطياته".<sup>1</sup> هناك توافق بين الوظيفة التربوية والثقافية في خلق جو من التكامل والوفاق داخل هذا الصرح لإعلاء قيم التسامح والقيم المشتركة بين الناس والابتعاد عن ألوان التهميش وتأخذ وظيفة المدرسة الثقافية أهمية متزايدة وملحة كلما زادت حدة التناقضات الثقافية والاجتماعية بين الثقافات الفرعية القائمة في إطار المجتمع الواحد التناقضات الاجتماعية والعرفية، والجغرافيا، وهي تناقضات التي يمكن أن تشكل عامل كبح يعيق تحقيق وحدة المجتمع السياسية، وومدى توصله الثقافي وتجاره الاقتصادي وتجلت أهمية هذه المسألة في مرحلة نشوء وتكوين الأسواق القومية في أوروبا في مرحلة الثورات البرجوازية وهي الثورات التي اقتضت وجود ثقافة واحدة لمجتمع اقتصادي واحدة.<sup>2</sup>

ويكاد يجمع الباحثون اليوم في مجال السوسيولوجيا المدرسية على نتيجة هامة وهي ان فاعلية النظام المدرسي ومدى قدرته على تحقيق غاياته التربوية أمر مرهون. إلى حد كبير بمستوى ودرجة التفاعل التربوي القائم بين جوانب النظام المدرسي وتتجلى فعالية النظام المدرسي في عدد من المؤشرات الإجرائية أبرزها :

<sup>1</sup> - عامر مصباح، نفس المرجع السابق، ص 126.

<sup>2</sup> - طارق السيد، علم الاجتماع التربوي، بيروت، دار الجبل، 1996، ص 36.

-درجة الديمقراطية المتاحة والقائمة بين المعلمين والتلاميذ والإدارة وجوانب النظام الأخرى.  
 -مدى التوافق والانسجام الذي يتحقق بين جوانب النظام المدرسي ومكوناته.  
 -مدى المرونة التي تتصف بها العلاقة التربوية القائمة سواء كان ذلك في داخل النظام بين المعلمين والإداريين والطلاب، أو بين المدرسة والوسط الاجتماعي للتلاميذ.<sup>1</sup> فصلاح المجتمع ينطلق من إصلاح المؤسسة المدرسة والأسرة فعلاقة المدرسة بالمجتمع علاقة تكاملية، أو نشبهها بعلاقة إقتصادية في المدرسة تصنع عقولا وتخلق ثروة بشرية مسالمة مثقفة تقدم وتحرك هذا المجتمع الذي يسير بهاته الكتلة البشرية التي أنتجت هذه المدرسة إذا التعاون بين المؤسستين في إطار بناء وتطور وتقدم لصنع التغيير للأفضل بالعمل الجاد والصحيح في تربية هذا النشأ نمهد الطريق للمجتمعين قوي ومتقدم ومتحضر ( يمكن الاستفادة من ما تحدث عنه بيار بورديو في هذا الشأن).

### 5. الوظيفة الدينية:

"المدرسة مسؤولة عن تنمية الوازع الديني في نفوس تلاميذ، وتصحيح مفاهيم الدين، وبيان مقاصده الكبرى وشعائره التعبدية وترتيب درجاته من الفرض إلى المباح".<sup>2</sup>  
 المدرسة تعد موجه ومنمي لشخصية التلميذ النفسية والدينية، فهي تبعث على روح الوازع الديني من خلال دراسته السور والآيات القرآنية والسيرة المحمدية إذا كان المجتمع مسلماً والعكس إذا كان نصرانياً فهي توجه التلميذ للنصرانية، فالمدرسة تحمل على عاتقها إعلاء راية الدين وبعث تعاليمه عند التلميذ الصغير والمراهق، لتترسخ ويكون ولان مستقبلاً، وتعليم هذا الطفل الحلال والحرام، والصحيح والخطأ، فإن تعاليم الدين لا تتنافر مع تجانس المجتمع كلاهما يعلمان قيم

<sup>1</sup> - علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، بنوية الظاهرة ووظيفتها الاجتماعية، 2003، ص 25.

<sup>2</sup> - عامر مصباح، نفس المرجع السابق، ص 126.

التسامح والتماسك الاجتماعي والمحبة ونشر الوعي الديني في الكثير من القضايا الخاصة بالمجتمع.

### 6. الوظيفة الاجتماعية:

للمدرسة وظيفة اجتماعية عامة في حياة التلميذ، وذلك من خلال كونها نقطة الالتقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتداخلة وإتاحة فرص عديدة أمام التلميذ لإكتساب إتجاهات اجتماعية إيجابية وبناء ثقافة اجتماعية واعية وهي محيط التفاعل الاجتماعي والقنوات التي يجري فيها التأثير الاجتماعي<sup>1</sup>.

المدرسة مؤسسة اجتماعية بامتياز فهي تحرص على جعل التلميذ اجتماعي ذو ثقافة جمعية واجتماعية بكل ما يحيط به في المجتمع والأسرة والمحيط" فالمدرسة صورة مكبرة لبيت مصغره عن المجتمع، يجد فيها الطفل كثيراً من الأخوة والأخوات فوظيفتها لا تقتصر على تعليم النشاء القراءة والكتابه والحساب ولكن إعداد الفرد لما يتطلبه المجتمع الذي يعيش فيه<sup>2</sup>، وهذا ما يؤكد أن المدرسة ذلك الكل والشامل لجعل التلميذ عنصر سوي وصالح وخدم لمجتمعه ووطنه عبر وظائف تعليمية وبيداغوجية منتظمة فهي تنمي شخصية التلميذ الاجتماعية ونسج علاقات اجتماعية والنجاح في التعامل مع الآخر ومع المحيط الاجتماعي، اما جون ديوي في كتابه المدرسة والمجتمع فقد حدد أهم وظائف المدرسة في النقاط التالية:<sup>3</sup>

-تبسيط وترتيب عناصر ميول الطفل الذي يراد انماؤها.

-تطهير المتعلم من العادات الاجتماعية المذمومة وتهذيبها.

<sup>1</sup> - عامر مصباح، نفس المرجع، ص 127.

<sup>2</sup> محمد عطية الأبراشي، روح التربية والتعليم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 26.

<sup>3</sup> - جون ديوي، المدرسة والمجتمع، تر، أحمد حسن الرحيم، مرجع سابق الذكر، ص 53، 53.

-تحقيق الإنفتاح المتوازن للناشئين كي يعيش في بيئة مصغره فيها مشاركة وتآلف وتكاتف.  
-في المدرسة عند التربوي جون ديوي هي بيئة ديمقراطية تسعى لإيجاد المواطن الديمقراطي والتربية عملية دائما للفرد ليساهم في بناء المجتمع مع مراعاة الفروق الفردية في التدريس ووضع المنهج الدراسي<sup>1</sup>.

### 7. الوظيفة الاقتصادية والسياسية:

يمكن تحديد هذه الوظيفتين في بعض النقاط:

- تسعى المدرسة إلى تلبية القدرات البشرية المكونة لمستلزمات الشغل غداً.
- ما تزال المدرسة تسعى إلى تلبية احتياجات التكنولوجيا الحديثة من فنيين وخبراء وإطارات.
- تعد المدرسة كما ذكرنا سابقا المكونة للرأس المال البشري مثله ما نوه به عالم الاقتصاد الإنجليزي آدم سميث هي شبه الرجل المؤهل والمكون علمياً بإحدى الآلات المتطورة في مجال الإنتاج والاستثمار.
- المدرسة وسيلة النظام السياسي ويعول عليها في عملية التنشئة السياسية، تكوين التلميذ حول مفاهيم السلطة، الحقوق، والواجبات، المواطنة، الوحدة، والولاء للوطن والانتماء القوي.
- تنشئة التلميذ على تجنب مظاهر الفساد وجميع انواع الهدم والتمرد.
- تتمية قيمة العمل وإتقانه وقديسيته وبرسخ عند التلميذ.
- تحسين الكفاءة المهنية لدى التلاميذ وتنمية العادات السلوكية السليمة.

<sup>1</sup> - عامر مصباح، نفس المرجع، ص 128

## 5- الأدوار التربوية للمدرسة:

أن المدرسة مؤسسة اجتماعية تعكس النظام التربوي العام للمجتمع، بحيث يوجد مكونين ومسيرين للعملية التربوية والتعليمية داخل المؤسسة من أعلى هرم إلى القاعدة ومن هنا سنوضح الأدوار وتوزيعها في المدرسة كما يلي:

## 1) المعلم المدرس، الاستاذ:

يعتبر المعلم محور العملية التعليمية أو هو حجر الأساس في العملية التعليمية، أنه كما قلنا ليس مجرد مدرس انه مدير للعملية التعليمية ومسير للتعلم ومن هنا يجب أن نعرف أن التعليم مهنة لا ينبغي أن يمارسها إلى من أعد لها علمياً تخصصاً ومهنيّاً سليماً، شأنه في ذلك شأن المهن الأخرى كالتب والهندسة والمحاماة.<sup>1</sup>

إن المعلم أو المدرس والشخص الذي يلعب الدور الأهم في تكوين الفرد وإعطاء النموذج الصحيح الشخصية.<sup>2</sup>

فالمدرس والمدرسة يعدان بمثابة البديلين عن الوالدين في مؤسسة الأسرة لانه يعلم التلميذ كل الأساسيات الأولى للتعلم وينقل إليه مشاعره وحتى عواطفه وأتوتره، فهو يؤثر بشكل مباشر على سلوكيات الطفل، فالمعلم عنصر مهم في عملية التنشئة الاجتماعية.

المعلم ينقل المعرفة ويدرس من المنهج المسطر من الوزارة للتلميذ وهنا تدخل المهارة والكفاءة عند المدرس من خلال القدرة على تحليل العلاقات المجردة وحسن الربط، والقدرة على إيصال المعلومة مبسطة للتلميذ، ويملك قدرة لغوية ومعلوماتية تمكنه من أداء مهمته التربوية بنجاح.

<sup>1</sup> - احمد إسماعيل حجي، إدارة بيئة التعليم والتعلم، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000، ص 32.

<sup>2</sup> - عامر مصباح، نفس المرجع السابق، ص 143.

"القدرة على فهم التلاميذ وحاجاتهم ودوافعهم الاجتماعية والنفسية وذلك عن طريق تقبل التلاميذ تقبلاً عاطفياً واجتماعياً، وإحترامهم، وحسن تقديرهم وإدراك الفروق الفردية، وتحليل معطيات التلاميذ تحليلاً علمياً بشكل يؤدي إلى حسن فهم سلوك التلميذ وتصرفاتهم".<sup>1</sup>

هذا المدرس في هيئة التدريس يكون منضبطاً ومنظماً في الأوقات والواجبات، وكذلك هذا المدرس أو المدرّسة زوج أو زوجة لديه حقوق وواجبات نحو أسرهم وآباء الأبناء عليهم مسؤوليات فهو مطالب بالألمام بكل الأمور الحياتية والتعليمية لتحسين مستواه ومستوى المتمدرس. فالتلميذ يتأثر تأثيراً كبيراً بسلوك مدرسه، فالخصائص النفسية الاجتماعية لها دور كبير في التأثير على سلوك التلاميذ "فالمدرس وهو نموذج سلوكي التلميذ في المدرسة يقلدونه في تعاملهم مع بعضهم البعض بحيث يميل التلاميذ الذين يلاحظون معلمهم كزميل لهم وهو ما يشجعه لمعاملة التلميذ أو الطفل بالأسلوب نفسه، أما الأطفال الذين يسخرن منهم معلمهم ويحتقرهم فهم أميل لأن يتبعوا الطريقة نفسها مع الاقران. كما يتوقع تحسن مستوى تحصيل التلاميذ في المدرسة وبناء اتجاهات نفسه إيجابية نحو ذواتهم إذا كانت اتجاهات مدرسيهم نحوهم حسنة".<sup>2</sup> الاستاذ يكون ملزم أن يعطي انطباع جيد للأطفال الذين يدرسه لأنه قدوة يقتدي بها ، ومنازة مستتف وبيعه ولو تجاه سوي لبنى نشأ صالح متسامح.

## (2) دور التلميذ:

لا يمكن وجود المدرسة بدون عنصر التلميذ فهو مهم جداً في الدورة التكوينية والتعليمية.

التلميذ "هو الطالب للعلم. الذي يتعلم صنعة أو حرفة".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عامر مصباح، نفس المرجع السابق، ص 146.

<sup>2</sup> - حسين عبد الحميد رشوان، التربية والمجتمع، مصر، المكتب العربي الحديث، 2002، ص 79.

<sup>3</sup> - مالك سليمان مجول، علم النفس الطفولة والمراهقة، دمشق، مطابع مؤسسة الوحدة، 1981، ص 190.

والتلميذ هو المتمدرس الذي يزاول دراسته من مرحلة الابتدائي والإعدادي إلى المرحلة الثانوية، وهو عنصر مهم جداً في المنظومة التربوية ودور التلميذ في المدرسة هو التعلم "إلى جانب تعلم المعارف والعلوم الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب، يتعلم التلميذ أيضاً الاخلاق والتهديب"<sup>1</sup> على التلميذ أن يتعلم ويتهدب أخلاقياً ويكون عنصر منضبط في المنظومة التربوية يحترم المسؤولين في المدرسة فوظيفة التلميذ في نظامنا التعليمي هي ودون شك أن يستمع وأن يتعلم وأن يخضع فحسب<sup>2</sup>.

فالتلاميذ يكونون تحت إمرة الاستاذ الملقم يستمعون لكلامه وشرحه ويكون متجاوبين معه فهدف المدرسة هو تلقين التلميذ المعرفة والتهديب وطاعه الاستاذ وكل العاملين بالمدرسة.

### (3) دور المدير :

وهو أعلى هرم في المؤسسة التربوية له تأثير على كل العاملين في المدرسة وهو إداري وأستاذ يقوم بمهام تسييرية وبيداغوجية تسهل سير الدروس والعمل الإداري بأي مؤسسة كانت "إن المدير كقائد تربوي في مؤسسة يؤثر في كافة العاملين ويلهب فيهم المشاركة والكفاءات وتحمل المسؤولية في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ويجني معهم النجاحات المأمولة القابلة للتحقيق ويتربع مدير المدرسة على قمة بناء الدور في المدرسة باعتباره رئيساً للمدرسة وتكمن واجباته في ما يلي:

-الإدارة العامة للمؤسسة.

-الأشراف على برامجها التعليمية.

-يعنى بأمر التلاميذ والمدرسين

<sup>1</sup> - جبران مسعود، معجم الرائد، لبنان، دار العلم للملايين، ط7، 1992، ص 198.

<sup>2</sup> - Rebert Dothess, la cris de l'education et ses remédes dela chaus et nirtlé, Duise, p.27.

يتولى مهام تنسيق علاقات المدرسة الرسمية مع الإدارة والمديريات التعليمية في المجتمع -إقامة جسور من علاقات التعاون غير الرسمية مع أولياء أمور الطلبة.<sup>1</sup>

وتترتب على المدير المسير للمؤسسة إنجاح العام الدراسي وتحقيق أهداف تربية بيداغوجية من تهيئة البيئة المناسبة للدراسة وتوفير الإمكانيات والوسائل المساعدة في التعلم، متابعة سير الدروس والبرنامج المسطرة من الوزارة على أحسن وجه والمشاركة في بعض الخدمات الإرشادية، وحتى المعلمين بإيجابية لأداء هذه الرسالة النبيلة على أكمل وجه، فمنصب المدير مهم جداً في المنظومة التربوية وحساس، حتى أنه يؤثر على مستوى أداء التلاميذ وإنتاجهم العلمي والمعرفي.

#### 6-المدرسة الجزائرية بالأمس:

المدرسة الجزائرية عريقة عراقية تاريخها الممتد إلا ان بوادرها المؤسساتية بدأت مع: اولا المدرسة في العهد العثماني: كثرت في الجزائر المدارس الابتدائية حتى كان لا يخلو منها حي من الأحياء في المدن ولا قرية من القرى الريف بل أنها كانت منتشرة حتى بين أهل البادية والجبال النائية، وهذا ما جعله جميع الذين زارو الجزائر خلال العهد العثماني ينبهرون من كثرة المدارس بها وإنتاج وانتشار التعليم ونظرت الأمية بين السكان، وقد عد بعضهم العشرات من هذه المدارس بالإضافة إلى المساجد وزوايا والرباطات.<sup>2</sup>

"وكانت تلمسان عاصمة الدولة الزيانية قبل مجيء العثمانيين وقد اشتهرت بوفرة المدارس والعلماء رغم تدهورها السياسي كما عرفنا، فبالإضافة إلى المدارس الابتدائية كان بها على الاقل خمس مدارس ثانوية وعالية".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - علي شتا، فادية عمر الجلواني، علم الاجتماع التربوي، الغسمكندرية، مكتبة ومطبعو الاشعاع الفنية، 1997، ص 187.

<sup>2</sup> - أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ج1، 1998، ص 274.

<sup>3</sup> - نفس المرجع، ص 274.

"ولم تكن قسنطينة أقل عناية بالمدارس، فقد كانت مدارسها الابتدائية كثيرة على العهد الحفصي، وظلت كذلك في العهد العثماني ورغم تطور إنشاء المدارس لا تؤكد لنا الإحصاءات فإن الذي يدرس كتاباً مثل (منشور الهدايا) المؤلف في القرن الحادي عشر يدرك أن حالة المدارس لم تكن سيئة وإن المواطنين وبعض البايات كانوا يؤسسون المدارس الابتدائية والثانوية... وقد ثبت من السجل الذي أمر به صالح باي انه كان في قسنطينة على عهده مدرستان ثانويتان وهما سيدي بوقصة وسيدي ابن خلوف.<sup>1</sup>

إذاً من خلال استظهار هذه المعلومات من كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبو قاسم سعد الله يظهر لنا جلياً أن التعليم في العهد العثماني مزدهر وموجود بقوة، والناس كانت تدرّس أبنائها، فالجزائر في العهد العثماني لم تعرف تهديماً للبنى العلمية والثقافية على العكس لقد سعى العثمانيون لنشر تعاليم الدين والعلم والتعایش السلمي بين جميع اطراف المجتمع، التواجد العثماني ساهم في بناء المساجد والزوايا والكتاتيب لكن لم يؤسس جامعة مثل جامع الأزهر أو الزيتونة، "اذ جعل حرمان الجزائر من جامعة أو معهد التعليم العالي قد جعل معظم علماء أيها يتكونون خارج بلادهم".<sup>2</sup> لكن من الإنصاف قول إن وحدة التراب الجزائري وبروز قيادة سياسية متمركزة بالجزائر تدعمت في العهد العثماني وتحرير نظامه من طرف الدايات وكان الحكم إنتداب لم يكن تسلطياً أو تهديمي مثل ما فعلا المستعمر الفرنسي وخير دليل على ذلك انه كان في مدينة الجزائر في وقت في وقت السيد بانانتي او اقل القرن الثالث عشر (13م)، ثلاث مدارس عامة، وعند دخول الفرنسيين كان بها حوالي 100 المدرسة بين ابتدائية وغيرها<sup>3</sup>. لكن مع دخول المستعمر الفرنسي أغلق جميع المدارس والكتاتيب بل وحتى تغيير الجوامع والمساجد

<sup>1</sup> - نفس المرجع، ص 275.

<sup>2</sup> - أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ج2، 1998، ص 18.

<sup>3</sup> - نفس المرجع، ج1، ص 276.

إلى كاتدرائية وكنائس لكسر اللغة العربية والدين الإسلامي، " وكانت أقل وحدة للتعليم الابتدائي هي الكتاب (جمع كتاتيب) أو المكتب كما يسمى أحيانا وكان يطلق عليه ولا سيما في العاصمة، اسم "مسيد" ما هو بدون شك محرف من تصغير كلمة مسجد، ذلك أن الكتاب المخصص عادة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القرآن والكتابة للأطفال.<sup>1</sup>

مفهوم كلمة مسيد هو مفهوم متداول إلى يومنا الحالي عن التلاميذ المتمدرسين بالابتدائيات والإعدادي مثلا نقول: ( وبن تقرا؟ تقرا في المسيد المسمى على اسم مجاهد أو علامة منين جاي جاي من المسيد) وهو تصغير لكلمة مسجد سابقا لكن تشار للمدرسة.

وبقية من المخلفات العثمانية إلى يومنا هذا، وتعد من الداريجة الجزائرية بعد ذلك " مثل مسيد كوشة الوقيد، ومسيد كوشة بولعيد، ومسيد ابن السلطان، ومسيد جامع السيدة.<sup>2</sup> وفي هذه الكتاتيب تدرس القرآن وتعاليمه واللغة لكل طبقات المجتمع وفئات المجتمع العثماني وافقت على التعليم وإنشاء المدارس وكان يعد مهمة علمية وخيرية على الرغم من أن المدارس في بعض الأحيان تابعة لمذهب أو زاوية معينة كانت مؤسسة التعليم الابتدائي تخضع أيضا لرغبة الواقفين، ذلك أن بعض بعضها كان عاماً لتعليم القرآن وتربية الأطفال المسلمين وبعضها كان خاصاً بخدمة مذهب أو جماعة معينة.<sup>3</sup>

لكن نحن يهمنا التدريس والمنظومة التربوية والأساس التي تقوم عليها المدرسة في العهد العثماني من الابتدائي إلى الثانوي، تطرق أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي لهذا الجزء "وقد عرف أبو راس الناصري المدرسة التي نحن بصددنا مدرسة التعليم الثانوي والعالي بأنها هي التي" تبنى لدراسة العلم أي تعليمه وتعلمه " فمن الواضح من كلامه أنها

<sup>1</sup> - نفس المرجع، ج1، ص 276-277.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 277.

<sup>3</sup> - نفس للمرجع، ص 278.

ليست المدرسة الزاوية او المدرسة المسجد بل هي المدرسة المتخصصة للتعليم وحده أي " دراسة العلم " في المستوى الثانوي والعالي يعني نستدل من ذلك أنه كان تعليماً في الفترة العثمانية وكانت مدارس منارة للعلم والمعرفة.

### 6-1- المدرسة في عهد الاستعمار الفرنسي:

جاء المستعمر الفرنسي مقدماً لكل البنى الاجتماعية والثقافية والدينية لم يترك أي أمر إلا وخرّب فيه وطمس معالمه الأولى والأساسية، ولم تسلم من تخريباته المدرسة الجزائرية فقد أعاد هيكلتها على حسب ثقافته وسياساته الهدامة " هدم المساجد وزوايا بالعاصمة وقسنطينة وبجاية وذلك للتوزيع العمراني الأوروبي والقضاء على البناءات الدينية من أجل التوسع والدفاع عن المدينة " <sup>1</sup> المستعمر الفرنسي هدم منارات العلم والمعرفة والدين حيث تُجمّع المساجد حولها أعداد كبيرة من طالبي العلم والدين لكي يكسر شوكت المتعلمين والعلماء حتى انه حولها لإسطبلات الخيول ومرابد وكنائس كان مُخطّطاً لكل أمر بدقة، إذا هدم منارة العلم والدين فإنه بذلك شنت شمل الشعب والأمة فعلمت فرنسا بكل جهد للقضاء على كل المقومات الأساسية للدولة الجزائرية فركزت على المراكز التعليمية من كتاتيب ومدارس وثانوية لأنها كانت نشطة في استقطاب كل طالبي العلم وشاربت رجال الدين والطلبة، بكل قواها نظراً للمكانة التي كانوا يحضرون بها في المجتمع " ونتيجة نشاطهم التوعوي والعمل على تعبئة المجتمع ضد الاستعمار، اعتبرتهم فرنسا أعدائها الحقيقيين، لأنهم كانوا يقومون بنشاط سياسي وثقافي " <sup>2</sup>.

بذلك تضاعل عدد التلاميذ من 1500 تلميذ إلى 300 تلميذ في التعليم الابتدائي ومن 600 تلميذ إلى 10 تلاميذ في التعليم الثانوي... لكن المستوطنون الأوروبيون إعتبرو ذلك بمثابة خطر

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ج5، ص 10.

<sup>2</sup> - صالح فركوس، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005، ص 383.

عليهم وعلى مستقبلهم في الجزائر لأن انتشار التعليم في الجزائر يعني أن أبناء الجزائر سينتلمون بصوت واحد "الجزائر للعرب" وذلك خطير لذلك في عام 1902 قرر أعضاء مجلس الوفد المالي تخفيض ميزانية المدارس التابعة للمسلمين بقيمة 15% ورفع نسبة الميزانية للمدارس الأوروبية حيث قال رئيس المجلس أننا نرفض تخصيص الأموال للمدارس الجزائرية لأن بناء المدارس للمسلمين تعتبر عملية مكلفة وخطيرة<sup>1</sup>، وبهذا يظهر مدى دنائة المستعمر الذي هدم مؤسسة مهمة لخلق نشأ متعلم ومتقف فهو يخاف أن تكون هناك فئة تطالب بحقوقها غداً " لأن تعلمهم يعني ان يطالبوا بحقوقهم السياسية، والإدماج، والمساواة مع الفرنسيين لهذا نجح المستوطنون في إقامة مدارس لابنائهم وأكاديميات مواصلة التعليم العالي لكنهم أغلقوا الباب في وجه أبناء الجزائر"<sup>2</sup>

لكن بقية المدارس القرآنية نشطة بفضل الجمعيات وخاصة جمعية العلماء المسلمين، على الرغم من المضايقات التي لا تنتهي من المستعمر على الرغم من تراجعها " انها السياسة العنصرية للمستعمر الفرنسي التي عرف بها منذ قدومه للجزائر مهتماً ومكسر لكل ما هو أصالة وثقافة ودين وأوضحت الإحصائيات الرسمية أن الجزائر سنة 1944 تشمل على 6500 قسم مدرسي في الابتدائي، اما نصيب المسلمين منها حوالي 1000 لاستقبال 108.000 تلميذ اي بمعدل 108 مدرس للقسم الواحد، وكان التعليم الابتدائي يقتصر على تعليم الكتابة القراءة وبعض السور القرآنية الصغيرة أما التعليم الثانوي أو التعليم من الدرجة الثانية فإن عدد التلاميذ الجزائريين سنة 1951. لم يكن يمكن سوى 6% و 11% من مجموع المسجلين في الثانويات

<sup>1</sup> - نفس المرجع، ص ص 386 - 387.

<sup>2</sup> - عامر بوحوش، لتاريخ السياسي للجزائر، من بداية ولغاية 1962، بدون دار نشر، ص 179.

وفي سنة 1954 بلغ عدد التلاميذ الثانويين حوالي 6260 من جملة 35,000 الناس علما أن عدد السكان الأوروبيين كان في ذلك الوقت اقل من عشر العدد الإجمالي للسكان.<sup>1</sup> كلها إجراءات تعسفية جائرة التي عمدت فرنسا على إصدارها ممارستها في حق الشعب الجزائري بهدف عرقلة التعليم ومنع الجزائريين من تعلم لغتهم ودينهم وإبقائهم حبيسي الجهل والامية.

### 7- المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال:

اجمع المختصون في التاريخ ، وعلى رأسهم الأستاذ بوعزة بوضرساية في حديثه للشعب " أن المنظومة التربوية مرة بأربع مراحل بهدف تحسين التعليم الذي يعتبر هوية الأمة وثقافتها حيث عرفت مرحلة الرئيس أحمد بن بلة باستعادة اللغة العربية لإعتبارها الوطني وبدأ الاهتمام الفعلي بالمنظومة التربوية، وكذا افتتاح المدارس لأبناء الجزائر كمرحلة تدرس أولى مابين سنتي 1963 و 1964 أين شرع على التدريس باللغة العربية، وتقرر البدء بالتعريب المرحلي بداية بالسنة الأولى ابتدائي وأعطى للعربية حجم ساعي كبير في تدريس كل المواد بها.<sup>2</sup> تتميز المرحلة الأولى 1967م بتطبيق القرار القاضي بتعريف السنة الثانية ابتدائي تقريبا كاملا تدرس كل المواد المبرمج باللغة العربية واحدة بتوقيت 20 ساعة في الأسبوع وقد ارتفع عدد التلاميذ الى 1,461,776 ( منهم 918,000 ذكور و 543,777 إناث ) وعدد المعلمين الى 33.113 منهم 17.047 بالعربية 16.066 بالفرنسية مو زين على 27.307 جزائري<sup>3</sup> يظهر ان من خلال هذه الإصلاحات ساهمت في زيادة عدد من المدارس والثانويات الإجماليه وهي للمدرسين والمتمدرسين، كما زادت أهمية التربية والتعليم قدامه للنهوض بالمجتمع من

<sup>1</sup> - شارل روبيير أجبيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور لبنان، منشورات العويدات ، ط1، 1982، ص 535.

<sup>2</sup> - بوعزة بوضرساية، المنظومة التربوية، نقلة في تاريخ المدرسة الجزائرية جريدة لشعب، السبت 4.7.20

<sup>3</sup> - طاهر زهري، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، الجزائر، المؤسسة الوطنية للطبع والفنون، 1994، ص 53

خلال الموثيق الدساتير التي سنتها الجزائر من أجلي رفع المستوى التعليمي لأفراد المجتمع والقضاء على الأمية على الرغم من المجهودات المبذولة من طرف الدولة والسائلين في التعليم للنهوض بالقطاع بعد الاستعمار هذا ما كل شيء إلى أن هناك سلبيات ونقائص كثيرة لتلك المشاكل طفت على السطح أهمها:

- نقص تشريعات جزائرية مستقلة عن ما تركه المستعمل
- انعدام فلسفة التكوينية ناجحة في المجتمع الجزائري
- ضعف مستوى تأطير المؤطر والمعلم والمسير للمؤسسة المدرسية
- عدم وضوح الإصلاحات التربوية المستخدمة للنهوض بالقطاع
- بروز مظاهر اجتماعية كمقت التعليم والمعلم وضعف أداءه في الميدان والبحث عن سبل أخرى كالدروس الخصوصية والمسائية.

"في مضمار تعزيز وظائفها وآليات استغلالها بالعدد ومنهجيات وتقنيات التدبير والتسيير... ظلت المدرسة عندنا متخلفة مثل بعض المؤسسات ( الأسرة ) عن مجمل الوسائل الحديثة في تلقين وتلقى المعارف والقيم وأنماط الموضات والسلوك والعيش، ومما اصبح ترويجه وتناقله وإستهلاكه بفضل وسائل الإعلام المعلوماتية والاتصال المختلفة.

يتم بشكل فائق السهولة وسرعة الانتشار بين الأفراد والأجيال والسياقات السوسيوثقافية المتباينة، التي أصبحت الآن عرضة لاختراقات هذه العولمة بثقافتها السوقية الكونية الجديدة. لا يمكننا التكلم على المدرسة الجزائرية ولا نذكر الإصلاح التربوي، فهو مشروع تعليمي تربوي لمراجعة المناهج والأساليب التربوية وتعديلها كما أنه يعد نهوض بالمؤسسة التربوية التي هي حصيلة عقود من التحول في أي مجتمع، " مهمة حضارية تقع على المجتمع وقياداته، إذ

كلما زادت وضوحاً وتلائماً مع حاجات المجتمع نالت حظوظ النجاح والتوفيق وكان الإجماع الوطني سنداً لها ... " <sup>1</sup>.

في الإصلاح التربوي كان عملية تخطيطية هو مطلب ضروري لإعادة تهيئة التنقل والهشاشة التي منيت بها المدرسة الجزائرية وهو امتلاك القدرة على مواكبة مجتمعات المعرفة وحفظ خصوصيات المجتمع من التداخل والتفاعل الحضاري الشامل، الإصلاح التربوي صار حتمية وضرورة للعمل الجاد <sup>2</sup> ورؤية مستقبلية جديدة لتعليم مسير للعصر والتقدم، ولا بد أن يكون إصلاح مدرّوس من كل الجوانب، إلا أن مشكلات التعليم شخّصت في ما يلي:

" أسلوب التدريس المباشر، عدم كفاية وسائل تعليمية الجديدة خاصة في مجال المعلوماتية، نقص الأجهزة التكنولوجية، المناهج التعليمية القديمة والتي لا تتلاءم مع مرحلة المعلوماتية، نظام الترقية في المهنة على أساس الأقدمية، وكذلك غياب البحث التربوي العلمي الجاد <sup>3</sup> وللأسف أهمية في الإصلاح التربوي فهو عنصر مهم في إنجاح هذه العملية لابد من رفع من تكوينه وتحسين قدرته المعيشية للأحسن وإعطاءه أهمية بالغة في الإنماء التربوي والبيداغوجي وكذلك إشراك وتظافر كل جهود الفاعلين في المجتمع " مشاركة كل الفرقاء والفاعلين والأطراف المعنية في الدولة ومؤسساتها واجهزتها .. ثم مؤسسات المجتمع المدني ... وأيضاً مؤسسات وفعاليات القطاع الخاص... " <sup>4</sup>

<sup>1</sup> - مصطفى محسن، التربية وتحولات عصر العولمة، مدخل للنقطة والاستشراف، مجلة عالم التربية، العدد 17، 2007، ص 96.

<sup>2</sup> - علي يوعنافة وبلقاسم يلاطينية، علم الاجتماع التربوية، الجزائر، دار الهدى للنشر، دون سنة، ص 61-62.

<sup>3</sup> - ابراهيمي وجابو نصر الدين، مستوجبات التغيير التربوي في الجزائر، كجلة العلوم الانسانية، ص 44.

<sup>4</sup> - حوار عبد الكريم غريب، حوار الحضارات والإشكاليات التي تعترض تيسير الحوار الحضاري الثقافي، مجلة عالم التربية.

لا يعني انه هناك مدارس في كل حي من 3 الى 4 مدارس ابتدائية وإكالميتين و ثانويتين أنه تم الإصلاح التربوي بفاعلية ناجحة لابد من إعادة النظر في أساليب الإدارة والعلاقات العامة، والممارسات التربوية والبيداغوجية، نظرة جديدة ومستقبلية كإدخال النظام المعلوماتي الجديدة، احد سلوكيات التلميذ تطلعاته جديدة ومحور هذا النظام التربوي.

الفصل الثالث:

الإصلاح التربوي والديني في الجزائر

## تمهيد:

ففي ظل التطورات السريعة وما يعرفه المجتمع الجزائري من تغيرات وتحولات أحياناً يجد الفرد نفسه أمام نماذج لمؤسسات مختلفة ومتناقضة للتنشئة الاجتماعية بدءاً بالأسرة، المدرسة، فالشارع، ثم مختلف وسائل الإعلام المحلية والدولية، تلك النماذج المتناقضة في حقيقة الأمر هي من تضع الفرد المعاصر في ظل ازدحام مفترق الطرق الملىء بالفكر والثقافات المتعددة، عبر دوائر انتماء، لاتجاهات ايديولوجيات متعددة في المجتمع، وماتلعبه من أدوار مختلفة - إذاً كيف يمكن لهذه الفئة القيام بخيارات متناقضة ضمن هذا الجو المعقد؟

إن هذه الأدوار المشار إليها سابقاً هي من تولد لدينا الهدف الأساسي من حياتنا وتسهم في تنمية هو زيادة الوعي الديني لدي ابناءنا والتأكيد على مبدأ الاخذ بالجديد مع الحفاظ على الموروث من عادات وسلوكات اجتماعية، والقابلية للتوجيه نحو استغلال أمثل لأوقات الفراغ وبناء طموحاتهم بأنفسهم وتدريبهم على ترتيب الأفكار المنطقية منها والغير ذلك، وإكسابهم قوة العزيمة وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس وحسن الاختيار، وتعليمهم التمسك بمبدأ الحوار وقبول الآخر والتعامل مع الاختلاف بإيجابية وتنشئتهم على التفكير العلمي السليم الذي ينأى عن التعصب والتشدد.

## 1- الإصلاح التربوي:

## 1- الإصلاح في اللغة:

جاء من الفعل (صلح)، والصلاح ضد الفساد، أي صلاحاً وصلوحاً، والإصلاح نقيض الإفساد، وأصلح الشيء بعد فساده أي أقامه وجعله صالحاً.<sup>1</sup>

## اصطلاحاً :

الإصلاح التربوي هو أية محاولة فكرية أو علمية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي سواء كان ذلك متعلقاً بالبيئة المدرسية أو التنظيم أو الإدارة أو المنهاج التعليمي أو طرق التدريس أو الكتب الدراسية وغيرها.<sup>2</sup>

## وكتعريف إجرائي :

نستطيع القول أن الإصلاح التربوي هو كل عملية تطوير وتحسين للمنظومة التعليمية سواء من خلال مناهجها ومؤثراتها ووسائلها من أجل مواكبة التطورات الاجتماعية لحاضر فترة زمنية ما والتحضير لمستقبل جيل أكثر نضجاً من سابقهم.

اذ يعتبر الإصلاح التربوي من القضايا ذات الأبعاد المتعددة، والهدف منه إصلاح منظومة التعليم من جيل إلى جيل آخر كضرورة لتحسينه وتطويره من أجل مواكبة متطلبات وتصنيفات المجتمع الدولي .

هو عبارة عن أية محاولة فكرية أو علمية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي سواء كان ذلك متعلقاً بالبيئة المدرسية أو طرق التدريس أو الكتب الدراسية وغيرها.<sup>3</sup>

1 - ابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة.

2 - إبراهيم الحارثي ، نحو اصلاح المدرسة في القرن ، الرياض ، 21 ، مكتبة الشقري ، 1978 .

3 - الحاثي إبراهيم ، نحو إصلاح المدرسة في القرن 21 ، مكتبة الشقري ، الرياض ، 1978 ص 27

التقرير : هوتقرير شامل أعدته اللجنة الوطنية لاصلاح المنظومة التربوية وقدمته الى الحكومة

إهتمت الجزائر كباقي دول العالم على أن تكون منظومتها التربوية تسيير وفق تطلعات المجتمع الدولي وما تحكمه من متغيرات لمواجهة التحديات والمشكلات التي أفرزتها الأحداث والظروف الاجتماعية كقضايا العنف والتطرف والهجرة... الخ

وهنا نقول ان أي رهان تطرحه دولة ما لتحديث قاعدة المنظومة التعليمية بناءً على عوامل ثقافية، وسياسية واجتماعية، واعتماداً على اقتراحات لجنة مستشارين في العديد من التخصصات المتعلقة بالمجال التربوي سعياً لإنتاج محتوى يعكس الواقع الاجتماعي والمرحلة الزمنية وما تحمله من مجريات وأحداث سينعكس بالإيجاب على المردود التربوي لمنظومتها التعليمية، ما يترجم بمخرجات في شتى المجالات وهو ما سنعرضه من مراحل اصلاح تربوي مرت بها الجزائر منذ الاستقلال.

## 2- تاريخية الإصلاح التربوي في الجزائر:

### 2-1- المرحلة الاولى 1962 - 1979:

وقد عرفت الجزائر أول إصلاح لمنظومتها التربوية بعد الاستقلال الى السبعينيات من القرن الماضي وتحديداً في سنة 1979م ، التي تم فيها تعميمه بشكل كلي، وذلك لما فرضته الظروف السياسية، الاجتماعية، والاقتصادية للبلاد بعد خروج المستعمر وتركه لفراغ كبير في المنظومة التربوية كانت الأولوية في هذا الاصلاح هو تأسيس مدرسة جزائرية بمضمونها وبرامجها وإطاراتها وطواقمها من أجل تغطية الفراغ الحاصل ورفع راية التحدي.

لقد برز هذا الاهتمام منذ بداية الاستقلال في شكل نوايا وأمنية مع عودة المدرسة إلى السيادة الوطنية ثم في شكل إجراءات كان الهدف منها تحويل النظام القائم آنذاك، وتكييف الظروف الانتقالية التي كانت تعيشها المدرسة، ومحاولة إزالة عوامل الغربة عنها، وجعلها تقترب شيئاً فشيئاً من المجتمع الذي يحتضنها، وقد وجد هذا الاهتمام التربوي سنده في الاهتمام السياسي

الذي أبرزته وثائق المؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني عام 1964 فقد ألحت لوائح هذا المؤتمر على المراجعة الثورية للبرامج الموروثة عن العهد الاستعماري ، كما ألحت على قضايا أخرى تتعلق خاصة بضرورة الإسراع بتعميم التعليم وجعله حقا متاحاً لجميع الأطفال وإقامة نظام دائم لمحاربة الأمية وتأمين التكوين المهني، وإعطاء التعليم التقني مكانة مفضلة في البرامج المدرسية بالإضافة إلى الدعوة إلى إنشاء لجنة وطنية مكلفة بإعداد برنامج تعليم، يرمي إلى صيانة وتنمية قضية من الثقافية والروحية<sup>1</sup>.

ومن بين القضايا التي شملها الاهتمام السياسي بالإصلاح الأوضاع التربوية الموروثة محاربة التسبب الثقافي و التطبيع الغربي اللذين ساهما في غرس احتقار اللغة والقيم القومية في أمخاخ الكثيرين، مع التأكيد على التعلق بشخصيتنا العربية الإسلامية .

ومن بين الإجراءات التي تم اتخاذها في هذه المرحلة :

- ترسيم تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج التعليم
- توجيه عناية لدروس التاريخ وتصحيح مسار تدريسه .
- تكثيف الجهود الرامية الى توفير إطرار التعليم والتي كان توفيرها يشكل عبئاً ثقيلاً على الدولة .

- ابطال العمل بالقوانين والإجراءات التي تتعارض مع سيادة الدولة .

ولولا هذا الاهتمام السياسي وما تولد عنه من اجراءات تربوية ما عرفت المدرسة التغيرات المتلاحقة، التي لم تكن كافية، ومع ذلك غيرت كثيرا من صفات المدرسة الموروثة ، وحولتها من مدرسة في الجزائر إلى مدرسة جزائرية أي أنها ما هدت لميلاد المدرسة المنتظرة، التي استقبل المجتمع النصوص المنشئة لها عام1976 واستقبل ميلادها الفعلي عام1980 ، ومما تجدر الإشارة إليه أن الاهتمام بالإصلاح والتغيير والتطوير قد استمر حتى بعد تعميم نظام

<sup>1</sup> - عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، جسور للتشرط 1 ، 2009 ، الجزائر ، ص 69

التعليم الأساسي الذي غير وجه الممارسة التربوية، وربط المدرسة بمحيطها وبحقائق عصرها، وأزال عن التعليم كثيراً من صفات السطحية واللفظية.<sup>1</sup> أما الإصلاح الحديث فقد أملت ظروف ارتبطت بالتغيرات الاجتماعية. والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية سواء محلياً أو دولياً .

وتتميز هذه المرحلة ان الجزائر لم تولي اهتمام الى البرامج والتنظيم بقدر ما ركزت اهتمامها الى ما يوحي الى السيادة والهوية الوطنية والتمسك بتعليم القيم الاسلامية وتكوين كفاءات شابة جزائرية لحمل المشعل.

## 2-2- المرحلة الثانية 1970-1980:

ان هذه المرحلة عرفت ثورة تربوية قوية جدا بدليل فتح التعليم الإسلامي في شكل معاهد إسلامية تعمل على تعليم التلاميذ اللغة العربية والحساب والعلوم الشرعية بكل فروعها بموجب المرسوم 71-299 المؤرخ في 31-12-1971 والذي يتضمن إنشاء وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية وكانت هذه المدارس تابعة للأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم الذي لم يدخر أي جهد لتحقيق النجاح لهذا النوع من التعليم والذي اعتبره تعليماً أصيلاً يحقق متطلبات الشعب الجزائري بكل فئاته وبفضل هذا المشروع تم إنقاذ العديد من أبناء الجزائر من براثن الجهل ودمج نهاية المرحلة ثم إلحاق التعليم الأصلي بوزارة التربية بموجب المرسوم 77-139 المؤرخ في 08-10-1977 حيث جاء فيه. تعهد الي وزارة التربية جميع الصلاحيات التي كانت تمارسها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية فيما يخص التعليم الأصلي .

تم في هذه المرحلة الاهتمام بتفعيل الأعمال المكملة للنشاط المدرسي من أجل توفير مختلف المستندات والوثائق مثل الكتاب المدرسي والمناهج والنشرات المدرسية والحوليات كذلك . ونريد ان ننوه أيضا الى أن البكالوريا في هذه المرحلة أصبحت تجتاز في الشعب التالية :

<sup>1</sup> - عبد القادر فضيل ، نفس المرجع ص 69

الرياضيات، العلوم، الآداب، وهذا بالنسبة لثانويات التعليم العالي، كما ان هذه المرحلة شهدت مخططين رباعيين هما المخطط الرباعي الأول من 1969-1973 والمخطط الرباعي الثاني من 1974-1977 فبالنسبة للأول كان تطوراً كميًا مع محدودية النوعي وقد أدى تطبيق سياساته إلى إلغاء دور المعلمين وتعويضه بالمعهد التكنولوجي للتربية أما الثاني فقد ربط التعليم وإصلاحه بالتخطيط من أجل إعطاء الأولوية للنوعية التي يجب أن تشمل المناهج وطرق التدريس.<sup>1</sup>

### 2-3- المرحلة الثالثة 1981-1990 :

في هذه المرحلة تم العمل على إصلاح الجيل الجديد والمتمثل أساساً في التعليم الأساسي بداية من الثمانينات لموجب الأمر 76-35 المؤرخ في 16 افريل 1976 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين، أما فيما يخص تكوين المعلمين والأساتذة فقد أسندت المهمة إلى المؤسسات الجامعية.

إن المدرسة الأساسية التي رسمت بموجب الأمر السابق وكان الهدف منها واضح وصريح وهي الإنفتاح على العالم الخارجي دون فقدان الهوية الوطنية وفي نفس الوقت تلبية حاجات الأمة فالنظام التربوي الموروث عن الإستعمار ورغم محاولات إلا أنه لم يستطع تلبية طموح الأمة ولا الجماعة التربوية .

ومن هنا أصبح شأن التربية شأن أمة ومصالحة عليا من مصالحها ( المادة 16). واعتماد التعليم باللغة العربية وفي جميع الأطوار والمواد كما شدد الأمر على أن النظام التربوي شأن الدولة ولا دخل للمدارس الخاصة .

<sup>1</sup> - عدنان مهدي، التعليم في الجزائر أصول وتحديات ، ط1 ، دار المثقف ، 2018 ، الجزائر ، ص32-33

ولقد شملت الأمرية حتى على طبيعة الدروس المقدمة لتخصص جزء من المناهج للتدريب على الأعمال المنتجة والمفيدة اجتماعياً واقتصادياً (المادة 12).<sup>1</sup>

## 2-4- المرحلة الرابعة 1990-1999:

فبعد العمل علماً تجسيد ما جاءت به الأمرية عن ضرورة الانفتاح على العالم الخارجي دون فقدان الهوية الوطنية مع تلبية حاجات الأمة التي لم يستطع النظام التربوي الموروث عن الإستعمار تلبيتها سواء طموحات الأمة أو الجماعة التربوية.

تم بعد ذلك تنصيب لجنة وطنية لإصلاح التربية والتكوين والتعليم العالي في 15 جانفي 1989 ، وخلال السنة الدراسية (1990-1991) شرعت وزارة التربية في تطبيق جملة من الإجراءات والتعديلات الضرورية لتحسين نوعية التعليم ورفع مستوى الأداء التربوي والمردود التعليمي. وأهم مراكز عليها إصلاحات هذه المرحلة :

- اعتماد منطق التكوين بدل منطق التعليم
- اعتماد مقاربة الأهداف في التدريس وبناء المناهج .
- تطوير العلاقة مع المعلم والمتعلم .
- التمييز بين التعليم الثانوي العام والتعليم التقني والتعليم التأهيلي.<sup>2</sup>
- تحسين نظام التدرج والقبول والتوجيه ، خلال هذه الفترة حيث تم ادخال مجموعة من التحسينات بالرفع التدريجي لمعدل الانتقال مستوى الى مستوى أعلى وهذا خلال الفترة 1995-1998 ، حيث صار الانتقال من مستوى الى مستوى يتم على أسس بيداغوجية

<sup>1</sup> - عدنان مهدي ص32 نفس المرجع

1- قرابرية حرفاس وسيلة ، تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لاهداف المناهج الجديدة في اطار الإصلاحات التربوية <sup>22</sup> - حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية، مذ.د ، 2009-2010 ، ص40-41

محضة. وإلغاء نظام الحصص الخاصة بكل مؤسسة تعليمية للقبول في السنة الأولى ثانوي .

- إعادة الاعتبار لشهادة التعليم الأساسي وإدراج نتائجها في معدل الانتقال الى الأولى ثانوي ،ثم فيها بعد تثمينها برفع معامل النتائج المحصل عليها فيها وإدخال نظام مجموعات التوجيه في توجيه التلاميذ نحو التعليم الثانوي .
- إعادة الاعتبار لشهادة التعليم الأساسي وإدراج نتائجها في معدل الانتقال الى الأولى ثانوي ثم فيما بعد تثمينها برفع معامل النتائج المحصل عليها فيها وإدخال نظام مجموعات التوجيه في توجيه التلاميذ نحو التعليم الثانوي.<sup>1</sup>
- تنصيب الجهاز الخاص بالمتابعة والتقييم الدائم لتنفيذ الإصلاحات ، وإنشاء المؤسسات الوطنيتين حيث خصصت الأولى للتشاور، والمتمثلة في المجلس الوطني للتربية والتكوين في حين تكون الثانية للضبط وتمثل في المرصد الوطني للتربية والتكوين ، مهمة خاصة بإعداد مؤشرات لقياس نتائج النظام النظري.<sup>2</sup>

## 2-5- المرحلة الخامسة 1999-2015 :

وفي 09 ماي سنة 2000 م وبمرسوم رئاسي تم هذا الإصلاح وتعيين وتنصيب أعضاء اللجنة الوطنية للإصلاح، و الذي عرف تحضيراً مكثفاً قبل البدء في تجسيده ميدانياً في مطلع السنة الدراسية 2003 م . 2004 م، على مستوى السنة الأولى ابتدائي، والسنة الأولى متوسط، تميز أيضاً بتنصيب اللجنة الوطنية للمناهج، صيغتها المجددة في نوفمبر 2002 م والتي وضعت نتائج أعمالها الأولى، المتمثلة في المناهج التعليمية الجديدة للمستويين المذكورين، وتتوصل عملية إصلاح

<sup>1</sup> - د.لبنى زعرور، ط.د،مريم بوعمامة ، جميع مراحل الإصلاحات التي مرت بها المنظومة التربوية لتبنيها المقاربة بالكفاءات (2009-2017) نقلاً على الوثائق الصادرة عن وزارة التربية والتعليم ، مجلة التربية والصحة النفسية، مج5، ع2، 2020، جامعة الجزائر2، ص352-353

<sup>2</sup> - قرابرية حرفاس وسيلة مرجع سابق ، ص41

المناهج مع بقية المستويات الأخرى، إلى ان يتم تعميمها في مطلع السنة الدراسية 2006م. 2007م بالنسبة للتعليم المتوسط، و 2007م - 2008م بالنسبة للتعليم الابتدائي . أما بالنسبة للتعليم الثانوي، فإن هيكلة هذه المرحلة، وإعداد البرامج الخاصة بها، ستتطلب مع الدخول المدرسي المقبل 2005 م/2006 م، فضلا عن إصلاح المناهج التعليمية يمتد الإصلاح ليشمل مجموع المكونات المتفاعلة الأخرى للنظام التربوي<sup>1</sup>. وتماشيا مع ما تم ذكره وجب قبل البدء في تنفيذ أي إصلاحات أن يتم اتخاذ مجموعة من التدابير للتحضير لهذا الامر من ابرزها ما يلي :

- تطوير الهياكل وزيادة عدد المنشآت التعليمية استعداداً لاستقبال أعداد اكبر من التلاميذ في كل المستويات ذلك ، لان نسب النجاح يتوقع أن تكون أعلى مما هي عليه قبل الإصلاحات الشاملة .
- زيادة حجم الميزانية المخصصة لقطاع التعليم لان الإصلاحات الجديدة ستحتاج الى توفير التجهيزات والوسائل البيداغوجية الكثيرة والحديثة وخاصة وسائل الإعلام الآلي<sup>2</sup>.
- تطور نتائج الامتحانات العامة لشهادة البكالوريا والتعليم الأساسي، حيث بلغت نسبة النجاح في شهادة البكالوريا سنة 1999 على المستوى الوطني 24 64 % بعد أن كانت 23 26 % سنة 1996، ووصلت إلى 42 52 % مع بداية تطبيق الإصلاحات في سنة 2004.
- الإسراع في تعديل أنظمة الانتقال والتوجيه، وقد بدشئاً فعلا العمل بتطبيق المناشير الوزارية القاضية بضرورة الحصول على المعدل للانتقال من سنة إلى سنة أخرى

<sup>1</sup>-اصلاح المنظومة التربوية ( النصوص التنظيمية )-وزارة التربية الوطنية - الجزائر - ط 2- 2009 - ص 3

<sup>2</sup> - Abdelkrim Benarab : les indicateurs du système éducatif Algérien, actes du séminaire international du Labecom, Sétif 27 et 28 avril 2005, P 33

- واعتماد امتحان الانتقال من طور إلى طور آخر في التعليم الأساسي ثم الانتقال من السنة التاسعة إلى الجدد المشترك والأولى ثانوي، وذلك بحساب :
- 3× نقطة شهادة التعليم الأساسي معدل المراقبة المستمرة للسنة التاسعة
- الشروع في إدراج البعد التكنولوجي في مضامين التعليم الأساسي للطور الثالث لتسهيل انتساب التلاميذ للتعليم التقني والمهني.
  - الشروع في تنفيذ إجراءات تحسين النوعية للكتب والمناهج وتوفير التجهيزات العلمية، وكل ذلك كان اعتباراً من ماي 1998.
  - الشروع في الإصلاح الإداري المدرسية بإتباع الآليات الجديدة في التسيير من خلال مراجعة نظام التوجيه الخاص بقطاع التعليم لحاملي شهادة البكالوريا.
  - دعوة الجامعة إلى التكيف بالسرعة الكافية إلى إعداد أرضية لإصلاح شامل وعميق للتعليم العالي.
  - الشروع في تنصيب الأجهزة الخاصة بالمراقبة والتقييم الدائم لعملية الإصلاح، وكذلك تنصيب المجلس الوطني للتربية والتكوين والمرصد الوطني للتربية والتكوين.
  - تنصيب وتنفيذ خطة التكوين الجديدة لترقية وتأهيل العاملين في قطاع التعلم من معلمين ومسيرين.<sup>1</sup>

وما ميز هذه المرحلة ربما عن سابقتها هو مجموعة التنقيحات التي شهدتها البرامج والوثائق وبعض النصوص كتغيير للكتاب المدرسي وحذف وتنقيح فيه كالبسمة وبعض الآيات، ناهيك عن الحجم الساعي لتدريس مادة التربية الإسلامية ... الخ وهو ما اثار حفيظة الرأي العام من

<sup>1</sup> - قرابرية حرفاس وسيلة مرجع سابق ، ص42

خلال الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي وأثم في القائمين على ذلك بالتغريب ومحاولة طمس الهوية .

### 3- الأهداف المرجوة من الإصلاح التربوي :

تعرف الأهداف اصطلاحاً :

بان الهدف هو عبارة توضح رغبة في التعبير، يوقع في سلوك المتعلم، وهذه العبارة تعبر عن مزايا يمكن ملاحظتها وقياسها .

يرى بلوم : ان الهدف يقصد به التحديد الدقيق للطرق والوسائل، التي تستعمل في العملية التربوية، قصد إحداث تغيير في سلوك المتعلم وتعديل في أفكاره ومشاعره .<sup>1</sup>

ومن خلال ذلك يمكن تعريف الأهداف على انها جملة من المجهودات التربوية والبيداغوجية المبذولة والدقيقة من قبل المعلم والتي يرغب من خلالها احداث تغيير في سوكت ومستوى تفكير التلميذ بطرق تفاعلية في جميع المجالات " المعرفي، الحسي والحركي، والوجداني من اجل البلوغ به الى مستوى الرشد على الصورة التي يرغب فيها المجتمع.

إن الهدف الجوهرى من عملية إصلاح والتطوير هو البحث عن السبل والأساليب الكفيلة بترقية المستوى الذي يجعله يحقق ما هو منتظر منه، في هذا العصر وهذا ينسجم تماماً مع ما يرمى إليه التعليم الأساسي في أصوله الفكرية وأبعاده التربوية إذن، فالمشكلة ليست مشكلة مصطلحات أو تغيير مرحلة بمرحلة أخرى بقدر ماهي مشكلة اتجاهات فكرية، وايدولوجية من اجل المضي في عملية تجديد لتصور اجتماعي ومضمون تعليمي وطرائق ووسائل وموارد بشرية قادرة على تحقيق تلك الأهداف لقد اتهمت منظومة التعليم الأساسي بكونها حاضنة للإرهاب والتطرف الديني، وتدني المستوى التعليمي حين ربطت بعملية التغريب التي هي من صميم توجهات التعليم الأساسي، فالتغيير الإيجابي الذي يرجى من كل إصلاح وتطوير يجب

<sup>1</sup> - عسوس محمد ، مقارنة التعليم والتعلم بالكفاءات ، دار الامل ، الجزائر ، 2016 ، ط2 ، ص107

أن ينصب على أوضاع الإنسان الذي يوكل إليه أمر التجديد ثم على المناهج والمضامين والتي يجب الحرص على توفير مستلزمات نشاطها . فتغيير نظام بنظام في ظل نفس الوضع القائم وبنفس مستوى الفاعلين في المنظومة التربوية، لا يغير شيئاً.<sup>1</sup>

ومن بين هذه الأهداف التي أعلنتها الوزارة من هذا الإصلاح التربوي الأخير :

1- القضاء على الفجوات التي تمت ملاحظتها في البرامج السابقة للإصلاح .

2- تعزيز المقاربة بالكفاءات المعتمدة في المنهاج الجديد في العالم حيث يصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية ( والتي سنتطرق إليها بشئ من التفصيل).

3- ضرورة تكوين أفراد قادرين على مواكبة التغيرات العالمية ومنفتحين على العالم الآخر بعيداً عن التطرف الأيديولوجي.<sup>2</sup>

4- المقاربة بالكفاءات :

4-1- المقاربة :

اصطلاحاً: هي تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز في ضوء خطة او استراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال ، والمردود المناسب من طريقة، ووسائل، ومكان، وزمان، وخصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية . فالمقاربة تعني الخطة الموجهة لنشاط ما مرتبط بتحقيق اهداف معينة في ضوء استراتيجية تربوية تحكمها جملة من العوامل والمؤشرات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أ. نصيرة سالم ،أ. تالي جمال ، الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم للإصلاح ؟، مجلة دفاتر المخبر ، مج 7 ،

ع 1 ، 2012 ، الجزائر ، ص 60

<sup>2</sup> - عدنان مهدي ، التعليم في الجزائر أصول وتحديات ، دار المثقف ، ط 1 ، 2018 ، الجزائر ، ص 45

<sup>3</sup> - عطا الله احمد وآخرون ،تدريس التربية البدنية والرياضية في ضوء الأهداف الإجرائية ، دار شهاب ،الجزائر ، ص 60

## 4-2- الكفاية :

حسب معظم التعاريف الواردة في هذا المجال، تعني القدرة على تعبئة مجموعة مندمجة من الموارد بهدف حل وضعية - مشكلة تنتمي إلى عائلة من الوضعيات، والكفاءة كمفهوم أول ما ظهر كان في المجال العسكري ثم انتقل إلى حقل التربية والتعليم. وفي هذه المقاربة لا تعتبر المعارف المستهدفة في المنهاج كأهداف معرفية فقط وإنما وسيلة لتحقيق أهداف منهجية تقنية وسلوكية مدرجة ضمن ما يسمى بالقدارات وهو المدخل الذي تتصف به هذه المناهج<sup>1</sup>.

وهي استراتيجية أكثر تطوراً لأنها تعلم المتعلم كيف يتلقى العلم وتوجههم نحو تنمية القدرات العقلية السامية " التحليل، التركيب، حل المشكلات، " أي أنها استراتيجية تسعى إلى اكتساب الكفاءات وليس تراكم المعارف، وفي هذه المقاربة يتم استخدام مصطلح الكفاءة بدلاً من الهدف الخاص ومصطلح القدرة بدلاً من الهدف العام.

المقاربة بالكفاءات تقترح تعلماً اندماجياً غير مجزأ مع إعطاء معنى للمعارف الدراسية واكتساب كفاءات مستديمة تضمن للمتعلم التعامل مع الوضعيات المختلفة إذ ينتقل المتعلم من منطق التعليم وتلقي المعارف إلى منطق التعلم أي ممارسة مدلول المعارف، حيث يوضع إما في وضعيات ومواقف مماثلة لفحوى التعليم بنفسه مما يدفع به إلى التكيف وتوظيف المعارف قصد إيجاد حل لهذه الإشكاليات.<sup>2</sup>

واستناداً إلى ما سبق نستطيع القول أن المقاربة بالكفاءات هي استراتيجية بيداغوجية تسمح للمتعلم تقديم معنى للمعرف التي يدرسها ويكتسبها من خلال توظيفها في وضعيات تعليمية.

<sup>1</sup> - محمد الصالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2002

<sup>2</sup> - أ- نصيرة سالم، تالي جمال، الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم للإصلاح؟، دفاتر المخبر، مجل 07، ع01،

2012، ص61

وتعتبر المقاربة بالكفاءات من بين المستجدات البيداغوجية في المناهج الجزائرية الجديدة، إعتدالم المقاربة بالكفاءات كمنهجية لتنفيذ البرامج وكأساس لتحقيق الأهداف المرجوة، وعليه يمكننا القول أن مصطلح المقاربة بالكفاءات يعبر عن عملية تنظيم برامج التكوين إنطلاقاً من الكفاءات الوجب إكتسابها والتي يمكن أن تكون قابلة للملاحظة والتقويم وفقاً لمقاييس محددة مسبقاً، كما أنها طريقة في إعداد الدروس والبرامج التعليمية وذلك من خلال :

- التحليل الدقيق للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها .
- تجديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها .
- تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها .
- ترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعليمية<sup>1</sup>

#### 4-3- أنواع الكفاءات:

للکفاءات أنواع ثلاثة وهي

- 1- الكفاءة القاعدية: هي كفاءة تتطلب تحکم التلميذ فيها كي يتمكن من الدخول في تعلم جديد ذو ارتباط بها دون صعوبات، مثال : المبتدأ والخبر فهذه الجملة اسمية تسمح بتدريس كان واخواتها فالكفاءة القاعدية هي أساس اولي لتعلمات متتالية او تمهيد لتعلمات جديدة .
  - 2- الكفاءة المرحلية: هي كفاءة عالية وصلت الى درجة أعلى من التحكم، ولكنها لا تعيق المتعلم في الإنتقال إلى متابعة التعلم الموالي، مثال : ذكر أجزاء الجملة الاسمية دون الرجوع إلى كتاب النحو هذه كفاءة مرحلية واستعمال الكتاب كفاءة قاعدية.
- ونستطيع القول هنا ان الكفاءة المرحلية كفاءة بين مستويين مستوى تم التحكم فيه وصولاً لمستوى يأهل المتعلم الى الانتقال للمستوى الموالي او الذي يليه.

<sup>1</sup> - بن يمينة رقية ، جبر الزهرة ، تمثلات معلمي الطور الابتدائي للتكوين في ظل الإصلاح التربوي، مجلة البحوث التربوية

التعليمية، مج3 ، ع 6 2014، ص51-52

**3- الكفاءة الختامية:** ويسمىها دوكتيل بالكفاءة المبكرة، ومهما كان الأمر فإن الكفاءة الختامية تدل على فترة زمنية يصبح فيها المتعلم يتحكم في المادة المعرفية، وقد تمتد هذه الفترة الزمنية لسنة أو طور دراسي من مرحلة التعليم<sup>1</sup>.  
وبطبيعة الحال فان الكفاءة الختامية هنا هي الكفاءة المستهدفة والتي تكون في نهاية السداسي او الطور في تهاية الموسم.

---

<sup>1</sup> - عسعوس محمد - مرجع سابق - ص 109

## II- إصلاح التعليم الديني :

## 1- مشروع اصلاح التعليم الديني في المدرسة الجزائرية بعد الإصلاحات الأخيرة :

شُرع في إدخال تحسينات على تدريس التربية الإسلامية منذ بداية العام الدراسي 2000/2001 وذلك بمراجعة البرامج والكتب المدرسية الخاصة بهذه المادة من السنة الأولى إلى السنة التاسعة من التعليم. الأساسي قصد ترسيخ المبادئ المطابقة للقيم الإنسانية التي يدعو إليها الإسلام كالتمساح والكرم والأخوة والإيثار والتضامن والتحلي بالأخلاق الحميدة وحب العمل والإجتهاد والسلم ... وتكييف كل ذلك مع سن التلاميذ ومستوى نموهم السيكولوجي واحتياجاتهم التربوية الأساسية .

ولقد حرصت وزارة التربية الوطنية . في إطار تنفيذ الإصلاح، على حفظ وتدعيم مكانة التربية الإسلامية في المنظومة التربوية كما سهرت الوزارة أيضاً على أن تحتل التربية الإسلامية مكانة مرموقة ضمن النشاطات التربوية التحضيرية وأن يتم تدريسها، بدون إنقطاع طوال المسار الدراسي للتلميذ وأن تدرج ضمن مواضيع إمتحان البكالوريا.

ومن ثمة فإن جميع البرامج والكتب المدرسية الجديدة قد أدمجت، في مضامينها، بُعداً اجتماعياً وأخلاقياً آخذة في الحسبان إحتياجات التلميذ ومستوى نموهم السيكولوجي وكذا قدرتهم على الاستيعاب وهذا في جميع أطوار التعلّم . ينبغي لمادة التربية الإسلامية في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي، أن تتيح للتلميذ معرفة أركان الإسلام الخمس، وأن تمكنهم في السنوات الأخيرة من مرحلة التعليم الابتدائي وخلال مرحلة التعليم المتوسط، من الإستهباب التدريجي للمفاهيم المرتبطة بممارسة الشعائر الدينية وإدراك التعاليم الأساسية في الدين الإسلامي، ثم إبتداءً من السنة الأولى من التعليم الثانوي إكتساب ثقافة أوسع تمنحهم فكراً متفتحاً وموقفاً متسامحاً إزاء الديانات والثقافات الأخرى.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - بويكر بن بوزيد ، اصلاح التربية في الجزائر رهانات وانجازات، دار القصة ، الجزائر ، 2009 ص62

وهو مما يؤكد أن الإرادة الوطنية ملحة ومصممة على أن يكون التعليم الديني جزءاً لا يتجزأ من مقومات الهوية الوطنية، فقد خُصت التربية منذ الإستقلال بإهتمام كبير وهذا يترجم الإرادة لمنح البعد الديني مكانته المستحقة في المجتمع الجزائري غير أن التقرير يرى أن الإهتمام الموجه للتربية الدينية لم يشمل التربية الأخلاقية والتربية المدنية، كما يرى التقرير عدم ملائمة البرنامج المقرر وينظر الى المعلمين الذين ظلوا يمررون أفكارهم وميولهم فوق واجباتهم المهنية، وما يتطلبه التوجه الصحيح في هذه المادة، حيث ساوى التعليم الديني بالتربية المدنية، واقترح التقرير دمج التربية الدينية في التربية المدنية في المراحل الأولى من التعليم.<sup>1</sup>

تتاول التقرير\* مسالة التعليم الديني في النظام المدرسي وفق خلفية ثقافية لاتضع تلقين الدين للناشئة ضمن الاهتمامات الوطنية الكبرى، ولا تجعله الأساس المعتمد في تكوين هوية المواطن، وبناء شخصية الوطن، إنما تضعه ضمن المواد المكملة للنشاط التعليمي، مثله مثل التربية المدنية لذلك يعالج التقرير هذا الموضوع من زوايا ثلاث :

أ - من حيث كونه جزئية من جزئيات النشاط التعليمي الموجه لتكوين السلوك الفردي مثل التربية الأخلاقية والتربية المدنية لذلك يسوي بين هذه المواد الثلاثة .

ب . من حيث كونه تعليماً لا يتماشى مضمونه مع حاجات الأطفال ونموهم النفسي و قدراتهم العقلية ومن ثم يجب إعادة النظر في محتوياته وفي طريقة تعليمه وفي نوع المعلمين الذين يسند إليهم تنفيذه .

ج - من حيث كونه أسلوب تربويًا تعرض لأخطاء استراتيجية وانحرافات خطيرة أرجعها محررو التقرير إلى عدم ملائمة البرنامج المقرر، وإلى المعلمين الذين ظلوا يمررون أفكارهم

<sup>1</sup> - أ- نصيرة سالم ، تالي جمال ، الإصلاحات التربوية في الجزائر اي مفهوم للإصلاح ؟، دفاتر المخبر، مجل 07 ، ع01 ، 2012 ، ص65

\* - التقرير : هو تقرير شامل أعدته اللجنة الوطنية لاصلاح المنظومة التربوية وقدمته الى الحكومة

ومبولهم فوق واجباتهم المهنية، وما يتطلبه التوجيه الصحيح في هذه المادة . وما يستخلص من التشخيص و النقد الموجه لهذا التعليم أن التقرير ينتقص من قيمة التربية الدينية وينسب إليها ما لا يلاحظ من قصور في التفكير، وانحراف في السلوك، ولا ينظر إليها على أساس أنها توجه حضاري وقيمي متكامل ينبغي أن يستلهمه نظام التربية في توجهاته الفكرية والعقائدية وإنما ينظر إليها على أنها مجموعة مواظ أخلاقية ودروس اجتماعية تتصل بالسلوك الفردي وتستهدف غرس روح المواطنة ذلك يسعى التقرير إلى جعل التربية الدينية لا تختلف عن التربية المدنية بحيث لا تبحث في المسائل الغيبية في العقيدة ولا تهتم بالعلوم الشرعية التي تعمق وعي المتعلمين بحقائق الدين الإسلامي باعتباره نظاماً اجتماعياً متكاملًا ترعى أحكامه حياة الجماعة المادية والمعنوية وتنفيذاً لهذا التوجه يقترح التقرير دمج التربية الدينية في التربية المدنية في المرحلة الدنيا من التعليم ويتجه التركيز في حصص تحفيظ القرآن والحديث إلى السور والآيات والأحاديث التي تدعم السلوك المدني والأخلاقي .

وفي المراحل العليا يقترح التقرير تأجيل تدريس التربية الدينية بصفاتها نشاطاً متخصصاً إلى التعليم العالي ، على أن تعوض حصص هذه التربية في المتوسط بدراسة المفاهيم المرتبطة بممارسة الشعائر، على أن تبقى مركزة على القيام الإنسانية والأخلاقية ودراسة مختلفة تيارات الفكر الإسلامي.

ويوجه الاهتمام في الثانوي إلى دراسة ست مختلف تيارات الفكر المذاهب الإسلامية ، ومحاولة فهم الديانات الأخرى (ويعني هذا أننا نحذف مادة التربية الدينية ونعوضها بفلسفة الأديان) هل هذا أمر معقول ؟

ومن الأشياء التي يجب التعليق عليها ونحن بصدد موقف التقرير من المسألة الدينية ما ذكره في بداية التشخيص. لقد ذكر التقرير أن التربية الدينية قد حُصت باهتمام منذ بداية الاستقلال

وهذا يترجم الإرادة الشرعية لمنح هذا البعد المكانة المستحقة، ويرى التقرير أن هذا الاهتمام الموجه للتربية الدينية لم يشمل التربية الأخلاقية والتربية المدنية، وهذا غير صحيح. لأن الاهتمام بالتربية الأخلاقية لم يغب عن المدرسة، حتى في عهد الاستعمار ( ولكن مضمونها بقي مرتبطاً بالسياسة التي تتبعها المدرسة ) أما التربية الدينية فكانت غائبة عن المدرسة لأن النظام الذي كانت تتبعه نظام لائكي، يرفض التعامل مع الدين. ثم أن التربية الأخلاقية من صميم التربية الدينية فالاهتمام بالدين هو الاهتمام بالأخلاق في الأساس فلا يمكن أن يقال : إن الاهتمام لم يشمل التربية الأخلاقية ومهما يكون فالاهتمام بالتربية الدينية قد برز في مستوى التوجهات الرسمية ، ولكنه لم يبرز بصفة واضحة في مجال إجراءات التنفيذ فمادة الدين رغم أنها مادة من مواد المنهاج الرسمي إلا أن العناية بها تبدو أقل من العناية بالمواد الأساسية ، والاقتراحات التي وردت في تقرير لجنة الإصلاح في هذا الباب لا تؤكد العناية التي يجب أن يوليها النظام لهذه المادة التي تشكل بعد من أبعاد السياسة التعليمية و إجراءات التخفيف من مضمون هذه المادة تؤكد ذلك. (قامت الوزارة بتخفيف برامج التربية الإسلامية مرتين).

إن النقد الموجه للتعليم الديني تبرزه بوضوح الفكرة التالية التي تضمنها التقرير اما التعليم الديني الملقى بصفة يقينية (دوغمائية) \*\* كثيراً ما كانت تحريضية ،قصد تعنيف عقول الشبان، كان هذا التعليم بذلك متجاهلاً التطبع بالقيام بالسمة كالتسامح والحلم والأخلاق الإنسانية ، والاجتهاد، تلك القيم التي صنعت ايام مجد الحضارة الإسلامية.<sup>1</sup>

\*\* - كلمة من اليونانية تعني الجمود العقائدي "مذهب أو رأي" التأييد الأعمى لمبادئ أو مطالب مذهب أخلاقي ما ، بدون إمعان والنظر فيها، وبدون تفهم قيمتها الاجتماعية وبدون دراسة الحالة الملموسة وبدون مراعاة العواقب الاجتماعية التي قد تتجم عنها <https://lexicon.alsharekh.org/result> .

<sup>1</sup> - د. عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، جسر للتشرط 1 ، 2009 ، الجزائر ، ص 378-379-380

## 2 - الأهداف التعليمية المرجوة من تدريس مادة التربية الإسلامية:

لقد تعرضت مناهج التربية في بلادنا العربية الإسلامية الى موجة الاستشراق والتغريب، فاستعرنا الكثير من المحتويات، كما استوردنا الكثير من الأطر الفكرية لمناهجنا، بحيث أضحي الخطر الفكري يهدد معتقدات أبنائنا، والتسيب الاجتماعي يهدد هوية أجيالنا، وأصبحت ظاهرة الإزدواجية في مناهج التعليم تصبغ كثيراً من مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا .

فالحاجة الى التربية الإسلامية اليوم، اذن، منبثقة من نفس الحاجة الى تطبيق التشريع الإسلامي في مجتمعاتنا العربية والإسلامية لأن مناهج التربية الإسلامية هي التي تصوغ الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم وفق مبادئ الإسلام العظيم ورسالته العالمية.

فإذا أردنا أن نحافظ على شخصية الأمة المسلمة وأن نوجد المجتمع المسلم، فلا مناص لنا من صياغة إسلامية لمناهج التربية والتعليم<sup>1</sup>.

فبحسب ما جاءت به المرجعية العامة للمناهج تُعلم هذه المادة من السنة الأولى إبتدائي إلى السنة الثالثة ثانوي تحت عنوان " التربية الإسلامية "، وتتمتع بحجم ساعي، ساعة ونصف أسبوعياً في التعليم الإبتدائي، ساعة واحدة في المتوسط والثانوي.

على البرامج الجديدة أن تحدث قطيعة مع ما كان يدرس في هذه المادة سابقاً، والذي كان في بعض الأحيان يتناقض مع حاجات الطفل ونموه النفسي وقدرات إستيعابه ( مواضيع تتعلق بالموت وعذاب القبر، الطلاق، العنف ... الخ ) . لا يلغي أن يركز تعليم الدين على القيم الإنسانية التي يحث عليها الإسلام السمح : التسامح، الكرم، الاخلاق الحميدة، العمل والأجتهد الفكري، الأولوية للبعد الروحي ...

<sup>1</sup> - أ.د. إسحاق فرحان وآخرون ، نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية ، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية ، 1980 ، عمان (الأردن ) ص 03-10 .

وينبغي أن تتحد هذه المادة وتتصهر في مادة واحدة مع التربية المدنية تحت عنوان: " التربية الخلقية " في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية، ثم يجب أن يتوجه تعليمها نحو إكتساب أو تعزيز السلوكات السليمة لدى التلميذ وتعلّم الأركان الخمس للإسلام، بالرجوع الى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة للاستشهاد والتعليل .

وفي السنوات الأخيرة من الأبتدائي وفي المتوسط، تدرج هذه المادة شيئاً فشيئاً المبادئ المتعلقة بممارسة الشعائر الدينية والتعاليم الأساسية للإسلام والممارسات المدنية . لكنها ينبغي أن تبقى مركزة على القيم الإنسانية والأخلاقية، وعلى تدعيم السلوك السليم .

وبداية من السنة الأولى ثانوي، يجب أن يتطوّر هذا التعليم نحو تعليم فلسفي وحضاري للإسلام، ودراسة مختلف التيارات الفكرية والمدارس، وكذا مبادئ الديانات الأخرى حتى يكتسب التلميذ ثقافة أوسع في هذا المجال، ويفتح فكره ويتحلى بالتسامح مع الغير ومع الديانات والثقافات الأخرى .

ومن الطبيعي أن يندرج هذا التعليم في مجال أوسع، مجال العلوم الاجتماعية، خاصة مع تعليم التاريخ الذي ينبغي أن يتناول الحضارة الإسلامية، وأن يساهم مع " التعليم النظري " لدعم الهوية والشعور بالإنتماء، بالإضافة الى تنمية روح التسامح وقبول الآخر، والتعايش السلمي مهما كانت الإختلافات.<sup>1</sup>

تتمحور أهداف التربية الإسلامية في التعليم الأساسي كما حددتها المادة 25 من الأمرية 2 حول العقيدة :

- الوصول بالتلميذ إلى فهم العقيدة الإسلامية من منابعها الأصلية الصحيحة .

<sup>1</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج ، المرجعية العامة للمناهج ، نشرية لوزارة التربية الوطنية ، معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية

رقم 04-08 المؤرخ في 23 يناير 2008 ، مارس 2009 ، ص51-52

- التصديق بالعقل والقلب بوجود الله الواحد الأحد المنزه عن كل الصفات، الخالق الرازق المتصرف في هذا الكون .
- الحكم الحازم بصدق الرسل وخاتمهم ( سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ) .
- التصديق بما جاء في القرآن الكريم .
- الشريعة : وهي أحكام الله لعباده :
- القرآن الكريم : ويهدف إلى :
- تدريب التلاميذ على تلاوته الصحيحة مع حسن الأداء .
- تذوق مافي القرآن من أسلوب جمالي .
- التبصر في الآيات الكريمة الى مظاهر قدرة الله والحث على التفكير ومعرفة صفات الله .
- السنة النبوية : وهي جاءت لتكمل وتشرع وتفسر ماجاء به القرآن الكريم .<sup>1</sup>

### 3- تطوير المناهج التربوية:

ان التحديات التي تواجه أي دولة تسعى الى تطوير منظومتها التعليمية تبدأ من خلال مناهج تربوية ذات محتوى يضمن جودة فعلية في مجال التعليم وتطوير هيكله لتقديم ما هو أفضل للمجتمع ، والملاحظ ان هناك خلا في النظم التربويه في البلدان العربية ، ويظهر هذا الخلل في تفكك الروابط بين التربيه وحاجات التنمية الشامله.

وهذا يجعل التربيه في معظم الدول العربية عاجزه ان تضطلع بدورها الاساسي في تكوين القوى العامله اللازمه لقطاعات النشاط الاقتصادي في بناها المستجده والمتطوره والمتمعن في مناهج المدارس العربيه اليوم والتي تدار بصوره مركزيه صرفه يجد انها تتطلق من المفاهيم القديمه للتربيه حيث ان المناهج تبنى على مفهوم منهج المواد الدراسي المنفصل اي ان يكون

<sup>1</sup> - كتيب النظام التربوي والمناهج التعليمية ، سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية ، المعهد الوطني لكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، 2004 ، الجزائر ، ص172

لكل مادة كتاب مقرر يضم بين جنبيه مجموعه من الحقائق والمفاهيم النظرية التي نادرا ما يرافقها امثله تطبيقيه ويكاد يكون الجمود صفة ملازمه للمناهج في الوطن العربي وتركيزها على الكم اكثر من الكيف وغلبة الجوانب النظرية دون التطبيقية فلا يخلو مؤتمر او ندوة دراسية من الحديث عن الجانب القلق كما يرتبط بهذا الجانب الحديث المكرر عن طرائق التدريس التقليدية التي تركز على الحفظ والتلقين بعيدا عن الالتفات لمستويات التفكير العليا من فهم ونقد وتحليل واستنباط<sup>1</sup>.

مثلما تطورت البحوث والدراسات لمعرفة أهمية اعداد المعلم والمدرس وتوجيههما ليكونا قادرين على الاضطلاع بالمسؤولية المترتبة عليها والقيام بها بأكمل وجه. فإن الاهتمام بالمنهج الدراسي سلط الضوء عليها ولذلك تباينت نظريات المنهج ونظريات المنهج استندت في افكارها على أسس ومبادئ انطلقت منها ونجد أن هناك نظريات احتفظت بأفكارها الأساسية وان اختلفت أساليبها ومنذ تأسيسها كفكرة مثل الفلسفة المثالية والواقعية وهناك من النظريات ما اندثر ثم قامت بأسماء مختلفة . 26<sup>2</sup>

ان المجتمعات تتسم بالديناميكية والحركة وتتعكس هذه السمة بالضرورة على التربيته ومن ثم على المنهج الذي يجب ان يتسم هو الاخر بالتطوير حتى يواكب ما يطرا على المجتمع من تغيرات فهناك تكمن فلسفه التطوير واهميتها لان المدرسه من خلال المنهج يجب ان لا تواكب التغيرات التي تحدث في المجتمع فحسب بل عليها ان تقود هذه التغيرات وتؤدي اليها ايضا.<sup>3</sup>

1 - عبد العزيز بن عبد الله السنبل، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرون ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2002 ، ص124

2 - د.بومعراف نسيمة ، أ.ساعد شفيق تطوير المناهج التربوية ، مجلة .دفاتر المخبر ، مج 11 ، ع 02 ، 2016 ، ص26

3 - نفس المرجع السابق ص124

وتطوير المناهج التربوية مصطلح شائع بين جميع التربويين ويعني ان تستبدل مناهج سائده الى مناهج اخرى جديده والامر الحاكم هنا هو التغيير الكلي نتيجه لصعوبات معينه كانت موضعه شكوى من المعلمين او المتعلمين وهنا تستجيب السلطات التربويه لهذه الرغبه.<sup>1</sup>

#### 4- تعريف المناهج :

##### المنهج لغة :

هو مصدر مشتق من الفعل ( نهج ) بمعنى : طرق او سلك او اتبع ، والنهج والمنهج ، والمنهاج تعني الطريق الواضح.<sup>2</sup>

##### اصطلاحاً :

- هو الخطة الشاملة للعمل المدرسي، وهو وسيلة التعليم الأساسية أي أن المحور الذي يركز عليه كل ما تقوم به التلاميذ ومعلموهم ، وهكذا فان المنهاج له طبيعة مزدوجة، فهو يتألف من ناحية مجموعة النشاطات التي يتم إنجازها ومن ناحية أخرى من المواد التي استخدمت لإنجاز هذه النشاطات.<sup>3</sup>

وتعرف المناهج التربوي أيضاً بالطريق الذي تسيّر عليه المؤسسات التربوية لتحقيق أهدافها المرسومة، وهناك مفهوم للمنهج وفق التصور الإسلامي ونظرته للإنسان والكون والحياة يختلف عن التصور لها في الفلسفات الأخرى.<sup>4</sup>

1 - فوزي طه ابراهيم ورجب احمد الكلزه، المناهج المعاصره، منشأة المعارف ،الاسكندريه ،2000، ص348

2 - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ،لسان العرب ، دار صادر،بيروت ،ط 1

3 - على مذكور: مناهج التربية، دار الفكر العربي، مصر، بد. ط، 2001، ص13

4 - د. ماجد أيوب القيسي ، المناهج وطرائق التدريس ، دار المجد، عمان ،ط1، 2018، ص39

**مناهج الجيل الأول :**

مناهج الجيل الأول: هي المناهج التربوية الجزائرية المعتمدة على المقاربة بالكفاءات والتي دخلت حيز التطبيق ابتداء من الموسم الدراسي 2004/2003. مناهج الجيل الثاني: وهي مناهج تعتمد أيضا على المقاربة بالكفاءات ولكن بشكل متطور، والتي دخلت حيز التطبيق ابتداء من الموسم الدراسي 2017/2016.

**مناهج الجيل الثاني :**

تمثل مناهج الجيل الثاني مجموعة الإصلاحات التي أدرجت على مناهج الجيل الأول تبعاً لما يلي : الاستشارة الميدانية حول التعليم الالزامي 2013 ترسيخا لما جاء به القانون التوجيهي للتربية 2008 ، الدليل المنهجي لاعداد المناهج 2009 ، صدور ميثاق أخلاقيات المهنة<sup>1</sup>.

**منهج التربية في التصور الإسلامي :**

يقوم المنهج الإسلامي على أسس فلسفية تتمايز عن الأسس الفلسفية التي يقوم عليها المنهج المدرسي الحديث وذلك ضمن اطار النظرة الإسلامية نحو الانسان والكون والحياة .فمثلاً، ينظر الإسلام الى الكون بكل ما فيه ( عدا الانسان)، على ان الله خلقه لخدمة الانسان وتحقيق مصالحه ورعاية أسباب حياته <ورفاهيته من جانب، وعلى انه الحجة والدليل لكل ذي عقل وبصيرة وجود خالق هذا الكون من جانب اخر كما ان الكون يقوم في جوهره على فكرة الوحدة التي تدل على وحدانية خالقه سبحانه وتعالى.<sup>2</sup>

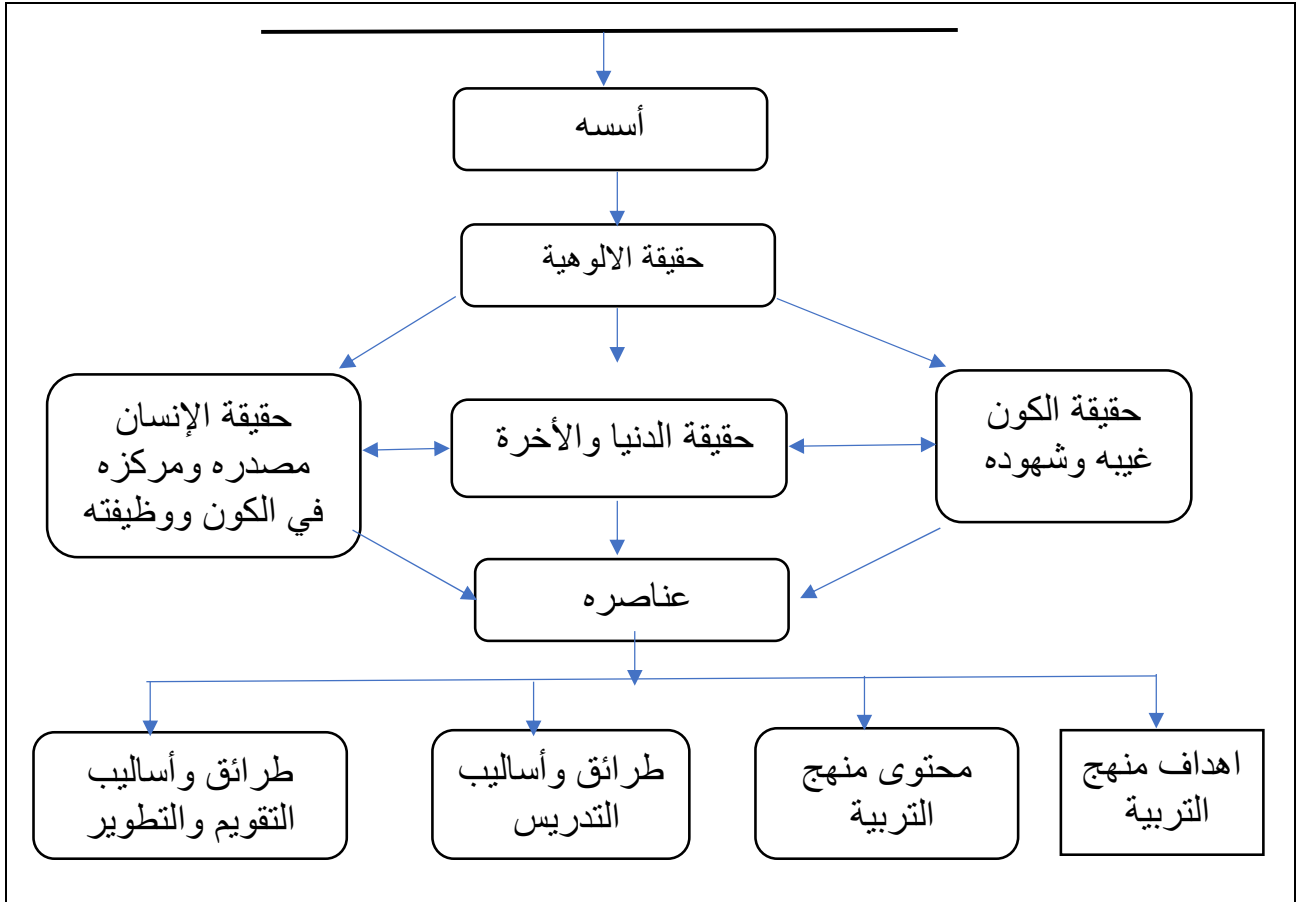
ان الانسان لا يمتلك ان يعيش حياة إسلامية صحيحة دون فهم هذا التصور والإيمان به به والعمل بمقتضاه ، لذلك فإن التصور بشعبه الأربعة : الله، الكون، الإنسان ، الحياة هو القاعدة

<sup>1</sup> - سليمانى فاطمة الزهراء ، د. بلقوميدي عباس، مناهج الجيل الثاني والاسرة الجزائرية أي واقع ، مجلة التنمية البشرية ، ع

10، 2018 ، ص5

<sup>2</sup> - ا.د،جودت احمد سعادة، ا.د، عبد الله محمد إبراهيم ، المنهج المدرسي المعاصر 000000 صر ، دار الفكر، عمان ، 2014، ص86

والأساس الذي ينبغي أن يبنى عليه منهج التربية والتعليم في التصور الإسلامي (انظر الشكل الموضح). وتناول كل أساس من هذه الأسس فيما يلي: <sup>1</sup>



الشكل الثاني : مخطط يمثل منهج التربية في التصور الإسلامي

<sup>1</sup> - أ.د، رشيد احمد المهدي عبد الحليم. وآخرون ، المنهج المدرسي المعاصر ، دار المسيرة، الاردن ، 2011، ط1، ص33

## 5- التكوين البيداغوجي للمعلم وتحسين الأداء:

يعرف التكوين على أنه مجموعة الأنشطة والوضعيات البيداغوجية والوسائل الديداكتيكية التي يكون هدفها إكساب وتنمية المعارف من أجل ممارسة مهنة أو عمل، ومنه فإن التكوين يعني إعداد الفرد لأداء مهمة ما، وتزويده بمعطيات خاصة حول المهمة أو الوظيفة التي سيشغلها في جوانبها النظرية والتطبيقية وتدريبه بطرائق ناجحة ووسائل متنوعة وفعالة وكذا إكسابه تقنيات التدريس والتخطيط والتقييم.<sup>1</sup>

من أجل ذلك أدرجنا دور تكوين المعلم في عملية الإصلاح التربوي بالمدرسة الجزائرية لما لهذه العملية من تحسين لمردود أي مخطط في هذا الإطار لأن أداء المعلم البيداغوجي يتغير بتغير الأساليب والوسائل من خلال تغير علاقته بالمعرفة واهتمامه بتطوير كفاءته المهنية إذا ما اخذ ذلك عبر برنامج مسطر بهذا الخصوص .

قد يتداخل مفهوم التكوين مع مفاهيم التأهيل والتدريب للمعلمين مع العلم أن هذه المفاهيم تصب كلها في إطار واحد بحيث يعني تأهيل المعلمين والذي يقتصر على الإعداد التربوي فقط، التزود بمعارف نفسية وتربوية وممارسة التربية العملية واستخدام التقنيات التربوية وكل ما يتطلبه التأهيل التربوي، وذلك لتحسين نوعية الأداء.<sup>2</sup>

ولتكوين المعلم حتى يكون له دور في عملية الإصلاح التربوي وجب التركيز من قبل الجهات الوصية على ثلاث أسس لها أهمية كبرى في العملية، قبل مباشرة شرح خطة وأهداف مشروع عملية الإصلاح وهي:

<sup>1</sup> - لخضر زروق ، تقنيات الفعل التربوي ومقاربات الكفاءات للمعلمين والاساتذة ومديري المدارس وكل المشغلين بقطاع

التربية ، الجزائر ( بدون ت ) ، دار هومة ص81

<sup>2</sup> - متولي غنيمة محمد . سياسات وبرامج اعداد المعلم العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، 1998 ، مصر ، ص53

**1-5- الإعداد الثقافي والمعرفي :**

ويهدف هذا الإعداد الى تجديد وتنمية قدراتهم المتعلقة بمبادئ التعليم والتعلم لتنمى مع متطلبات التفكير العلمي الحديث وتحفيز رغبتهم في استخدام تلك القدرات إستخداماً يمكنهم من التكيف مع عملهم من ناحية ومواجهة المشكلات من ناحية أخرى، كزيادة رصيدهم من المعلومات في مجال الثقافة العامة وما تنتجه الأبحاث العالمية عالمياً من أحدث الإكتشافات المتسارعة، والنظريات التربوية من اجل زيادة قدراتهم على التفكير الإبداعي، وتزويدهم بمعارف ومعلومات متعلقة بالتقويم ووسائله والأساليب الحديثة في الإختبارات والإمتحانات.<sup>1</sup>

**5-2- الإعداد المهني :**

هو عبارة عن اكتساب المعرفة الصحيحة والمهارة العالية التي يحتاجها معلم العلوم المستقبل في أصول مهنة التدريس وأوضاعها وأساليبها، حتى يتمكن من تحقيق أهداف التعليم المنشودة، ويشمل هذا الإعداد جانباً نظرياً متعلقاً بالدراسات المهنية في علوم التربية وعلم النفس، وجانباً عملياً أيضاً متعلقاً بالتدريب العلمي الميداني - التربية العلمية - ولايكون الإعداد المهني قاصراً على العلوم التربوية والنفسية فقط، بل يمتد ليشمل أساليب التدريس المتبعة وأوجه النشاط المختلفة .

ويتضمن الإعداد المهني ثلاث مكونات وهي :

- السيطرة على المادة التي يدرسها ( معرفة مستقبلية تماماً في هذا الميدان )، مع خبرة بالتحليل الدقيق لها، قدرة على ربطها ربطاً ذكياً بالميادين الأخرى للفكر والعمل .
- تنمية القدرة على تنظيم المواد الدراسية والخبرات التعليمية، وتنمية المهارة في نقل الأفكار وتنمية القدرة على إثارة رغبة التلميذ في التعليم .

<sup>1</sup> - راشد علي ، خصائص المعلم العصري وأدواره ، دار الفكر العربي ، عمان، 2002 ، ص180

- فهم الأساس النظري ومجموعة الحقائق التي يقوم عليها التطبيق التعليمي والتي تواجه وتشكل تقدمه .<sup>1</sup>

### 5-3- الإعداد النفسي والاجتماعي :

يُعد الإعداد النفسي والاجتماعي من ضمن أولويات تكوين المعلمين لما له من أهمية في العملية التربوية، إذ أن المعلم لا يستطيع ممارسة عمله على نحو مقبول ما لم يكن متمتعاً بصحة جسمية ونفسية جيدة، وتتمثل في شخصيته وسلوكه لأفضل العادات والقيم الإنسانية، لذا يجب إتاحة الفرصة له أثناء الإعداد لإنماء علاقاته مع الآخرين على أساس إجتماعي سليم وكذا هوايته، فشخصية المعلم تنعكس شعورياً ولا شعورياً على التلاميذ إذا كان يتميز بكارزمية الشخصية.<sup>2</sup> وإتقانه لأساليب الاتصال والتواصل الجيد وهو ما يعزز به ثقته للسيطرة على الفصل من أجل إيصال رسالته النبيلة .

واستخلاصاً لما سبق فإن التكوين او التدريب يقدم شكلاً جديداً من الاستراتيجيات الحديثة في الشرح والتحليل وتوظيف المادة العلمية ونقل الخبرات مع طرق ابداعية تعديل سلوك التلاميذ ونتيجة لسرعة التطور المعرفي والتطور الهائل في مجال المهن، اصبح من الضروري الوقوف على وسائل تكنولوجية حديثة للتدريب مع التفكير الجاد من اجل إرساء دعائم لتكوين وتطوير مهارات المعلم في شتى المجالات حتى يواكب هذا التسارع الهائل في مجال التعليم .

### 6 - دور المعلم في تجسيد اهداف المقاربة بالكفاءات:

لقد أسلفنا الذكر في ما يخص التكوين البيداغوجي للمعلم انه يقدم نقلة نوعية في مجال التدريس من خلال تطوير لكفاءاته وفقاً للاستراتيجيات الحديثة كالمقاربة بالكفاءات اذ تعطي أهمية

<sup>1</sup> - د.زهية دباب تكوين المعلمين كأحد متطلبات إصلاح المدرسة الجزائرية ، مجلة التغيير الاجتماعي ، مج 3 ، ع 6 ، الجزائر ، ص304

<sup>2</sup> - محمد كتش ، فلسفة إعداد المعلم في ضوء التحديات المعاصرة ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة (مصر) ص270

للمتعلم بجعله محور العملية التعليمية . ما يجعل دور المعلم يختلف كل الاختلاف عن دوره في التعليم التقليدي الذي أعطى أهمية للمعلم ومادة التعليم. أما دور المعلم في المقاربة بالكفاءات، نلخصه فيما يلي:

- يحدد البيداغوجيا التي تجعل المتعلم محور العملية "التعليمية-التعلمية، ذلك بجعله يقوم بأنشطة ذات معنى بالنسبة له، وبإنجاز المشاريع وحل المشكلات، ويتم ذلك إما فردياً أو جماعياً.

- يقوم بتحفيز المتعلمين على العمل وفق طريقة التعليم النشط، قصد توليد الدافع للتعلم والانجاز، ذلك بتكليفه بمهمة تناسب وتيرة عمله، وتتماشى وميوله، واهتمامه .

- يقوم بتنمية المهارات وإكساب الاتجاهات، الميول والسلوكات الجديدة، ما يستلزم منه العمل على تنمية قدرات المتعلم المختلفة: العقلية (المعرفية) العاطفية (الانفعالية) والنفسية-الحركية، وقد تتحقق هذه العملية إما منفردة أو متجمعة.

- يعطي أهمية للمضامين العلمية، أو ما يسمى بمجال تعلم الكفاءة بإدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته في المجالات الثلاث، كما هو الحال أثناء إنجاز المشروع.

- يأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية، ويركز على نشاط المتعلم في العملية التعليمية . التعلمية. وعليه أن يربط التعليم بحياة المتعلم، من خلال تثمين المعارف المدرسية بجعلها قابلة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة من خلال تحويل المعرفة العلمية إلى معرفة نفعية أدائية.

- يعمل على جعل المتعلم يتعلم عن طريق الممارسة الذاتية، بتوجيهه إلى اكتشاف أحكام المادة التعليمية، وإشراكه في مسؤولية قيادة و تنفيذ عملية التعلم .

يخطط لوضعيات ونشاطات التعلم ، يصمم مخططات إنجاز المشاريع لتحقيق الكفاءات المستهدفة . يعمل على أن تكون وضعيات التعلم مستقاه من الحياة في صيغة مشكلات ترمي عملية التعلم إلى حلها بتوظيف القدرات العقلية.

- يساعد المتعلم في عملية التقويم الذاتي، حتى يتمكن هذا الأخير من تعديل مفاهيمه السابقة واكتساب طريقة علمية لحل المشاكل التي يمكنها أن تصادفه في حياته اليومية . والجدير بالذكر هنا، هو أنه لا يمكننا أن نتكلم عن المقاربة بالكفاءات التي تتمحور حول تعلم المتعلم عن طريق الممارسة الذاتية، دون أن نتطرق إلى كفاءة التعلم المستهدفة ومكوناتها ، حيث يساعدنا ذلك فيما بعد في تنظيم استراتيجية تعليم وتعلم الكفاءة<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - د.فاطمة الزهراء بوبكرمة ، ا،دحدي إسماعيل، تنمية الكفاءات وفق وضعيات التعلم (وضعية مشكل، وضعية إدماج، وضعية التقويم)، مج، العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، ملتقى التكوين بالكفاءات في التربية، ص478-486  
<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/119/3/2/13778>

## الفصل الرابع:

الوعي الديني وسبل تشكيله لدى الفرد في المجتمع

## تمهيد :

يعتبر الدين الركن أساسي لعلاقات المجتمعات وهو الأصل في تنظيمها وتوازنها عبر العصور اذا يعتبر التوحيد فطري في اعتقاد الفرد منذ وجوده لكن انحراف البشرية قادها الى الاعتقاد بالأرواح والأوثان والقوة الخفية في عباداتها ولهذا أرسل الله انبيائه ورسله في جميع المجتمعات منذ خلق سيدنا ادم من اجل دعوتهم الى الهداية وعبادته وحده لا شريك له وتتوير عقولهم، سنحاول من خلال فصلنا هذا ان نتحدث عن الوعي الديني وسبل تشكيله لدى الفرد وعن أهمية الدين في حياة الشعوب وعن دور التنشئة الاسرية في تشكيل الوعي الديني.

## أولاً: التعريفات المختلفة للوعي :

يشترك مفهوم الوعي في اللغة العربية من الفعل "وعى"، إذ ورد في قاموس محيط المحيط، وعى الشيء والحديث يعيه وعياً: حفظه وتدبره وقبله وجمعه وحواه، وأوعى الشيء والكلام: حفظه وجمعه، ووعى الغلام: ناهز الإدراك. فالوعي يعنى لغة: الإحاطة بالشيء وحفظه واستيعابه والتعامل معه أو تدبره، أي أنها حالة إدراك الشيء وتعلقه<sup>1</sup>.

أما في اللغة الإنجليزية، " فترجع كلمة الوعي Consciousness إلى الكلمة اللاتينية Conscientia والتي تعنى حرفياً المعرفة المشتركة. Shared Knowledge إن الوعي ظاهرة متعددة الأوجه، وتستخدم العديد من المصطلحات لوصف جوانبها المختلفة، مثل Consciousness, conscious, aware of, experience، فكل هذه الكلمات لها معان مختلفة في سياقات مختلفة وبالنسبة لأشخاص مختلفين، وبالتالي فإن التعميمات حول معناها يصبح بالضرورة محدود القيمة<sup>2</sup>".

وحقيقة الأمر ليس هناك حالياً تعريف محدد متفق عليه لمفهوم الوعي، وهذا هو أحد المشكلات الأساسية في قضية الوعي كقضية فلسفية. والاختلاف حول هذا المفهوم يتراوح فيما بين اعتبار الوعي كياناً مستقلاً يرتبط بشكل ما بالجسم المادي، وبين اعتبار الوعي مجرد شعور أو إحساس مصاحب للعمليات المادية التي تجري في العقل، ويصل إلى حد اعتبار أن الوعي ليس شيئاً وإنما هو وهم ملازم للإنسان .

1 - مصطفى حجازي، الإنسان المهودور، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005.

2 - Darity, William A. (ed.), International Encyclopedia of the Social Sciences, 2nd ed., Vol. 2, Macmillan Reference, USA, 2008. P. 78

لذا يستخدم لفظ "الوعي" كمفهوم بأكثر من معنى، وهو في ذلك يشترك مع العديد من المفاهيم الفكرية والفلسفية.<sup>1</sup>

فالوعي كما عرّفه معجم "لاروس" هو "ادراك تختلف درجة وضوحه، ومن شأنه تعريفنا بذاتنا". ومن حيث الاشتقاق اللغوي لكلمة وعي نجد أنه يحمل معنى المعرفة؛ فأكون واعيا يعني أن افعل وأحس وأفكر وأعي ذلك كلّه. والوعي حدث مميز لدى الإنسان فهو خاصته وموضوع عظمته وشرفه، ولكنّه أيضا سبب شقائه؛ فالإنسان ملزم في أن يفكر في ذاته وفي الكون وفي ان يطرح الأسئلة دائما وهكذا يكون الوعي الشرط الأساسي لنشاط الفكر قبل ان يكون موضوع دراسة نفسية. أما عظمة الوعي وقيّمته المعرفية فتتبدى في انتقاد المعارف والاعتراف بالجهل.<sup>2</sup> الوعي هو استيعاب أو الانتباه إلى الظواهر المتصورة أو التي يتم تجربتها. ويرتبط وعي الشخص بالعالم من خلال توسط الحواس باعتبارها الوسيلة التي يتم من خلالها بناء التوجهات ودورات العمل. وبالتالي، فإن ممارسة الانتباه والتفكير والحكم تسمح بدرجة من السيطرة الواعية على الغرائز الموروثة من خلال التقييم العملي للوسائل وتأجيل الإشباع. إنها القدرة على الوعي التي تسمح للبشر تدريجياً بالتأقلم مع الواقع الخارجي والتكيف معه باعتباره وسيلة لتحقيق أهدافهم".<sup>3</sup>

ويمكن القول ان الوعي كخاصية إنسانية هو تلك المعرفة التي تكون لكل شخص بصدده وجوده وأفعاله وأفكاره، فإن يكون الشخص واعيا ويتصرف طبقا للمعرفة التي تحركه والعيش بوعي الوجود،

1 - سمير أبو زيد ، الوعي، هل يصبح أحد خواص المادة؟ - البحث عن قوانين أساسية جديدة في الطبيعة"، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية العدد 17، 2008، ص. 37

2 - <https://philoforever.wordpress.com>

3 - Scott, John, Conceptualising the Social World, Principles of Sociological Analysis Cambridge University Press, New York, 2011. P.219

و ما نقصده بالوعي هو الإدراك الحقيقي لماهية الأشياء، وهو إدراك الفرد واستعداده بشكل عام للاستجابة نحو موضوع ما، وما يضيف عليه من معايير موجبة أو سالبة طبقاً لانجذابه أو نفوره<sup>1</sup>. يمكن تصنيف جوانب الوعي وما يتصل به من ظواهر في ثلاث فئات أساسية هي:

### 1 - الوعي المعرفي Cognitive Consciousness :

ويُشار إليه أيضاً بوصفه وعياً عمدياً ومتعدياً، فهو يستلزم وجود علاقة عقلية بموضوع أو كائن، ويشمل ظواهر مثل التفكير، وأن يصبح على وعى بوجود شخص آخر، وحضور لمشكلة ما، ومعرفة الحقائق حول مجال معين. في اللغة الإنجليزية، تشير كلمة awareness إلى اختيار أكثر طبيعية من كلمة consciousness عندما نقصد الجانب المعرفي من الوعي. ومع ذلك، فإن مصطلح consciousness نادراً ما يقتصر استخدامه على المعنى المعرفي، على سبيل المثال، المصطلحات السوسولوجية والسياسية، الوعي الطبقي والوعي بين النوعين والوعي البيئي، فإن الوعي هنا يقف على الاهتمام المعتاد والمعرفة عن قضايا هذا الموضوع. القاسم المشترك لجميع أنواع الوعي المعرفي هو توجهها نحو هدف أو موضوع، قد يكون ملموساً أو مجرداً.

### 2- الوعي الظاهراتي: Phenomenal Consciousness

أو بمصطلح بديل جيد الوعي التجريبي، فإن الوعي الشعوري غالباً ما يعطى شعوراً مشابهاً ولكنه أيضاً يمكن أن يكون له دلالات أخرى. فالنائم الذي لا يحلم لا يملك أي خبرات حالية، وبالتالي فهو ليس واعياً بالمعنى الظاهراتي. وعلى العكس من ذلك، فإن الشخص المستيقظ عادة ما يملك خبرات حسية وإدراكية، ويشعر بالعواطف، ويستمتع بالصور العقلية، وكل ذلك يخص الوعي الظاهراتي.

1- محمد تازي، التنشئة الاجتماعية القاعدية و الوعي الديني عند المهاجرين الجزائريين بفرنسا، مذكرة ماجستير، جامعة غرداية

**3- وعى التحكم: Control Consciousness**

ففي فهمنا السليم لأنفسنا وللآخرين، كما في العديد من نظريات علم النفس والأمراض النفسية، فإن الوعي يعطى دوراً في بدء أو السيطرة على السلوك. فنحن نتحدث عن فعل الأشياء بوعي أو بدون وعى مقصود. ويتحدث علماء النفس وعلماء الفسيولوجيا العصبية عن السلوك التلقائي الآلي مقابل السلوك الذي يتحكم فيه الوعي. مثال جيد لهذا التمييز الأخير، يتمثل في تحكنا اللاوعي العادي في وضع الجسم مقابل المحاولات الواعية لعدم السقوط عند فشل التحكم الآلي في الجسم لسبب داخلي أو خارجي.

ويرى ماركس أن الإنسان يتفوق على الحيوان ويتميز عليه بالوعي. وهذا الوعي يبدأ بمجرد أن يبدأ الإنسان في إنتاج وسائل العيش، تلك الوسائل التي تتحدد بداية بظروف الطبيعة وإمكاناتها. وعليه فعندما ينتج الناس هذه الوسائل يبدعون في إنتاج حياتهم المادية والعقلية!

**4- الوعي الديني:**

بحسب جذوره ، يعود الدين إلى أعماق العصور القديمة . ولا يمكن فهم عملية نشوئه إلا بتحليل العلاقات المتبادلة بين المجتمع والطبيعة ، في وقت كان المجتمع نفسه ينشأ فيه . فمن المعروف ان العمل كان العنصر المعين لصيرورة الإنسان الفرد والمجتمع ككل ... وفي سياق العمل تكونت علاقات معينة بين البشر والطبيعة . بيد أن العلاقة مع الطبيعة بما هي طبيعية ، والطبيعة نفسها لم يكونا قد انتجا بعد الوعي الديني . إن الظهور الدين قد نشأ من الصفة النوعية لعلاقة البشر مع الطبيعة، التي لم يكن جانبها الرئيسي سيطرة الانسان على الطبيعة ، بل بالعكس سيطرة الطبيعة على الانسان.

<sup>1</sup> - عبد الباسط عبد المعطى، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة، العدد 44، المجلس الوطني للثقافة

والفنون والآداب، الكويت، أغسطس 1981. ص102

يسمح التفسير المادي لجذور الوعي الديني بمتابعة نشوء التصورات الدينية عبر دراسة محدودة الممارسة البشرية , وضعف الانسان أمام قوى الطبيعة العفوية . فقد ادت سيطرت الطبيعة على الانسان إلى لجوء البشر لوسائل تأثير في الطبيعة لاجود لها إلا في خيالهم وأوهامهم . فكانوا يقلدون فعاليات انتاجية كثيرة كالقنص والصيد . هكذا كان السكان الاصليون لأستراليا يرسمون على الرمل حيوان كونغرو ويطعنونه بالرمح قبل انطلاقهم الى الصيد , على أمل ان الصيد سيكون بعد هذا الطقس ناجحاً . الى جانب هذه الأعمال الواقعية , تكونت ايضا أعمال رمزية , وهو ما أدى إلى ازدواجية في الوعي أيضاً . لقد نشأ نظام كامل من الطقوس , أساسه بإمكانية التأثير بقدره قوى مافوق الطبيعة على الظواهر والأشياء المحيطة بالإنسان . وهذا النظام سمي سحراً فيما بعد.

أنتج الضعف الفعلي للإنسان حيال قوى الطبيعة، حاجته التي لم يتم إرضائها للتأثير على الطبيعة وعيا مغلوطاً لديه. وساعدت عفوية التطور الاجتماعي في ظروف المجتمع الأول على نشوء الوعي الديني. وفيما بعد، وفي مجتمع طبقي تحول هذا الى السبب الرئيسي للوجود الفعلي للوعي المغلوط .

وتفسر الصفة النوعية للوعي الديني بالأسباب التي أدت إلى ظهور هذا النوع من الوعي . وتكمن في الإيمان " بما هو أرضي " الذي خلقتة القدرة البشرية على التخيل. إن الإيمان بكائن فوق الطبيعة يشكل جوهر الوعي الديني، هو علاقة خاصة مع موضوعات موهومة تتصف حسب "اجرونوفيتش" بثلاث صفات :

أولاً :- بالإيمان بواقعية وجود كائنات، أو صفات، أو علاقات ما فوق الطبيعة .

ثانياً :- بالمعانات الشخصية لعلاقة ما مع قوى ما فوق الطبيعة.

ثالثاً :- العلاقة " الوهمية - الفعلية " للبشر المتدينين مع قوى ما فوق الطبيعة.

ويعتقد الإنسان الديني أن توجهه إلى قوى ما فوق الطبيعة يستثير نفوذها الخير على حياته. ولأن الارتباط بقوى الطبيعة يحمل طابعا متصوراً، فإننا نقول انه " فعلي - وهمي".

تطبع هذه الصفة الخاصة بطابعها محتوى الوعي الديني ، أي اتجاهات الإيمان، وتصوراته، وعقائده... الخ، التي تشكل الوعي الديني العادي والإيديولوجية الدينية ( اللاهوت )<sup>1</sup> .

كانت تلك هي الطبيعة الذاتية للوعي الإنساني في غرارته الساذجة الأولية . ولعل هذه الطبيعة هي اللب الأصيل لطبيعة الوعي الإنساني الذي تشتمل عليه الفطرة الإنسانية . وما لم نضع هذه الصورة في مخيلتنا أو أمام عقولنا لتصورها فلن نتمكن من أن ندرك حقيقة الوعي وعمله وضرورته ذلك أنه بهذا الوعي الحياتي أو المعاشي عالج الإنسان شئون حياته أو شئون معاشه.<sup>2</sup>

في ضوء ما سبق يحوي الوعي الديني أشكالاً معرفية وقيمية وانطولوجية حول أبعاد العلاقات بين البشر فيما بينهم وبين الطبيعة، وبين خالق البشر والطبيعة (الكون). وهو يتألف من وعي فردي يعبر عن إدراك الفرد للمعارف والقيم والأحكام الدينية، إدراكاً يتأثر بالظروف الاجتماعية لهذا الفرد أو ذاك .وتصور الفرد لوجوده وعلاقاته الحاضرة والمستقبلية تصور يتأثر بالظروف الاجتماعية لهذا الفرد أو ذاك . وهنا وعي ديني اجتماعي يشمل إدراك الجماعة ( الطبقة ) وتصوراتها لأبعاد الدين والمحددة بوجودها الاجتماعي . وللوعي الديني مستويان : نفسي وجداني، وايدولوجي، فيهما الخاص بظروف الجماعة، والعام الذي يتجاوز الطبقات الى مكونات حضارة الامة.

1- أ.ك. أوليدوف- الوعي الاجتماعي، ترجمة ميشيل كيلو ، دار بن خلدون ، 1978، ص 87.

2- محمد عبد الواحد حجازي، الوعي السياسي في العالم العربي، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1، 2007، ص 153

الوعي الديني إذاً، إدراك نفسي اجتماعي، وتصور إيديولوجي للدين، من حيث أبعاده ومكوناته: العلاقات والعبادات، والأوامر والنواهي والمكافآت والعقوبات، التي تؤثر في أشكال ودرجات ومستويات الوعي الفردي والاجتماعي، العفوي والمتبلور.<sup>1</sup>

#### 5- أهمية الدين في حياة الشعوب :

قال تعالى: ( فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۗ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ )<sup>2</sup>

الدين أمر فطري أي أن الإنسان مجبور عليه فلا تستقيم حياته ولا تأخذ الإتجاه الصحيح إلا اذا قامت على أساس من الايمان بالله تعالى والإهتداء بهداه ففي الدين نجد الجواب الصحيح عن الأسئلة. التي تبدأ ولا تنتهي فهي آلاف الملايين ما لا نهاية. من الاستفهامات عن كنه الحياة مبتدأها ،معناها، غاياتها ومنتهاها.. كيف خلقنا، ومن خلقنا ، ولمَ خلقنا ، وكيف نموت ، الى اين ينتهي بنا المطاف ، إلى وجود آخر ، أم إلى عدمٍ ، وغير ذلك من الرموز التي لا تحل ، والإبهامات التي لا تُفهم إلا من خلال الإجابات الدينية، فهي الوحيدة التي تتحدث عن الغيب ، وما سواها لاتزيد الحياة إلا حيرة وتيهًا وضلالاً.

إن الدين يجعل الإنسان يسير في رحلة معلومة ، معلومة الأول والآخر ، وبذا يخرج الإنسان من الشك القاتل الى اليقين الآمن ، ومن الجهل المعتم الى نور المعرفة<sup>3</sup>.

#### 6- دور التنشئة الاسرية في تشكيل الوعي الديني للابناء:

للأسرة دور هام في تشكيل الوعي الديني للابناء وتحديد نوعه وشكله من خلال تنشئتهم على مبادئه، ومقاصده لاستخلاص سلوك اجتماعي متحضر يتماشى مع متطلبات العصر وهو ما

1 - عبد الباسط عبد المعطي، الدين في المجتمع العربي- مركز دراسات الوحدة العربية - ط1- بيروت1990- ص365

2 - القرآن الكريم ، سورة الروم ، الآية 30

3 - د. إحسان الأمين ، تربية الولد ، العارف للطباعة ، لبنان ، ط1 ، 2014 ، ص155

يسهل عملية اندماجه في جميع الأوساط والمجتمعات باختلاف توجهاتها الدينية والفكرية بمبدأ قبول الآخر واحترام مؤسساته الدينية .

هناك كثيرا من الجماعات والمؤسسات التي تلعب دوراً رئيسياً في عملية التنشئة الاجتماعية من ذلك الآباء والامهات ، والأخوة والأخوات والأصدقاء والمعلمين والمعلمات يسهمون في نقل القيم values وفي توجيه سلوك الطفل وتعديله . ومن الأهمية بمكان أن تتعرف على الوسائل التي تستخدم في تعديل هذا السلوك وذلك الاتجاه . وتهتم كذلك بهذه العملية مؤسسات اجتماعية أخرى كالمسجد والجمعيات الدينية والمنظمات القانونية بنقل مظاهر الثقافة culture والأخلاق الاجتماعية وتعمل على الإبقاء على السلوك المقبول خلقياً وقيماً.<sup>1</sup>

والوالدان المحبان لولدهما يعملان لتوفير الجو المناسب للتربية الدينية لأولادهما ، لأن ذلك سيكون نافعاً لهم ، لإسعادهم في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ان شاء الله .

وما ذكرناه سابقاً من شرائط التنشئة الصالحة هي مقدمات ولوازم التربية الدينية أيضاً ، وإن كانت هذه التربية تحتاج إلى لوازم وشرائط إضافية ينبغي توفيرها، كالاهتمام بتشكيل شخصيته على مستوى عالٍ من الثقافة والالتزان ورجاحة العقل ما يجعل منه فرداً منفتحاً على جميع الديانات والتيارات الفكرية محترماً لسنة الاختلاف وقبول الآخر غير متعصب لفكره .

إهتم الدين الإسلامي من خلال الكتاب والسنة والمفكرين المسلمين بجميع نواحي النمو عند الطفل لتحقيق هدف اسمى وهو العبودية لله وطاعته وتحقيق عدالته في جميع شؤون الحياة الفردية والاجتماعية فالنمو الجسمي مثلاً مطلب إسلامي. لان طاعة الله وعبادته والدعوة إليه تحتاج الى جهد وطاقة جسدية يجب ان توجه الى خيرالمجتمع ويدعونا الإسلام الى الاهتمام

<sup>1</sup> - د. عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، 1984-1985، ص207

بالتربية العقلية وأعمال العقل والتأمل والملاحظة والعمل على التفكيرات في آيات الله ومخلوقاته.<sup>1</sup>

وقد سبق القول بأن هدف التربية الدينية ، هو ان يبلغ الولد الرشد في شخصيته ، وعُرف الرشد بأنه خلاف الغي، وهو الإهتمام الى مقاصد الحياة ، ومن الطبيعي أن يكون الدين في مقدمتها لذا قال بعض العلماء فيه بأنه : صلاح في العقل والدين ، وقال بعضهم في العقل خاصة ، وهو يصح لأن من كَمَلَ عقله إختار دينه وعمل مقاصده .<sup>2</sup>

#### - الروضة :

للروض او الحضانة دور تربوي مهم في تنمية قدرات الطفل قبل المدرسة يتفق مع خصائص المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل بمساهمة الاسرة بطبيعة الحال كما اسلفنا الذكر، والتي تعمل على تشكيل مفاهيم أولية وبسيطة عن بعض القيم والسلوكات وعن الدين.

تهتم الروضة بتنمية المفهوم البسيط للشعور الديني الذي هو مجموعة من المفاهيم التي يبنها الطفل عن الملائكة والشياطين والجنة والنار... وما يكتسبه من قيم ومبادئ دينية تبني ضميره الديني والخلقي على أساس سليم إن الشعور الديني ظاهرة فطرية ، فقد فطر الله الإنسان على الانجذاب لطاعة الله ومحبته والنفور من الكفر والرذيلة.<sup>3</sup> قال تعالى: « : فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۖ فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَنِينُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ .»<sup>4</sup>

1 - د. السيد عبد القادر الشريف، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، دار المسيرة ، القاهرة ، ط1، 2007 ، ص 69

2 - د. إحسان الأمين ، مرجع سابق ، ص159

3 - د. حنان عبد الحميد العناني ، تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة ، دار الفكر ، الرदन ،

ط2، 2011 ، ص164

4 - سورة الحجر الآية (28-29)

**- المدرسة :**

تعتبر المدرسة هي المحور الأساسي في العملية التربوية بعد الأسرة من أجل إعداد الفرد وتنشئته ليكون ذلك النموذج للمواطن الصالح ذو الكفاءة والمكانة الاجتماعية وذلك من خلال تنمية عقله وفكره وتطوير سلوكه ومن وظائفها كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية إضافة إلى ما سبق نقل التراث الثقافي عبر العصور من جيل لآخر كذا العمل على خلق علاقات اجتماعية وتكامل بينها وبين مؤسسات التنشئة الأخرى في المجتمع من خلال ابتكار أساليب تدريس جديدة تتماشى مع متطلبات كل فترة زمنية من أجل تحسين مردود التربية لمخرجات جيل الغد إذ تقف العملية التعليمية على أهم العمليات الأساسية لضمان مخرجات جادة كالتالي:

المدخلات : وتشمل كل البرامج المتاحة من أجل إنجاز الأهداف المرجوة من العملية التربوية وتشمل : المناهج التربوية، كفاءة المعلم التعليمية، الطرق و الأساليب، الوسائل التعليمية، الإمكانيات المادية.

العمليات : وتشمل أساليب التفاعل بين المعلم والتلميذ والتفاعل بين التلميذ والوسائل التعليمية، ومدى تفاعل وتعاون التلاميذ في ما بين زملائهم المخرجات : وتشمل الأهداف المرجوة من العملية التعليمية وهي مجموعة المكتسبات المعرفية والوعي الديني المنشود بشكل خاص من سلوكيات اجتماعية ومهارات الحوار الهادف والبناء وأسلوب اقناع راق في الوسط الاجتماعي وقبول الآخر.

**- الكتاتيب أو المدارس القرآنية :**

أن مصطلح المدرسة القرآنية مصطلح يطلق على المؤسسة الدينية لتعليم القرآن في الأحياء والقرى أو الكتاتيب أو ما يصطلح عليه محلياً باللغة العامية ( أقربيش ) وهي المرحلة الأولى من التعليم القرآني بالمؤسسة الدينية ثم تأتي بعد ذلك مرحلة عمرية يتم فيها التحاق الطالب

بالزاوية وهي أشبه ما يكون بالمعهد اكبر من حيث عدد الطلبة والهيكل المعماري و أكثر تنظيماً وانضباطاً من حيث البرامج والمناهج وذلك كله من اجل التدقيق والتفريق بين المدرستين بهذا المصطلح اي " المدرسة القرآنية " <sup>1</sup>.

اما الكتاتيب القرآنية فالمقصود بها الكتاب وتعني : المدارس المخصصة لحفظ القرآن والتي غالبا ما تكون ملحقة بأحد المساجد , وهي عبارة عن قاعات صغيرة كثيرا ما تكتظ بالأطفال الذين هم من اعمار متفاوتة يجلسون على الارض امام معلمهم " الشيخ او الطالب " يقرؤون القرآن بهدف حفظه إما من "مصحف او لوحة خشبية , وغالبا ما يكتب الطفل على اللوحة سورة بأكملها أو عدة آيات من القرآن الكريم ثم يكرر قراءتها حتى يحفظها عن ظهر قلب ثم يستظهر ما حفظه أمام شيخه الذي يؤشر له بالحفظ وإذا وافق الشيخ على الحفظ ذهب الطفل ومحي لوحته استعدادا لكتابة أية اخرى وهكذا يتم الحفظ حيث تحدث منافسة بين الاطفال في الحفظ <sup>2</sup>.

وتعرف المدارس القرآنية اننتشاراً واسعاً في المجتمع الجزائري والصحراوي خصوصاً اذ تشكل جزءاً من عاداته وتقاليدته والحامي الرئيسي لموروثه الثقافي ولاسيما العقيدة الاشعرية التي تعتبر كمرجعية دينية والتي كان احد خريجها احد رواد علم الاجتماع عبد الرحمان ابن خلدون .

#### 7- الظاهرة الدينية عند رواد علم الاجتماع :

اهتمت النظرية البنائية بإجماع روادها الى المحافظة على التوازن الاجتماعي و بقاء علاقاته واستمراريته والحفاظ على قيمه وعاداته وتقاليدته ،من منطلق إتفاق وإجماع وحداته ومن خلال الأدوار التي تقدمها هذه الوحدات المتكاملة من اجل ذلك تم طرح هذا الدور في دراستنا هذه .، كمحاولة لاثراء تحليل سوسيوجي جاد اعتماداً على ذلك.

<sup>1</sup> - تعريف اجرائي من خلال مقابلة للشيخ المختار أولاد جعفري ، امام مسجد عمر بن العاص حي 05 جويلية ادرار .

<sup>2</sup> - مصطفى عشوي ،المدرسة الجزائرية الى اين ؟ ، الجزائر: دار الامة ، 1991 ، ص.20.

فهذا السياق ينطبق على الوظيفية صفة بنائية الإجماع ، لأنها تؤكد على الدور المحوري الذي يلعبه الاتفاق (الإجماع) بين الناس على القيم الأخلاقية في المحافظة على النظام الإجتماعي . بمعنى تقوم الوظيفية بدور المحفز لتحقيق صورة المحافظة والثبات داخل المجتمع، فإنها تسعى (الوظيفية) إلى دفع المؤسسات الاجتماعية إلى الإستمرار في التواجد داخل النسق الإجتماعي للقيام بدورها الوظيفي بإشباع وسد الحاجات المرتبطة بنظام ما وترتبط هذه الوظيفة بالتبرير التلقائي للنظام القائم المستمر في مجتمع ما وهذا يوضّح أن كل الترتيبات الاجتماعية في مجتمع ما لا بد أن يكون لها فائدة معينة وإلا لا ينبغي أن تستمر في التواجد .<sup>1</sup>

ويؤكد انصار البنائية الوظيفية التقليدية أو المعاصرة على أهمية وجود نوع من الاتفاق أو الشعور العام لقيام نوع من التفاعل الاجتماعي المتناسك ، وذلك حول عدد من القيم والمعتقدات العامة (الجمعية) التي يجب ان يتفق حولها أعضاء النسق الإجتماعي بحيث يكون هناك إتفاق حول هذه القيم الجمعية ، سواء كانت ثقافية أو إجتماعية أو دينية أو مجموعة العادات والتقاليد والأعراف والقوانين.<sup>2</sup>

ولهذا حاولنا ان نطرح المفهوم العام الذي جاءت به البنائية الوظيفية فالاتفاق والاجماع بين جميع مؤسسات المجتمع من أجل تشكيل الوعي الديني للفرد وتنشئته ونقل وحماية قيمه وعاداته وتقاليدته يتأسس على أسس علمية نظرية من منطلق تقاسم الأدوار فكل مؤسسة لها دورها في تشكيل هذا البناء من اجل التماسك الاجتماعي .

<sup>1</sup> - حسام الدين فياض ، مؤسس علم الاجتماع الحديث اميل دوركايم ، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري ، ط1 ، 2018 ، ص7

<sup>2</sup> - أ.فرادي محمد ، مآخذ النظرية البنائية الوظيفية والنظرية الإسلامية البدلة ، مجلة العلوم الاجتماعية - الاغواط- ، مج07 ع 30 ماي 2018

## 7-1- نظرية الدين عند ابن خلدون :

يعتبر ابن خلدون المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع ، وقد ناقش مجموعة من المحاور التي تندرج ضمن علم الاجتماع العام ، مثل : السياسة والمورفولوجيا ، والتربية ، وعلم الاجتماع الحضري، وعلم الاجتماع القروي . كما قدّم بعض التصورات عن الجوانب الدينية حيث يرى ابن خلدون أن العمران البشري قائم على الاجتماع ، وأن الإنسان حيوان مدني بالطبع ومن ثم يتقوى الاجتماع أكثر بالحكم والسياسة والملك والعصبية والدين والنبوة ومن هنا يتخذ الاجتماع العمراني مظهرين متكاملين : مظهراً سياسياً ، ومظهراً دينياً وقد بين ابن خلدون أهمية الوازع الديني في إبعاد العدوان عن البشر ، وتحقيق التجمع المدني ، وأثبت أن النبوة شرط ضروري لتحقيق الهداية ، وتثبيت الوازع الديني في نفوس البشر ، غير أن هذه النبوة لا تدرك بالنص أو الشرع ، كما يقول الفلاسفة ، بل تدرك بالنص أو الشرع ، كما يقول السلف .

من هنا ، فقليل من أهل الكتاب ومن الناس من يتبع الأنبياء عليهم السلام. أما المجوس وهم أكثر الناس في هذا العالم وبالضبط في فترة ابن خلدون والذين كانوا يسكنون الشمال والجنوب، فإنهم بدون كتاب ديني، ولا علم لهم بالأنبياء عليهم السلام وحياتهم فوضى ودون وازع ديني . وعلى الرغم من ذلك فلهم شأن كبير في الحياة الدنيا ، فقد خلفوا دولا ، وتركوا آثاراً . وهذا دليل قاطع أن النبوة لا تُدرك بالنص، وإلا لأدركها المجوس بعقولهم وأذهانهم واستدلالاتهم المنطقية والاستقرائية<sup>1</sup>

## 7-2- الدين والمجتمع عند ماكس فيبر

إن الاهتمام بطرح مفهوم الدين والمجتمع يستلزم الرجوع الى ما طرحه فيبر من خلال فكره الذي يبدا من الفرد ذاته. فالأفراد هم من يبنون المجتمع ، والرجل صاحب الكاريزما وتلامذته هم من

1- أ.د. : جميل حمداوي ، سوسيولوجيا الأديان ، مجلة الحياة الطيبة ، ع 46، 2021 ص20-21 .

يصنعون التقاليد الدينية . فقد اعتبر أن الدين يبدأ من الفرد ، الشخصية الكاريزماتية مؤسس المجتمع الديني. واستخدم هذا المصطلح لوصف القوة المدهشة التي يتمتع بها بعض الأشخاص وقدرتهم على إيصال معنى القداسة للآخرين فالقداسة تعني عنده ما هو أبعد من المجتمع أي ما هو مختلف عن البشر ، قوة خارقة تجعل الواقع الاجتماعي امراً نسبياً. أنشأ مؤسسو الدين ممن يتمتعون بقوة كاريزماتية هائلة ، مجتمعات من التلامذة المؤهلين لإيصال الكاريزما المؤسّسة للأجيال اللاحقة ، بشكل رمزي ، أي عبر رسالة روحية وطقوس مقدسة وهكذا بُنيت التقاليد الدينية <sup>1</sup>.

فماكس فيبر من خلال كتابه " البروتستانتية وروح الرأسمالية " حاول البحث في القيم المشكّلة للنظام الرأسمالي والمتصالحة مع العلمانية ، وهي القيم الداعمة للعمل والمشجعة على التقشف والاستثمار، فوجد أن للقيم البروتستانتية دوراً مهماً في دعم السلوك الاقتصادي العقلاني، لهذا كانت البروتستانتية حسب فيبر هي المنتج الأساسي للنشاط الاقتصادي في أوروبا الغربية . كما أنه كان بمقدور النص المقدس للديانات الغنوصية أن يتوافق مع الواقع كما عملت على ذلك البروتستانتية الكالفينية من خلال الإصلاح الديني ، حينها كان بمقدور الباحث في علم الاجتماع أن يهتم بالنص أكثر لأنه محدد للواقع وصانع له وفق تأويل معين . إن دراسة ماكس فيبر للدين لا تتعلق بوجود دين أحسن من دين بل يتعلق بدور الدين الذي يمكن أن يلعبه في خدمة العقلنة وتقديم البشرية <sup>2</sup>.

1 - غريغوري بوم (Gregory Go Boom) ، مستقبل الدين ، مجلة الاستغراب ، عد03 ، س2 ، افريل 2016 ص144  
 2 - عبد الرحيم بودلال ، الظاهرة الدينية بين المنهج الوضعي والمنهج اللاهوتي ، مركز دراسات المعرفة والحضارة ، 2021 ، المغرب ، ص2

## 7-3- الظاهرة الدينية عند دوركايم:

إهتم ودوركايم كغيره من رواد علم الاجتماع بالعديد من القضايا السوسولوجية ذات البناء الاجتماعي، التي عنى بها عن كيف للمجتمعات الحفاظ على ادماجها الاجتماعي لما تواجهها من تحديات خصوصاً الخطابات المعاصرة عن المعتقدات الدينية وما يؤسس من خلالها من علاقات اجتماعية، وبناء على ذلك من اجل اثناء دراستنا في هذا الاطار سنعرج الى الظاهرة الدينية في فكر دوركايم وما دعى اليه من تفسير سوسولوجي للظاهر.

صاغ اميل دوركايم Émile Durkheim أفكاره حول الظاهرة الدينية في كتابه: الاشكال الأولية للحياة الدينية *The Elementary Forms Of The Religieuse* الذي نشر عام 1912 . فقد بدأ تحليله للظاهرة الدينية من خلال مناقشة فكرة كيفية ممارسة الأفراد للمعتقدات والطقوس الدينية للسيطرة على بعضهم البعض . وأن الصفة المميزة للدين هي تقسيم العالم الى مملكتين متناقضتين جوهرياً، المملكة الأولى تتضمن كل ما هو مقدس وروحي، والمملكة الثانية تحتوي كل ما هو مدنس.<sup>1</sup>

عن بعض الأشكال البدائية للتصنيف . مساهمة في دراسة التمثلات الجماعية (1903) وتوسع فيها من خلال تشييده لسوسولوجيا المعرفة في كتاب الاشكال الأولية للحياة الدينية . ايضاً وضعه الصلة بين السيكولوجيا والسوسولوجيا في دراسته عن ظاهرة الانتحار مستخدماً وسيلة فعالة لتفحص الفرضيات ومن بينها وضعه لفرضية ان البيئة الاجتماعية المحيطة بالشخص هي التي تحدد انتحاره ،فقام بفحص السياقات الدينية والعائلية والسياسية والاقتصادية، وقارن. الأوساط الحضرية والريفية، والمناطق، والبلدان، والحقب و فاستخلص من هذا التحليل أهمها في حالة غياب الدين واذا كان الفرد لاينتمي الي جماعة دينية، وان الروابط الاجتماعية تعيد اللحمة، من خلال كل ذلك وصل دوركايم. الى ذروة تحليلية وهو يبحث عن قانون

1- د، خالد حامد، المدخل، الى علم الاجتماع، جسر للنشر، الجزائر، ط1، 2008، ص 73-74

سوسيولوجي، هو النقطة المشتركة لكافة خلاصته الجزئية التي تبدو من دون روابط . فهم حينئذ أن العائلة والدين والمجتمع السياسي هي مقدار من الزمر الاجتماعية التي تحد هوية الافراد.<sup>1</sup>

#### 8- الوعي الاجتماعي وتشكيل شخصية الفرد :

ويعرف الوعي الاجتماعي، في دائرة المعارف البريطانية بأنه هو الفهم وسلامة الإدراك، ويقصد بالإدراك هنا معرفة الإنسان لنفسه، والمجتمع الذي يعيش فيه" كما ويعرف الوعي الاجتماعي بأنه : "مجموعة من المفاهيم والتصورات والآراء والمعتقدات الشائعة لدى الأفراد في بيئة اجتماعية معينة، والتي تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم تم تبنيها الآخرون؛ لإقناعهم بأنها تعبر عن موقفهم.<sup>2</sup>

فالوعي الاجتماعي عندنا نتيجة لوجود اجتماعي معين ، لا بد أن يمر بمرحلة أو أكثر من التغير أو التطور عبر الممارسات الاجتماعية للبشر . وهذا ما يجعل الوعي الاجتماعي مرادفا لوعي الوجود أحياناً ، ومختلفاً عنه في أحيانا أخرى . ويبدو لنا أن الوجود الاجتماعي يعين الوعي الاجتماعي ، وأن الوعي الاجتماعي إنعكاس للوجود الاجتماعي . أما المنهج المتبع في تحديد حالتي الترادف والاختلاف المذكورتين فإنه هو ما يحدد الاتجاه البحثي للمفكر أو السلطة في المجتمع.<sup>3</sup>

وتعريف الوعي الاجتماعي يجب أن يتجاوز الوقوف عند حدود المنظور المعرفي الذي يرى أنه إنعكاس للوجود الاجتماعي فقط . كما يجب أن يتبع نهجاً في التحليل يميز بين ما تطلق عليه هذه التسمية من مدلولات مختلفة ، مثل الحياة الفكرية للمجتمع ، الثقافة الروحية ، الوعي

<sup>1</sup> - فيليب كابان، جون فرانسوا دورتيه، علم الاجتماع، من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات، تر:

د.اياس حسن، سوريا، دار الفرق، ط1، 2010 ص55-56

<sup>2</sup> - موسى عبدالرحيم حلس، ناصر علي مهدي، " دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني"،

مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2010 ، المجلد 12 ، العدد 2 ص180- 135

الفردية. إذ أن جميع هذه الأمور تعد إنعكاساً للوجود الاجتماعي ، رغم أنها ذات محتويات ومقاصد مختلفة ، على مستوى التحليل العلمي للواقع<sup>1</sup>.

ويعرف ماركس الوعي الاجتماعي بأنه مجموع الأفكار والنظريات والآراء والمشاعر الاجتماعية والعادات والتقاليد التي توجد لدى الناس، و التي تعكس واقعهم الموضوعي. وبما أن الوجود الاجتماعي للناس يتصف بالتعقيد والتنوع، فإن الوعي الاجتماعي يتصف أيضاً بالتعقيد والتنوع. وبدل إستعراض التاريخ الاجتماعي أنه مع تغير الوجود الاجتماعي للناس يتغير أيضاً وعيهم الاجتماعي ... كما أكد ماركس أيضاً على أن الوعي الاجتماعي يتصف بخاصية الاستقلالية النسبية في تطوره. فالوعي الاجتماعي قد يتخلف عن تطور الوجود الاجتماعي أو قد يسبقه وتتضح الاستقلالية النسبية للوعي الاجتماعي في استمرارية التطور. فالوعي ليس في علاقة سلبية مع الوجود ولكن الوعي يؤثر تأثيراً إيجابياً على الوجود الاجتماعي<sup>2</sup>.

وللوعي الاجتماعي ثلاث مستويات وثلاث ابعاد:

**المستوى الأول: الوعي اليومي المباشر:** الذي اهتم به الوظيفيون أكثر من غيره، وهو تعبير عن خبرة الحياة اليومية المباشرة وحاجات البشر اليومية، أي أنه أكثر ارتباطاً بالوجود العياني المباشر، ولذلك فهو تفصيلي وتجزئي، ويتسم بالعمومية والتلقائية، ويرتبط بالخصائص النفسية الاجتماعية للبشر، التي تعكس وجوداً اجتماعياً له خصائصه ومكوناته، ونظراً لأن الوجود الاجتماعي المرهلي، والخصائص النفسية المتعينة بناء عليه ليسا منقطع الصلة بمراحل تاريخية مضت، فإن خصائص أنماط من وجود اجتماعي سابق، وخصائص نفسية اجتماعية مرتبطة بهما، تتعكس هي الأخرى من خلال الخبرات اليومية والمباشرة للجماهير.

**المستوى الثاني: الوعي النظري الأيديولوجي:** الذي يعكس وجوداً طبقياً محدداً، ويأتي إدراكاً

<sup>1</sup> - د.محمد ياسر شرف، الوعي الاجتماعي والنقد ، منشورات الطليعة، تونس ، 2010 ، ص 13

<sup>2</sup> - سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع، ط 10، دن، القاهرة، 2006. ص 189-190

وتصوراً طبقين للمجتمع وما يحويه من علاقات، وما توجد بينهما من تناقضات، وأيضاً تصوراً للعلاقة بالطبيعة سواء كانت علاقات سيطرة وخضوع من البشر أو للبشر، وخبرتهم الماضية في السيطرة عليها، وما اخترعوه من فنون في الإنتاج والعمل والتفاعل والتنظيم.. الخ. ويحاول من منظور تاريخي ومعاصر فهم جوهر الواقع الاجتماعي وظاهراته والقوانين الأساسية التي تحكم سيرورته.

**المستوى الثالث: الوعي العلمي:** الذي طورته قوى الإنتاج، وتوظفه لخدمة مصالح إنتاجية وأيديولوجية، وهو أيضاً نتاج لتراكمات الماضي، والاتصال العلمي مع مجتمعات أخرى، إن استعارة أو تبعية أو تطويعاً.

وأما عن الأبعاد، فهي تشير إلى وجود وعى فردي: يعبر عن فرد محدد له ظروفه النوعية الخاصة، ويعكس وجوداً فردياً عيانياً محدداً. وإلى وعى جماعي أو جماهيري: يعني وعى طبقة محددة أو مجتمع محدد، وهو إدراك وتصور طبقان للمجتمع والطبيعة. وإلى وعى مجتمعي: يعكس الوجود الاجتماعي ككل، لكن بتضاريسه وتبايناته وتناقضاته، ويشير إلى إدراك وتصور القضايا المجتمعية الأساسية. وهذه المستويات والأبعاد لا توجد منعزلة عن بعضها، أو عن تاريخ المجتمع، لأنها دينامية متفاعلة جدلياً.

والشخصية هي تعبير ملموس لجوهر الإنسان والمتكامل، المحقق على نحو معنى في الفرد، للسمات ذات المغزى الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في المجتمع المعني. وقد أشار العالم النفساني السوفييتي المشهور ( روبنشتاين ) في حينه الى أن "ما يتسم بمغزى خاص بالنسبة للإنسان أن هذا بالذات يتبدى في نهاية المطاف بمثابة دوافع وأهداف لنشاطه ويحدد محور الارتكاز الحقيقي للشخصية".

1 - عبد الباسط عبد المعطى، الوعي التنموي العربي، ممارسة بحثية، دار الموقف العربي للصحافة والنشر والتوزيع، القاهرة،

يستخدم مفهوم الشخصية بالنسبة لكل إنسان، وذلك لأنه يعبر بصورة فردية عن السمات الهامة للمجتمع المعني وبعبارة أخرى فإن الشخصية هي الوجود الفردي للآفات الاجتماعية التاريخية الملموسة .

ان الشئ الرئيسي في الشخصية " ليس الطبيعة الفيزيائية المجردة بل ميزتها الاجتماعية ... " والنشاط الاجتماعي الذي تقوم به يشكل التجلي الشخصي لمزايا الفرد الاجتماعية .  
تمتاز الشخصية بالعلامم التالية :

- تنوع تجلي المؤهلات والعقريات والمواهب .
  - وجود وعي ذاتي شخصي وتوجهات قيمية ومواقف اجتماعية للشخصية .
  - انعكاس الاجتماعي في الفردي والادوار الاجتماعي والتوقعات من هذه الادوار، الخ.
  - الاستقلال الذاتي النسبي إزاء المجتمع، والمسؤولية عن شؤون المجتمع .
- كما ان المجتمع ينتج الإنسان، كذلك فإن الإنسان ينتج المجتمع . فالشخصية ليست فقط نتيجة بل أيضاً سبب للأفعال الهامة اجتماعياً التي تجري في الميدان السياسي المعني والميدان الثقافي المعني والميدان الاجتماعي المعني .

ان العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والايديولوجية والسياسية لنمط المجتمع المحدد تاريخياً تتعكس وتتجلى بطرق مختلفة إذ تعين الميزة الاجتماعية لكل انسان ومحتوى وطابع نشاطه الاجتماعي العملي ففي عملية النشاط الاجتماعي بالذات يستوعب الانسان، من جهة العلاقات السياسية والثقافية والاجتماعية للبيئة المحيطة، ويقيم من جهة أخرى علاقته الخاصة بالعالم الخارجي. ان العلاقات الاجتماعية تتعكس من خلال المحتوى الداخلي ( او الحالة الداخلية ) للإنسان وتتجلى في نشاطه بوصفه علاقة شخصية له بالواقع المحيط، بوصفه علاقات للشخصية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - اصول علم اجتماع - ترجمة سليم توما - دار التقدم موسكو - 1990 - ص 110-112

## 9- دور الاسرة في حماية المرجعية الدينية وقيم المجتمع الجزائري :

تتوب الاسرة عن الثقافة في تنشئة الطفل اجتماعيا وتحويله الى كائن اجتماعي ولعل اهم ما تعطيه الأسرة للطفل هو تحديد دوره في ثقافته تبعاً لجنسه وسنه ومستواه الإجتماعي والاقتصادي ، وتحديد مركزه وإعطائه فكرة عن نفسه<sup>1</sup>، فهي تعمل بذلك على عملية إعادة تنشئة وبعث لقيمه وعاداته وتقاليده وهنا نتوقف قليلاً ما دمنا نتحدث عن القيم لابد أن نتحدث عن الاتجاهات التي تشكل مدخلاً لتكوين القيم، وتعرف الاتجاهات بأنها مجموعة مترابطة من الآراء المستقرة نسبياً. والاتجاه مفهوم يعكس مجموعة من استجابات الفرد (كما تتمثل في سلوكه) نحو الموضوعات والمواقف الاجتماعية التي تختلف نحوها استجابات الأفراد نتيجة جدلية) هذه الموضوعات، وتتسم استجابات الأفراد بالقبول أو الرفض بدرجات متباينة.

1- تمثل انعكاس العلاقات داخل الأسرة، على سبيل المثال: الاتجاهات المحافظة في مقابل الاتجاهات المتحررة نتيجة لطريقة حياة الأسرة.

2 - التعرض لخبرة انفعالية صارمة كحالة الصدمة أو المرور بتجربة سارة تكوّن اتجاهاً محايياً أو معارضاً.

3 - الانعزالية التي تجعل من اتجاهات الفرد نموذجاً خاصاً به.

4 - الإعلام والاتصال صاحب الدور الأساسي في نقل المعلومات التي تمثل الأرضية المعلوماتية لبناء الاتجاهات.

5- التربية النظامية والتربية الموازية سواء تمت في المدرسة أو تولتها مؤسسات التنمية الاجتماعية.

1 - ا.د.كمال علوان الزبيدي، علم النفس الاجتماعي، مؤسسة الوراق، 2004، الاردن ص 21-22

وغالباً ما يحكم الاستجابة (الانتباه والفهم) الوعي الذي يتكون تدريجياً إذا توافرت مقوماته الأساسية المتمثلة في المعرفة العقلية، والمعرفة الوجدانية، والاعتزاز (الإيمان) بقيمة هذه المعرفة، والاستعداد لخدمة هذه المعرفة.

وقيم الأسرة هي جزء من قيم المجتمع الذي تعيش في كنفه، مع الأخذ بالحسبان التباينات التي تحملها الأسر وانعكاساتها على قيمها فعلى سبيل المثال القيم التي تحملها الأسرة الفلاحية تختلف كلياً أو جزئياً عن القيم التي تحملها الأسرة العمالية (من حيث المهنة) والقيم التي تحملها الأسرة الممتدة تختلف كلياً أو جزئياً عن قيم الأسر النووية (من حيث البناء الاجتماعي).... وهكذا. وهذا لا يلغي التشابه في إطار المحيط الاجتماعي الذي يجمع هذه الأسر.<sup>1</sup>

لأن إطار المحيط الاجتماعي هو ما يضمن ذلك التوافق و الإنسجام الذي تفرضه العادات والتقاليد المتوارثة وهو الذي يشكل مفهوم المسؤولية الاجتماعية بين مكوناته التي تسعى نحو هدف واحد وهو الحفاظ على هذه القيم .

فالمسؤولية الاجتماعية قيمة تشمل عدة اتجاهات منها: الإيجابية نحو احترام العمل، والأسرة، والتعليم، والمشاركة الاجتماعية، والتعاون... وقيمة العمل الجماعي تشمل ضرورة مشاركة الجميع في عمليات الإنتاج، وقيمة العلم تشمل عدة اتجاهات كالإيمان بأهمية العلم والعقل والعمل بوجي العلم والموضوعية والمرونة والفكر النقدي... كما تتضمن القيمة إصدار حكم فلا بد أن تتضمن قيمة الأمانة حكماً على الشخص غير الأمين، وقيمة الشجاعة تتضمن حكماً على الشخص الجبان، وقيمة الصدق تتضمن حكماً على الشخص الكاذب.

<sup>1</sup> - د. محمد خليل الرفاعي ، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية ، مجلة جامعة دمشق ، مج27 ،

عد1+2 ، 2011 ، سوريا ،ص114

وقيم الأسرة هي جزء من قيم المجتمع الذي تعيش في كنفه، مع الأخذ بالحسبان التباينات التي تحملها الأسر وانعكاساتها على قيمها فعلى سبيل المثال القيم التي تحملها الأسرة الفلاحية تختلف كلياً أو جزئياً عن القيم التي تحملها الأسرة العمالية (من حيث المهنة) والقيم التي تحملها الأسرة الممتدة تختلف كلياً أو جزئياً عن قيم الأسر النووية (من حيث البناء الاجتماعي).... وهكذا. وهذا لا يلغي التشابه في إطار المحيط الاجتماعي الذي يجمع هذه الأسر.<sup>1</sup>

ومن هذا المنطلق نستطيع القول أن الانسان تحكمه روابط إجتماعية تتأسس جذورها عن طريق الأسرة والمعتقد الديني وكليهما يساهمان في الحفاظ على الآخر فالمجتمع الجزائري بالرغم من الفترات الاستعمارية التي مرت عليه عبر تاريخه إلا أنه ظل متمسكاً بعاداته وتقاليده ومعتقداته وعاداته وتقاليده كانت للأسرة اسهام في ذلك وبدور كبير أما المعتقد الديني والهوية فقد ساهمت المؤسسة الدينية كالمسجد والزوايا والمدارس القرآنية بدور كبير في الحفاظ على هوية وأصالة المجتمع الجزائري اسلاماً وعروبة.

فقد لعبت الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر على غرار الطريقة القادرية والتيجانية والرحمانية... الخ دوراً محورياً بوصفها مرجعية دينية، في هياكل المجتمع الجزائري لما بعد سقوط دولة الموحدين، والاستجابة لحاجاته الدينية والروحية والزمنية. وإذا أخذنا المجتمع القبائلي كنموذج نجد أن الولي /شيخ الطريقة يعتبر شخصية محورية في جميع الشؤون الدينية والزمنية المرتبطة بهذا المجتمع.<sup>2</sup>

#### -العقيدة الأشعرية:

تعتمد الجزائر على العقيدة الأشعرية تلك المدرسة الإسلامية السنية، التي اتبع منهاجها في العقيدة عدد كبير من فقهاء أهل السنة والحديث، فدعمت اتجاههم العقدي.

<sup>1</sup> - د. محمد خليل الرفاعي ، مرجع سابق ، ص 115

<sup>2</sup> - سعيد جاب الخير ، أبحاث في التصوف والطرق الصوفية - الزوايا والمرجعية الدينية في الجزائر. دار الفيروز. الجزائر، 2013 ، ص 27

ومن كبار هؤلاء الأئمة الذين اتبعوها أو أخذوا عن الأشعري: الامام أبي الحسن الباهلي البصري والامام أبي عبد الله مجاهد البصري، والامام أبي محمد الطبري المعروف بالعراقي، والبيهقي، الباقلاني، القشيري، الجويني، الغزالي، الفخر الرازي صاحب التفسير الكبير، البيضاوي صاحب تفسير أنوار التنزيل، والسيوطي صاحب الإتيان في علوم القرآن، والنووي صاحب رياض الصالحين، وغيرهم كثير من العلماء الأعلام، حتى إنهم مَّ تَلُوا جمهور الفقهاء والمحدثين من شافعية ومالكية وأحناف وبعض الحنابل، ولذا فقد انتفض لنصرة مذهبه أهل السنة والجماعة في جميع الأرض وبلغ مذهبه مابلق الليل والنهار لما كان عليه من اقتفاء لآثار السلف رضوان الله عليهم ورفع للواء السنة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - بن مصطفى دريس، المرجعية الدينية في الجزائر - الأسس والمرتكزات -، مجلة متون، مج14، ع01، 2021، ص203

# الجانب التطبيقي

الفصل الخامس

الدراسة الميدانية

## تمهيد :

أصبحت التنمية البشرية تراهن في المقام الأول على الاستثمار في الرأس المال البشري، وبالتالي فإن المنظومات التربوية التكوينية أضحت اليوم في قلب الاهتمام بالنسبة لكافة المجتمعات سواء المتقدمة منها أو السائرة في طريق النمو وهو ما تسعى اليه المنظومة التربوية في الجزائر الى مواكبة هذه التطورات من خلال الدفع بعجلة الإصلاح والتنمية البشرية بهذ القطاع.

تماشيا مع الأهداف التي تم تسطيرها في بداية التحضير لدراستنا هذه ، ومن اجل الوصول الى دور المدرسة الجزائرية في تشكيل الوعي الديني يتطلب الامر اخذ احتياطات من اجل نتاج محسومة حاولنا نحدد الاطار العام للدراسة جغرافيا بما يخدم الإمكانيات المادية للباحث فتم تحديد المؤسسات التي تقع داخل إقليم الجغرافي لبلدية تمنراست

**1-مجالات الدراسة :****1-1 - المجال المكاني للدراسة :**

لقد تم إجراء هذه الدراسة على عينة من المدرسين والمدرسات على مستوى متوسطات وثانويات ( مدينة ) او ولاية تامنغست Tamenghrasset المعروف محلياً بعاصمة الهقار أقصى الجنوب الجزائري على بعد 1981 كلم جنوب العاصمة الجزائر على مستوى ارتفاع فوق سطح البحر 1380 متر تعدادها السكاني يفوق 80 الف نسمة يحدها شمالاً ولاية عين صالح ومن الشمال الشرقي ولاية إليزي ومن الشرق ولاية جانت ومن الجنوب الشرقي دولة النيجر ومن الجنوب ولاية عين قزام ومن الجنوب الغربي ولاية برج باج مختار ومن الغرب ولاية ادرار .

**1-2- المجال الزمني :**

لقد دامت هذه الدراسة منذ بداية الملاحظة الاستكشافية إلى مرحلة تحليل البيانات 30 شهراً ورغم معرفتي بالمنطقة بحكم أنها لا تعتبر مدينة ذات كثافة سكانية هائلة إلا أن حقها من الوقت الكافي من أجل التمعن والتدقيق في سلوكيات الأفراد وجمع الكم الهائل من المعلومات داخل المدرسة وخارجها يعتبر مسؤولية علمية بالرغم من بعض الصعوبات التي داهمتنا في السنتين السابقتين 2020 2021 بسبب جائحة كورونا والتي عثرت سيرورة العمل الميداني إلا اننا والله الحمد واصلنا العمل حتى النهاية .

ومن أجل الوقوف على هذه الدراسة واحتراماً لطموحات ومجهودات هؤلاء المدرسين التي تبذل من أجل إنتاج فرد ناجح فكرياً ودينيّاً وسلوكياً في المجتمع . إعتدنا هذه الدراسة الميدانية داخل المدرسة لفترة زمنية معينة لنقف على واقع المدرس ، وسلوكات المتمدرسين ودور مناهج وأساليب التدريس في تشكيل الوعي الديني بالمدرسة الجزائرية من أجل تقديم دراسة متكاملة نسعى من خلالها الى إثراء البحث العلمي .

## 2-نبذة عن عينة الدراسة :

تحتوي ولاية تمنراست على 27 متوسطة و13 ثانوية تمثل إختيار افراد عينة الدراسة من 40 مبحوثاً ومبحوثة 20 منهم من الطور المتوسط وهم أساتذة اللغة العربية وذلك لأن الوزارة أوكلت اليهم مهمة تدريس التربية الإسلامية في هذا الطور (15 إناث و 05 ذكور) من مجموع كلي بـ147 استاذاً على مستوى تراب الولاية و20 مبحوثاً من أساتذة العلوم الإسلامية للطور الثانوي ( 08 إناث و 12 ذكور) من مجموع كلي بـ 23 استاذاً ، كانت نسب العينة بهذا الشكل بسبب خصوصية خارطة التوظيف لمديرية التربية والتعليم بالمنطقة وكذا إعطاء البحث أكثر خصوصية لمجموع عدد أفراد العينة والسبب في ذلك شح التوظيف بهذا المنصب لأصحاب التخصص منذ سنوات ، فكانت خصائصها العينة كالتالي :

## 3-خصائص العينة:

## الجدول الأول (01) عن علاقة السن بجنس أفراد العينة :

النسب المئوية	المجموع	السن				الجنس
		60-51	50-41	40-31	30-20	
%42.5	17	01	02	04	10	ذكر
%57.5	23	00	02	08	13	انثى
% 100	40	01	04	12	23	المجموع
	% 100	%2.5	%10	%30	%57.5	النسب المئوية

ويوضح الجدول رقم(01) ان العينة بشكل عام تتكون من 40 فرداً منهم 23 من فئة الإناث بمعدل 57.5 % ، أما جنس الذكور فهم بنسبة اقل بمجموع 17 فرداً بمعدل 42.5% تتراوح أعمارهم بين (20-30 سنة ) وهي الفئة الأكبر في العينة ، و30% بين (31-40 سنة) اما 10% فهي بين (41-50سنة) في حين 2.5% (51-60 سنة ) منهم وهي الأقل نسبة .

## الجدول الثاني(02) عن مكان عمل افراد العينة

النسب المئوية	التكرارات	مكان العمل
%50	20	متوسط
%50	20	ثانوي
%100	40	المجموع

ويمثل الجدول تعداد ونسب افراد العينة على حسب مكان العمل والتي هي بالتساوي %50 بالتساوي لكل طور بجموع كلي %100

## الجدول الثالث (03) عن التخصص لأفراد العينة :

النسب المئوية	التكرارات	التخصص
%50	20	لغة عربية
%50	20	علوم إسلامية
%100	40	المجموع

ويمثل الجدول التالي أعلاه كما هو موضح نسب افراد العينة بحسب تخصصاتهم والتي هي بالتساوي بمجموع كلي %100

## الجدول الرابع (04) عن المؤهل العلمي لأفراد العينة

النسب المئوية	التكرارات	المؤهل العلمي
%0	00	المعهد التكنولوجي للتربية
%0	00	المدرسة العليا للأساتذة
%72	36	جامعي ليسانس
%28	14	جامعي دراسات عليا
%100	50	المجموع

ويمثل الجدول التالي نسب افراد العينة على حسب كل ومؤهله العلمي فنجد ان %72 منهم أصحاب المستوى الجامعي شهادة الليسانس اما %28 منهم لمن هم جامعيين بمستوى دراسات عليا .

## الجدول الخامس (05) عن الخبرة المهنية لأفراد العينة

النسب المئوية	التكرارات	الخبرة المهنية
%10	05	من 01 الى 05 سنوات
%20	10	من 05 الى 10 سنوات
%22	11	من 10 الى 15 سنة
%20	10	من 15 الى 20 سنة
%14	07	من 20 الى 25 سنة
%12	06	من 25 الى 30 سنة
%02	01	أكثر من 30 سنة
%100	50	المجموع

وتمثل نتائج الجدول نسب الخبرة المهنية لأفراد العينة والتي تصل الى 22 % ممن لديهم خبرة من 10 الى 15 سنة أما من لديهم خبرة من 05 الى 10 سنوات فهم بنسبة 20 % وهي بنفس النسبة بالنسبة لمن خبرتهم من 15 الى 20 سنة ،أما من خبرتهم من 20 الى 25 سنة فهم بنسبة 14% في حين ان من خبرتهم المهنية من 25 الي 30 سنة فهم 12% أما المدرسين الجدد ممن خبرتهم المهنية أقل بين 01 الى 05 سنوات فهم بنسبة 10% أما المدرسين ممن خبرتهم أكثر من 30 سنة فهم النسبة الأقل بنسبة 02% .

## 4- عرض وتحليل البيانات:

الجدول السادس (06) رأي المبحوثين حول جدوى وكفاية المنهاج لتشكيل الوعي الديني:

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين مدى كفاية المنهاج لتشكيل الوعي الديني
النسب المئوية	تكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
%12.5	05	%15	03	%10	02	نعم
%70	28	%65	13	%75	15	لا
%17.5	7	%20	04	%15	03	الى حد ما
%100	40	%100	20	%100	20	المجموع

ومن خلال الإجابات التي تحصلنا عليها وضعنا قراءة إحصائية للاتجاه العام من خلال الجدول رقم 06 والذي بين ان النسبة الأكبر هي 70% من الأساتذة الذين أدلوا بأنه لا يكفي لتشكيل الوعي الديني ، اما من أجابوا ان البرنامج الى حد ما يكفي لذلك فكانت بنسبة 17.5% في حين ان الأساتذة الذين أدلو بان المنهاج كافي لتشكيل الوعي الديني كانت بنسبة 12.5% اما نسبة المبحوثين ممن أدلوا بعدم جدوى وكفاية البرنامج على حسب مبحوثي أساتذة المتوسط كانت بنسبة 75% وذلك لعدة أسباب أهمها: (غير كافي وذلك بسبب التعديل الذي يطرأ على المناهج كل سنة من خلال إضافة محاور تتجاوز وعي التلميذ....\* يحتاج تعديل وأدراج مواضيع ذات صلة بواقع التلميذ \* لأن المتعلم لا يتعلم عدة ميادين في جميع المستويات مثل: القرآن الكريم، والحديث النبوي، والعبادات، والأخلاق، والآداب الإسلامية السيرة قوة الإرادة ضبط النفس التكافل التماسك الاجتماعي في الإسلام)، في حين ان من أجابوا بان البرنامج يكفي الى حد ما فكانت بنسبة 15% مبررين ذلك بانه: ( يحتاج فقط تعديل بعض

الجوانب حتى تتماشى مع متطلبات المجتمع) اما نسبة 10% فهي نسبة قليلة جدا ادلى بها الأساتذة ممن يرون كفاية وجدوى المنهاج .

اما نسب مبحوثي الطور الثانوي ممن أجابوا بعدم جدوى ذلك فكانت 65% لعدة أسباب أهمها : ( وذلك لأن الحجم الساعي للمادة صغير على غرار الدروس التي تكون هادفه ...، لأنه يهمل جوانب مهمة جدا في العلم الشرعي كعلم التوحيد والعقيدة \* عقيم لا يمكن اعتماده لإصلاح الأجيال...، لأنه في مرحلة البناء الفكري والعلمي والعاطفي والوجداني الذي يحتاج إلى تفسير و تذليل كثيرا من المشكلات) ، في حين ان من أجابوا بان البرنامج يكفي الى حد ما فكانت بنسبة 20% وكان تبريرهم لذلك انه فقط ( يحتاج ربط الاستاذ للدروس المقررة بالواقع المعاش...، وأحيانا تكون محاور يفترض أنه درسها في المتوسط ...، يحتاج تنسيق بين المدرسة والمنزل....، يحتاج التدعيم والتفعيل..)، أما من أجابوا بجدوى المنهاج وكفايته لتشكيل وعي ديني فكانت هي النسبة الأقل ب 15% (لأنه يشتمل على أشياء مختلفة تفيد التلميذ في جميع المجالات) .

ويمكن تفسير ذلك من خلال مقابلة المبحوثين ، وبناءً على تحليل إجاباتهم نستخلص من ذلك أن المنهاج فيه قصور واضح من ناحية مضمون المنهاج ، كذا من ناحية مقارنة المضمون بالحجم الساعي الذي يطالب المدرس بشرحه والإسهاب فيه للوصول الى الكفاءة المطلوبة ولهذا يضطر المدرس الى التخلي عن بعض الجوانب من أجل التسابق مع الزمن لأجل أن يكون في الموعد المقرر من قبل الوزارة ، كذا قصور في شمولية هذه المنهاج واحتوائه على معارف موجهة على حسب الفئة العمرية والفترة الزمنية والتي لها دور في تشكيل الوعي الديني خصوصا لما يشهده العالم من طفرة ونقلة نوعية في عالم التكنولوجيا يحتوي على بحر من المعلومات أغلبها يشوبها التزييف .

ويرى كل من د.سعدون الساموك ، د.هدى علي الشمري بأن الاهتمام بطبيعة التربية الإسلامية مهم لان التربية الإسلامية تتصف بانها ثابتة الأصول مثل ثوابت العقيدة والعبادات ومرونة في الفروع ، كما انها نظام محدد الاتجاه والاهداف واضح المعالم بحكم النصوص بينما التربيات تختلف باختلاف الأشخاص والشعوب والعصور، فالتربية الإسلامية إيجابية سواء في علاقة الإنسان مع ربه أو مع نفسه أو مع غيره وتهدف الى تغيير الواقع بإيجابية بعيدا عن السلبية في تواحي الحياة ، كما انها عالمية لقوله تعالى : " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"، تربية مثالية وواقعية لتعاملها مع الانسان فهي تراعي واقعه وفطرته دون تكليف، تربية فردية وجماعية ، كذا طبيعة شرائح المجتمع الذي تدرس فيه وهو ما يستدعي الخبرة بالخصائص الديموغرافية للمجتمع ، والخصائص الإثنية أو العرقية ، كذا التعليم الذي يجري فيه لان له آثاره الإجتماعية والإقتصادية فهو يسهم في عملية التنمية ويخفف عملية التوتر الناتج عن الصراع بين القديم والحديث كما يسهم في إزالة الاتجاهات والقيم والمعوقه في المجتمع والالتزام بالقيم الإسلامية .

ان معرفة مطالب النمو الفردي للطلاب يجب ان اولي لها أهمية خاصة ، فمعرفة المتعلم لها أهمية في تقويم وتطوير مناهج التربية الإسلامية حيث أن سيكولوجية المتعلم هي من أبرز ما يراعي في المنهج ..ويجب أن تتخذ القرارات عليها . لأن أهم الأهداف المدرسية هو تحقيق النمو الشامل للطالب في كافة الجوانب الإجتماعية والعقلية والجسمية والنفسية والتي تقوي فيه جانب التدين الذي هو مطلب التربية الإسلامية ، كذا فهم الاتجاهات التربوية العالمية لأن فهم هذه الاتجاهات يساعد على إلغاء (التقاطعات) مع التربية الإسلامية .

إن زيادة كميات المعرفة تتطلب الاختيار الدقيق للمواد الواجب تقديمها وأن التغيرات الاجتماعية سريعة بشكل يحتم على المدارس إعادة النظر في المناهج التربوية وبشكل دائم خاصة في

ضوء حاجات الشباب وأهدافهم، إن التجانس بين الطلاب قد أصبح صعباً خاصة وأن عدم التجانس يعني توسعاً في الميول والقدرات والحاجات.<sup>1</sup>

الجدول السابع (07): عن اذا كان الحجم الساعي لتدريس المادة كافي من أجل إيصال مضمون المنهاج

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين مدى كفاية الحجم الساعي لإيصال المضمون
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
2.5%	01	5%	01	0%	00	كفاية
97.5%	39	95%	19	100%	20	عدم كفاية
100%	40	100%	20	100%	20	المجموع

من خلال الجدول رقم (07) نجد ان الاتجاه العام بعدم كفاية الحجم الساعي لتدريس المادة من أجل إيصال مضمون المنهاج بنسبة 97.5% اما من أجابوا بكفايته فكانوا بنسبة 2.5% وهو ما أدلى به المبحوثين في الطور المتوسط بعدم كفاية المادة بنسبة 100%، في حين ان أساتذة الثانوي أجاب 95% منهم بعدم كفاية الحجم الساعي لتدريس المادة من أجل إيصال مضمون المنهاج ، و 5% منهم فقط وهي اقل نسبة بكفاية الحجم الساعي لإيصال مضمون المنهاج .

ومن خلال تحليل إجابات المبحوثين المبحوثين والتي اكد فيها جميعهم بأن الوقت المبرمج لشرح مضمون المنهاج بمعدل ساعة واحدة أسبوعياً غير كافي بتاتاً من أجل أن نصل إلى متعلم متمكن من الأهداف والكفاءة المطلوبة من مكتسبات معرفية وتفكير إبداعي فاذا كان لتدريس المواد الأخرى بحجم ساعي كافي له مبرراته فإن تدريس التربية الإسلامية هو كذلك

1 - د.سعدون الساموك ، د.هدى علي الشمري ، مناهج التربية الإسلامية البنية والتحليل ، دار المناهج ، ط1 2006 الأردن ،ص74-81

بحاجة إلى وقت كافي ومجهود بيداغوجي من أجل تنشئة دينية سليمة تحمل فهماً عميقاً للوعي الديني من خلال مساعدتهم على بناء فكر معتدل وهذا كله يحتاج منا الى مراجعة الحجم الساعي لتدريس المادة من اجل أن يتوافق مع مضمون المنهاج ، وهو ما أكده المبحوثين من خلال بعض إجاباتهم على النحو التالي :

حيث أنه يمكن تنفيذ المقررة في حجمه لكن الاستعداد عند التلاميذ لاستيعاب ذلك المضمون هو الذي يحتاج إلى المراجعة وتخصيص وقت إضافي للمادة

- عدم القدرة على الاستيعاب هو كذلك من ضمن الأسباب
- الحجم الساعي لا يكفي لإيصال مضمون المنهاج ذلك أن هناك من الدروس التي تحتاج شرح وتفصيل مستفيض لأن التلميذ غير ملمين بأغلب مواضيع الشريعة الإسلامية كالفقه وأصوله والعقيدة .

- لا يعد كافياً وخصوصاً للتخصصات العلمية.
- لا يعتبر الوقت المبرمج كافياً خصوصاً وأن المادة بمعدل ساعتان في الأسبوع ونرى قابلية عند التلاميذ ورغبة في أن لو كان عمر المادة 3-4 ساعات مع الربط بموضوعات من الواقع المعاش وحل مشكلات لها صلة بدينه وأسرته ومجتمعه وأفكاره ..

الجدول الثامن(08): عن إمكانية مواجهة الآفات الاجتماعية التي غزت مدارسنا بالمناهج الدراسية في مادة التربية (العلوم) الإسلامية فقط

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين عن مواجهة الآفات الاجتماعية التي غزت مدارسنا بمادة التربية الإسلامية
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
12.5%	05	05%	01	20%	04	يمكن ذلك
87.5%	35	95%	19	80%	16	لا يمكن
100%	40	100%	20	100%	20	المجموع

وبشير الاتجاه العام للجدول رقم (24) ان نسبة المبحوثين ممن أجابوا بعدم إمكانية مواجهة الآفات الاجتماعية التي غزت مدارسنا بالمناهج الدراسية في مادة التربية(العلوم) الإسلامية فقط وذلك بنسبة 87.5% اما من أكدوا بأنه- يمكن ذلك- فكانوا بنسبة 12.5% .

اما نسب ذلك حسب كل طور فإن مبحوثي الطور الثانوي فقد أدلوا بأنه لايمكن مواجهة الآفات الاجتماعية التي غزت مدارسنا بالمناهج الدراسية في مادة التربية(العلوم) الإسلامية فقط وهو مايقابله بنسبة 80% بالنسبة للمتوسط ، أما من أجابوا بأنه يمكن ذلك فهي بنسبة 20% بالنسبة للطور المتوسط وهو ما يقابله بنسبة 05% بالنسبة للطور الثانوي.

عند تحليل إجابات المبحوثين بخصوص إمكانية مواجهة الآفات الاجتماعية التي غزت مدارسنا بالمناهج الدراسية كالتدخين، والادمان ، والتطرف ، الاجرام ، والعنف والتسرب المدرسي... الخ التي تعتبر آفات وظواهر اجتماعية تضعف النسيج الاجتماعي وتهدد تماسكه واستقراره بداية بعلاقة الفرد بأسرته وصولا الى علاقة الفرد بالمجتمع عامة وذلك من اجل ابراز دور مناهج التربية الإسلامية كحلقة وصل بينهما.

فالتربية الإسلامية يمكنها ان تدعم موقف مؤسسات التنشئة الفاعلة في المجتمع كالأسرة والمسجد ، والاعلام ، والجمعيات الفاعلة بهذا الخصوص والتي لها دور في التحسيس بخطر هذه الآفات من الجوانب الصحية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية ، وذلك عن طريق مناهجها المتجددة والمتنوعة اذا تم تكييفه بما يتماشى مع الواقع المعاش وتدعيمه بالنصوص والاحكام وإبراز حكم الدين في كل آفة من الآفات مع إضافة جلسات وحصص خاصة للمدمنين بإشراك المختصين النفسانيين في التوجيه المدرسي

وهذا كله يحتاج الى تكاتف الجهود بين مؤسسات المجتمع والمشرفين على تطوير المناهج التربوية ، مع إعطاء أهمية لحصص المادة في الاسبوع مع مراعاة الحجم الساعي ، وذلك بما يتناسب مع الفئات عمرية وخصوصياتها ، وهو ما أكده افراد العينة من خلال اجاباتهم اثناء المقابلة كما يلي :

- يمكن ذلك إذا كان هناك تكثيف لحصص المادة
- نعم وذلك بتسليط الضوء عليها في مواضيع تمس التلميذ في واقعه و تراعي حاجاته النفسية والمرحلة العمرية والفكرية و استعمال الوسائط الحديثة لتقريب الصورة
- لا يمكن ان نواجه الآفات الاجتماعية بالمناهج وحدها بل لا بد من تضافر جهود المدرسة - الأسرة والمجتمع والشركاء الاجتماعيين وعلماء النفس والإمام في المسجد الخ...
- بهذه المناهج لا يمكن بل وجب تطوير المناهج حسب متطلبات العصر لكي تبقى حصن فهو كفيل للتقليل من آثار تلك الآفات وعلى الجميع استشعار المسؤولية
- نعم إذا درست بشكل جيد

الجدول التاسع (09): هل المنهاج المسطر في مادة التربية (العلوم) الإسلامية شامل ومتكامل للمستوى والطور أم به نقائص ؟

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين عن اذا كان المنهاج شامل ومتكامل ام به نقائص
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
2.5%	01	00	00	05%	01	نعم
82.5%	33	90%	18	75%	15	لا
15%	06	10%	02	20%	04	إلى حد ما
100%	40	100%	20	100%	20	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (09) نجد أن الاتجاه العام لعدم شمولية وتكامل منهاج المادة للمستوى والطور حسب المبحوثين الى 82.5% بينما الذين يرون فيه الى حد ما أنه شامل ومتكامل بنسبة 15% في حين أن من يرون أن المنهاج شامل ومتكامل وليس فيه قصور فهم بنسبة أقل وهي 2.5%

أما نسبة من يرون بأنه غير شامل ومتكامل للمستوى والطور حسب مبحوثي الطور الثانوي فهم بنسبة 90% بالمقارنة مع من أجابوا الى حد ما بنسبة 10% وتتعدم في فئة من أجابوا بـ نعم.

وتتخفف هذه النسبة عند مبحوثي الطور المتوسط بنسبة 75% ممن أدلو أن المنهاج غير شامل ومتكامل وبه نقائص في حين 20% منهم من ادلو بانه شامل ومتكامل الى حد ما، وأكد بشمولية وتكامل المنهاج نسبة 05% منهم ذلك .

عند تحليلنا لمعطيات الجدول نجد أن المبحوثين يعتبرون منهاج المادة غير شامل و متكامل وذلك لعدة أسباب أهمها انها لا تتوافق مع الحجم الساعي أيضاً المراجعة الدورية والتحديث الذي تتبناه الوزارة كل عام يرى فيه الأساتذة إرهاق لتفكيره دون إضافة نوعية تحتوي على محاور تتماشى ومتطلبات الواقع المعاش بل احياناً اتخاذ قرارات من شأنها أن تقلل من مكانة المادة عامة مثل: (حذف البسمة، الإنقاص في معامل المادة ، إسقاطها من إمتحانات الباكلوريا ... الخ ) فالتريبة الحديثة تولي إهتماما كبيرا لمتطلبات المجتمع وتطلعاته من أجل إيجاد حلول لمشكلاته التي تتزايد من حين لآخر وذلك من خلال تنمية فكره وتنشئته على الإبتكار، وهنا نطرح سؤالاً مهما بهذا الخصوص هل منهاج المادة

يتناقض مع طبيعة المعارف التي تقدمها هل هي عبارة معطيات معقدة تقدم من أجل الإمتحانات الفصلية أم هي ذات دلالات نتعايش معها في واقعنا ؟ وهنا تكمن أهمية شمولية المناهج وتكاملها مع المستوى والطور وهو ما يؤكد أفراد العينة من خلال إجاباتهم كالتالي:

. لأقول بانه عديم النقائص ولكن هناك بعض المحاور والوحدات تحتاج إلى تفصيل كالزكاة والحج ، وكذا في ما يخص مواضيع الفقه كالحكم الشرعي مثلاً

. الشمولية في المناهج تحتاج إلى إعادة النظر فيما مقدم للتدريس والمحتوى هذا لا يعني أن المناهج ليس فيه مواضيع ونقاط جيدة تثمن بل يبقى كل عمل له نقائص خصوصاً وأن المضامين كل عام تغير ويكون هناك جديد عند كل دخول وقد أرهق الأستاذ والتلميذ فكراً وهو ما سنعرضه عليكم كنموذج من إجابات المبحوثين :

- به عدة نقائص (دون ذكرها)
- غير شامل بل يحتاج إلى تنظيم هذه المعارف حسب المستويات.
- لا ليس شامل لانه يهمل الجانب الفقهي للشريعة الإسلامية .

- به نقائص وبعض الدروس تفوق الفئة العمرية للمتعلمين مثل دروس الغسل في السنة أولى متوسط.
- به نقائص وغير مناسب مثلاً في السنة الثانية ثانوي مبرمج لهم درس الزكاة والحج .
- يحتاج الى تعديل وازضافة بعض العناصر في الدروس التي يحتاجها التلميذ.
- شامل ومتكامل .
- يلاحظ ان المنهاج المسطر عبارة عن بناء يكمل بعضه بعضاً أي الابتدائي المتوسط ثم الثانوي يفترض في جميعها انها راعت المراحل التي يمر بها التلميذ وحاجاته العمرية .

الجدول العاشر (10): هل تشعر أن هناك تناقض بين ما يقدم وما يمارسه التلميذ ( لا يطبق ما درسه ) ؟

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين عن وجود تناقض بين ما يقدم وما يمارسه التلميذ
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
7,5%	03	05%	01	10%	02	يوجد
77,5%	31	85%	17	70%	14	لا يوجد
15%	06	10%	02	20%	04	أحياناً
100%	40	100%	20	100%	20	المجموع

من خلال الجدول رقم (10) يتضح أن الإتجاه العام لإجابات المبحوثين تتجه نحو أنه لا يوجد تناقض بين ما يقدم وما يمارسه التلميذ أي لا يطبق ما درسه بنسبة 77.5% في حين أن 15% أجابوا بان احياناً يوجد مثل ذلك التناقض، أما 7.5% منهم فقط فقد اجابوا انه يوجد هذا التناقض بين ما يقدم وما يمارس .

وهو ما نحلله حسب إجابة كل طور ففي الطور الثانوي أجاب 85% من المدرسين ان لا يوجد تناقض بين ما يقدم وما يمارسه التلميذ وهو ما يقابله بنسبة 70% بالنسبة للطور المتوسط أما ممن ادلو ب أحياناً فهو 20% في المتوسط وهو ما يقابله ب 10% في الطور الثانوي في حين أن من ادلو بانه يوجد هناك تناقض فهي الأقل نسبة حيث كان 5% بالنسبة للثانوي و 2% بالنسبة للمتوسط .

يعايش التلميذ كما هائلاً من التجاذبات لتيارات وثقافات متعددة تعرض عليه من الفينة والأخرى كلاً يعرض بضاعته عبر الإعلام ومنصات التواصل التي أضحت سوقاً مفتوحاً عالمياً لا يعرف مصدره ولا صحة مضمونه في ظل غياب القدوة الفعلية من شخصيات ذات وزن ديني وعلمي وأجتماعي وغياب كمية الوعي الديني لهذه الفئة العمرية والتي غالباً ما تكون ضحية هذه التناقضات بين تيارات المجتمع ، فحسب كل فئة عمرية يتكون الوعي ونسبته، ويتسع تصورهم لحقيقة الدين والحياة من خلال واقعهم المعاش، وهنا يجب ان تأخذ المدرسة زمام الأمر من أجل تغيير الصورة النمطية التي تم ترسيخها في اذهانهم من خلال هذه القنوات، وتذليل الصعاب عن طريق مناهجها لتجنبه تلك التناقضات وتأسس له وعياً دينياً نظرياً وتطبيقياً ليفهم به شخصيته ودوره الإجتماعي مع الآخر .

وهو ما أدلى به المبحوثين من خلال بعض إجاباتهم التي حاولنا أن نصيغ منها على النحو

التالي:

بسبب كثرة الإنحلال الخلقي في المجتمع وعدم التأثير بالموعظة

- تناقض كثير في شتى الأمور
- هناك فئة من التلاميذ يظهر عليها التناقض كالتدخين والسرقة والسبب والشتم داخل

الحجر

- خاصة في المعاملات

- هناك حلقة مفقودة وهي البيت والمجتمع
  - أن حصل التناقض فلان الواقع المعاش فيه تجاذبات كثيرة تشوش على التلميذ وأفكاره وقد لا يطبق بسبب ذلك هو سوء القدرة في البيت والمجتمع و أن هذه المرحلة العمرية بالذات تحتاج إلى مرافقة
- لا يوجد هناك تناقض وهذا يختلف حسب كل تلميذ ودرجة الوعي لديه

## إستنتاج الفرضية الأولى :

ومن خلال ما تطرقنا اليه في الجداول السابقة لتحليل مضمون الفرضية الأولى والتي إفترضنا من خلالها أن للمدرسة دور في تشكيل الوعي الديني لدى التلميذ بما تقدمه في مناهجها الدراسية.

ومن خلال التحليل الذي سبق تبين أن المنهاج فيه قصور واضح من ناحية المضمون، بسبب التعديلات التي يتم إعتماها بين الفينة والأخرى ، فأحياناً تكون هذه المحاور تتجاوز وعي التلميذ وأحياناً تكون محاور يفترض على التلميذ أنه درسها في السنوات السابقة ، كذا من ناحية مقارنة المضمون بالحجم الساعي الذي يطالب المدرس بشرحه والإسهاب فيه للوصول الى الكفاءة المطلوبة ولهذا يضطر المدرس الى التخلي عن بعض الجوانب من أجل التسابق مع الزمن لأجل أن يكون في الموعد المقرر من قبل الوزارة ، ضف الى هناك قصور في شمولية هذه المنهاج واحتوائه على معارف ليست موجهة على حسب الفئة العمرية والفترة الزمنية والتي لها دور في تشكيل الوعي الديني خصوصاً لما يشهده العالم من طفرة ونقلة نوعية في عالم التكنولوجيا التي تحتوي على بحر من المعلومات أغلبها يشوبها التزييف ، وهو ما جعل العالم يعيش العديد من التناقضات والمفارقات الإجتماعية بسبب هذه الطفرة التكنولوجية التي وسعت الهوة بين العلاقات الاجتماعية والأسرية لهذه الفئة العمرية والتي غالباً ما تكون ضحية هذه التناقضات بين تيارات المجتمع ماينجرعنه العديد من الظواهر الخطيرة كالانتحار والإدمان والعقوق... الخ كله بسبب نقص الوعي الديني ، فحسب كل فئة عمرية يتكون الوعي ونسبته ، ويتسع تصورهم لحقيقة الدين والحياة من خلال واقعهم المعاش ، وهنا يجب ان تأخذ المدرسة زمام الأمر من أجل تغيير الصورة النمطية التي تم ترسيخها في أذهانهم من خلال هذه القنوات وتذليل الصعاب عن طريق مناهجها لتجنب تلك التناقضات وتأسس له وعياً دينياً نظرياً وتطبيقياً ليفهم به شخصيته ودوره الإجتماعي مع الآخر.

الجدول الحادي عشر (11): أن مادة التربية(العلوم) الإسلامية تكفي لتشكيل الوعي الديني لدى التلميذ

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين مدى كفاية المادة لتشكيل الوعي الديني
النسب المئوية	التكررات	النسب المئوية	التكررات	النسب المئوية	التكررات	
12.5%	05	20%	04	05%	01	كفاية
87.5%	35	80%	16	95%	19	عدم كفاية
100%	40	100%	20	100%	20	المجموع

من خلال التحليل الاحصائي للجدول رقم (11) نلاحظ ان الاتجاه العام للمبحوثين يتجه نحو عدم كفاية المادة لتشكيل الوعي الديني وذلك بنسبة 87.5% في حين ان نسبة من اجابوا بانها تكفي لتشكيل الوعي الديني كانت بنسبة 12.5% .

فقد ادلى 95% من مبحوثي أساتذة المتوسط بعدم كفاية المادة لتشكيل الوعي الديني في حين 05% منهم فقط فقط من ادلى بكفاية المادة .

أما مبحوثي الطور الثانوي فقد ادلى 80% منهم بعدم كفاية المدرسة لتشكيل الوعي الديني اما 20% منهم فقد ادلوا بان المادة تكفي لذلك .

عند تحليل معطيات الجدول نرى ان المبحوثين في كلا المستويين أجمعوا على عدم كفاية مادة التربية (العلوم) الإسلامية لتشكيل الوعي الديني وذلك لعدة أسباب من بينها :

ان الوعي الديني الحقيقي يبدأ من الاسرة وهي المؤسس الأول للمفاهيم الأولية للدين والمعتقد سواء عن طريق التلقين الشفوي أو الملاحظة البسيطة للطقوس والشعائر الدينية التي تمارس أمام الفرد منذ الطفولة وهي مبعث الإلهام والإستفهام كالصلاة والصيام وأشكال الاحتشام، ثم يأتي دور المجتمع والاعلام اللذان يكونان صورة في ذهنية الفرد عن صورة الدين والتدين من

خلال التظاهرات والحصص الدينية والأفلام والمسلسلات التي تقدم نماذج لسير شخصيات تاريخية، فقد يكتسب صورة إيجابية تصحح وتجيب عن بعض التساؤلات وقد تساهم في تغريبه وتطرفه.

ايضاً للمدرسة القرآنية دور هام في اكسابه آداب خاصة وتثبيت معتقده من خلال حفظ القرآن والمتون من خلال حلقات الذكر والدروس الدينية.

وللجمعيات الدينية والمدنية دور في كذلك من خلال التظاهرات الثقافية والدينية، أما المدرسة فهي معنية بتشكيل الوعي الديني من خلال المناهج التي يجب أن تراعي خصوصيات المجتمعات من عادات وتقاليد من جهة ومن جهة أخرى مواكبة العصرنة والمتطلبات الحضارية الحديثة للتوافق مع ذهنية الأجيال ، وهو ما أدلى به الأساتذة من خلال بعض إجاباتهم :

- يلاحظ أن المادة تتعرض بين الفترة والأخرى إلى التغيير والتعديل وذلك مراعاة لتغيير الظروف والمعطيات ويبقى الدور الكبير يلعبه القائمون على تطبيق تلك المادة.
- لا تعد كافية في حاجة ماسة إلى المدرسة القرآنية لتفاعل دورها
- هي غير كافية لكن توسيع دائرة مكتسباته الشرعية وقابليته على توظيفها في وضعيات اكتساب جديدة لتحسين معرفته وهو سلوكه من الجوانب التعبديّة والأخلاقية و الاندماج

#### الاجتماعي

- حصة واحدة لا تشكل أي وعي للتلميذ
- نعم تساهم في تشكيل الوعي وتهذيب السلوك
- نعم لكن تحتاج إلى زيادة في الحجم الساعي وتعديل في المناهج
- لأن الوعي يؤخذ من البيت

- غير كافية في ظل التحديات التي تواجه التلميذ من خلال الوسائط التي ينهل منها الكثير من المعارف العلمية والدينية وأحيانا أن تشكك التلميذ وتجعله في حيرة من نفسه في موضوع في بعض المواضيع و عليه تحتاج داعما من جهات أخرى
- نعم تكفي إذا وضعت في أيدي أهل الاختصاص البرمجة كمادة أساسية وليست ثانوية تدرس لساعة واحدة

الجدول الثاني عشر (12): عن اذا كانت المادة كافية لمواجهة بعض الآفات المشكلات الاجتماعية الانحراف الاجرام التشدد... إلخ

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين مدى كفاية المادة لمواجهة بعض الآفات والمشكلات الاجتماعية
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
05%	02	10%	02	00	00	كفاية
95%	38	75%	18	100%	20	عدم كفاية
100%	40	100%	20	100%	20	المجموع

من خلال الجدول رقم (12) نجد أن الاتجاه العام يدلي بعدم كفاية المادة لمواجهة الآفات المشكلات الاجتماعية الانحراف الاجرام... الخ بنسبة 95% اما من أجابوا بكفايتها فكانوا نسبة 05% وهو ما ادلى به أساتذة الطور المتوسط بعدم كفاية المادة بنسبة 100%. في حين ان أساتذة الثانوي أجاب 95% منهم بعدم كفاية المادة لمواجهة الآفات الاجتماعية و 05% فقط وهي اقل نسبة بكفاية المادة لمواجهة الآفات الاجتماعية .

وهنا نقول بأن المدرسة الجزائرية في تجديد دائم من جيل لآخر حسب ظروف كل فترة زمنية من خلال الإصلاحات التربوية فمادة التربية الإسلامية تعمل على اكساب التلميذ مجموعة من الأفكار والقيم الاخلاقية وتنمي فيه روح المسؤولية تجاه أسرته ومجتمعه وذلك كله بصفة

تشاركية مع مؤسسات المجتمع من اسرة واعلام وجمعيات لتكوين فرد متزناً دينياً وأخلاقياً وهو ماتوضحه النسب المؤوية للمبحوئين بعدم كفاية المادة لمواجهة الآفات الاجتماعية فبالرغم من جميع الجهود التي تعمل الدولة الجزائرية على تلبيتها من تجديد واستحداث للمناهج التربوية الحديثة إلا أن الواقع الإجتماعي بما فيه من تسارع تكنولوجي ومعلوماتي وتسابق إعلامي للترويج لافكار عالمية متطرفة متعددة الثقافات ومتسارعة الإنتشار تساهم في الإنحراف وتفاقم الوضع وتفرض نمطاً معيناً من السلوكات متحدية بذلك كل العادات والتقاليد والمعايير التي تحافظ على إستقرار المجتمعات المحافظة وهنا نعود ونقول أن المسؤولية تشاركية بين جميع مؤسسات المجتمع بداية من الأسرة لمجابهة الآفات الإجتماعية التي أصبحت تهدد إستقراره وهو ماحاولنا أن نلخصه من خلال إجابات المبحوئين كالتالي:

- لو طبق المتعلم ما تعلمه في حياته اليومية تعتبر كافية
- نعم إذا أجريت عليها التعديلات المطلوبة وتم فيها التركيز على الجوانب الاجتماعية
- الكل يلعب دوراً ولو خارج التخصص حتى المواد العلمية ليكون هناك تكامل من اجل النصح والإرشاد لبناء شخصية تلميذ أكثر اتزاناً ومتعايشاً مع الاخر
- لا فالوعي الديني يبدأ من المنزل
- غير كافي مع البرنامج الجديد
- كافية إذا تبنى تدعيمها ببعض الدروس التي تمس المجتمع
- غير كافية نظراً لقلة الدروس التي تساعد على مواجهة الانحراف وقلة الوقت
- غير كافية لابد من إدراج بعض المواد التي تعين على استعداد التلميذ من الناحية النفسية كعلم النفس والتنمية البشرية
- تحتاج إلى تكاتف الجهود من قبل المؤسسات الأخرى المدرسة القرآنية الأسرة والمجتمع
- نعم إذا خصص لها وقت اكثر مع التركيز على تقويم سلوك التلاميذ بطريقة او بأخرى

- تساهم إلى حد الماء في الحد منها وخاصة أن المتعلم في الثانية متوسط يتناول ميدان قوة الإرادة وضبط النفس تحت عنوان من الآفات الاجتماعية بين قوسين الخمر التدخين وأسبابها ونتائجها وحكمها
- المادة هي حلول لجميع الإشكالات الاجتماعية ولكن تحتاج إلى تدعيم ذلك الدور من جهات عديدة وبوسائل مختلفة لتحقيق الهدف في الحد من الجرائم والانحراف والتطرف.

الجدول الثالث عشر (13): عن مدى كفاية وقت تدريس مادة التربية ( العلوم ) الإسلامية لتشكيل الوعي الديني للتلميذ

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين مدى كفاية الوقت تدريس المادة
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
00	00	00	00	00	00	نعم
%100	40	%100	20	%100	20	لا
%100	40	%100	20	%100	20	المجموع

من خلال التحليل الاحصائي للجدول رقم (13) نلاحظ ان الاتجاه العام للمبحوثين نحو عدم كفاية الوقت المبرمج لتدريس المادة من أجل تشكيل وعي ديني وذلك بنسبة 100% في الطورين المتوسط والثانوي .

فالتربية الإسلامية لها دور في تنشئة أبنائنا تنشئة سوية وفق متطلبات المجتمعات الحضارية وبتعاليم ديننا الإسلامي من خلال مناهج تولى أهمية قصوى لسلوك الفرد وعلاقته مع مجتمعه بعيداً عن التعصب والتطرف وحفاظاً على منظومة القيم والمبادئ الاجتماعية هذا من جهة ،

ومن جهة أخرى كمية الوقت المبرمج لا يصلح ذلك للتلميذ عبر الحصص والدروس التي يعمل من خلالها الأستاذ على ترسيخ كل ذلك نظرياً وتطبيقياً.

فالوقت المبرمج من قبل الوزارة يعد غير كافياً لتدريس المواد الدينية خصوصاً بعد التعديل الأخير عن طريق تعليمة وزارية شفوية بسبب النقص الحاد في التاطير الذي تم إرجاعه الى سبب تعليق مسابقة التوظيف وصعوبة إنجاز جدول توقيت في ذلك الوقت (الموسم الدراسي 2021-2022) وهو ما رفضته العديد من نقابات الأساتذة وجمعية العلماء المسلمين ووجهو الى الجهات الوصية مطالبهم من أجل فتح مسابقة التوظيف لتغطية النقص في صفوف الأساتذة لكن لم يلقى أي استجابة الى حين كتابة هذه الاسطر في حين لقي بالمقابل قرار توظيف أساتذة اللغة الإنجليزية بعد القرار الرئاسي الأخير القاضي ببرمجة تدريس اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي من السنة الثالثة استنفاراً وجهود جبارة من أجل توفير كل الآليات لنجاح ذلك خلال الموسم الدراسي 2022-2023 .

وهو ما ادلى به المبحوثين بصفة عامة حسب عموم الإجابات كالتالي :

- لا يعد كافياً حصة واحدة في الأسبوع .
- غير كافي لأنها تساهم كثيراً في تربية وتهذيب أخلاق التلميذ .
- غير كافية لأن لها دور في حياة التلميذ في هذه المرحلة العمرية .
- حصتان في الأسبوع غير كافية .
- هناك رغبة من قبل التلميذ على المادة إذا كانت هناك ثلاث او أربع ساعات أسبوعياً مع الربط بموضوعات من الواقع المعاش وحل المشكلات التي لها صلة بدينه وأسرته ومجتمعه وأفكاره .
- لا يكفي للشرح والتوضيح والتحليل في ساعة واحدة أسبوعياً .

الجدول الرابع عشر (14): ماهي المواضيع التي تلقى اهتماماً واستفساراً أكثر في برنامج المادة من قبل التلاميذ ؟

ومن خلال عملية تفريغ المقابلات كانت معظم إجابات المبحوثين تصب في مواضع معينة قمنا بتفريغ النسب على حسب إجابات المبحوثين فكانت كالتالي:

النسب المئوية	التكرارات	المواضيع
45%	18	دلائل الوجدانية وقدرة الله
30%	12	الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (الاستقامة، الظاهرة السكانية، احكام التلاوة ..
10%	04	أخلاق وقيم المسلم ( من هدي السنة )
15%	06	الطهارة عامة وتشمل اغتسال ووضوء
100%	40	المجموع

ومن خلال الجدول (14) نستخلص ان المواضيع التي يرى التلميذ أنها من ضمن احتياجاته يوليها إهتمام وإستماع وتركيز في الأقسام الدراسية فإن الدافعية التي تكون لديه هي من أجل التعلم وإكتساب مهارات ، وهنا نستخلص إنه عادة ما يميل الى المواد والمحاور التي يرى نفسه أكثر حاجة لمحتواها خصوصاً ما يستخدم منه في حياته اليومية هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن المدرس الناجح ذو الكفاءة المهنية والخبرة العلمية له دور فعال في إستمالة التلاميذ وزيادة نسبة تركيزهم لما يضيفه من أسلوب قصصي يحاكي فيه واقعهم المعاش فالأسلوب المتبع في شرح محتوى الدرس له أهمية بالغة في ذلك، فالتوحيد وقدرة الله من أكثر المواضيع ذات الأهمية الكبرى ، وهذا لما يقدمه من وصف دقيق لصفات الله في معرفة الإله المعبود ودلالات وجوده وتسييره للكون وتدبيره لتفاصيل حياتنا وقدرته على جميع خلقه ففلسفة حياة الفرد تبدأ من الأسئلة البسيطة التي تحتاج مصدراً متمكناً موثقاً وبأسلوبه مشوقاً ليجيب عنها، فهي تستهوي السائل عنها الى أن يجد الطريق لذلك من أجل الوصول الى وعي ديني معتدل.

أما بالنسبة لمواضيع الاعجاز العلمي فهي كذلك من المواضيع التي تترك أثراً ونوعاً من الدهشة والإنبهار بشأن الحقائق العلمية المكتشفة في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وما توصل اليه العلم الحديث والذي يؤكد على ان القرآن دستوراً ومنهج حياة يراعي جميع العصور، ويبرهن على جميع الظواهر الكونية ، وهو ما يجعل التلاميذ اكثر شغفاً واستعداداً وطلباً للعلم وللتعرف على الدين .

وهو كذلك بالنسبة للأخلاق وضبط النفس والسلوكات السوية من هدي السنة وأنواع الطهارة لما يرى فيها التلاميذ من أهمية بالغة في هذه المرحلة العمرية بالذات التي تشهد تغيرات فيزيولوجية ونفسية وهو ما يجعلهم متلهفين لزيادة معرفتهم بتفاصيل ذلك.

#### الجدول الخامس عشر (15): هل ترى أن التلاميذ محفز ومستعد لدراسة هذه المادة

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين مدى تحفيز واستعداد التلاميذ
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
85%	34	90%	18	80%	16	محفز
15%	06	10%	02	20%	04	محفز نوعاً ما
100%	40	100%	20	100%	20	المجموع

من خلال التحليل الاحصائي للجدول رقم (15) نلاحظ ان الاتجاه العام للمبحوثين نحو تأكيد تحفيز التلاميذ واستعدادهم لدراسة هذه المادة وذلك بنسبة 85% في حين ان نسبة من اجابوا بانه محفز نوع ما كانت بنسبة 15% .

فقد ادلى 90% من مبحوثي أساتذة الطور الثانوي بأن التلاميذ فعلاً محفزين ولديهم استعداد واضح لدراسة المادة في حين 10% منهم فقط من ادلى بانهم نوعاً ما محفزين ولديهم استعداد . اما مبحوثي الطور المتوسط فقد ادلى 80% منهم بتأكيد تحفيز التلاميذ واستعدادهم لدراسة هذه المادة و 20% محفزين نوعاً ما.

من خلال الجدول رقم (09)-(14) نستنتج ان المبحوثين يؤكدون على أن المادة تستهوي التلاميذ و أنها من بين المواد الأكثر اهتماماً وهو مايجعل تحفيزهم واستعدادهم لدراستها امراً واضحاً وذلك لما تقدمه من مواضيع تمس جوانب حياتهم اليومية وواقعهم المعاش تنشئتهم على حب الدين واحترام الآخر فهو يصغي الي مدرسه بكل جوارحه اذا كان ذلك الإهتمام المتبادل بين التلميذ ومدرسه والثقة التي تغلب على علاقتهم تبلغ الذروة ، لأن أسلوب كل مدرس يشكل فارقاً في مسار العملية وقد يكون العكس من ذلك في بعض الأحيان ، وهو مايعتبره المختصون من أسس نجاح العملية التعليمية ، ونفور أو قبول واهتمام التلميذ بالمادة. وهو ما استخلصناه من بعض إجابات المبحوثين التي كانت كالتالي:

- تحفيزه ناقص لانه دور العائلة غير موجود.
- على حسب الاستاذ واسلوبه وتمكنه وتحضيره.
- مستعده وشغوف بهذه المادة.
- يحتسبها عبئاً عليه كونها ساعة استظهار.
- التلميذ يحفره واقعه الاجتماعي وتنشئته وتربيته الدينية والاجتماعية في بيئته وأسرته فنجد حباً وإقبال على تقبل التعلمات والتفاعل معها فقط على الاستاذ التوجيه الرشيد التلميذ وتصحيح بعض الأفكار أسلوبك جذاب ومقنع.
- لديه الرغبة في بعض المجالات.
- على حسب المزاج.
- القلة منهم.
- نعم لانهم يحبون هذه المادة .
- من جهة يحب المادة ومن جهة يرى فيها مادة غير أساسية.

الجدول السادس عشر (16): وانت كأستاذ مادة العلوم الإسلامية أو الشريعة بعد تلقك تكويناً عالياً وشاملاً للمادة - في رأيكم هل للمدرسة الجزائرية دور في تشكل الوعي الديني.

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين دور المدرسة في تشكيل الوعي الديني
النسب المئوية	التكررات	النسب المئوية	التكررات	النسب المئوية	التكررات	
%25	10	%25	05	%25	05	نعم
%65	26	%70	14	%60	12	لا
%10	04	%05	01	%15	03	نوعاً ما
%100	40	%100	20	%100	20	المجموع

من خلال قراءتنا الإحصائية للإتجاه العام للجدول رقم (16) والذي يبين الذين يدلون بنعم ان للمدرسة الجزائرية دور في تشكل الوعي الديني بنسبة 65% بينما الذين لا يرون ان للمدرسة الجزائرية دور في تشكل الوعي الديني بنسبة 25% في حين من اجابو بان لها دور في ذلك نوعاً ما بنسبة 10% ' و

نسبة من يرون ان للمدرسة الجزائرية دور في تشكل الوعي الديني حسب مبحوثي الطور الثانوي بنسبة 70% بالمقارنة مع من اجابوا بعدم وجود دور لها في ذلك بنسبة 25% اما من اجابوا بـ نوعاً ما بنسبة 05% .

وتتخفف هذه النسبة عند مبحوثي الطور المتوسط بنسبة 60% ممن أدلو بان للمدرسة الجزائرية دور في تشكل الوعي الديني في حين 25% منهم من ادلو بانه لا يوجد لها دور في ذلك اما من اجابو بانه يوجد لها دور نوعاً ما في تشكل الوعي الديني بنسبة 15%.

بعد تحليل إجابات المبحوثين التي أعطت ملامح إيجابية عن دور المدرسة الجزائرية في تشكيل الوعي الديني والتي أكد فيها أفراد العينة أن للمدرسة دور في ذلك إذا تم اعتمادها مادة أساسية وتم مراجعة مناهجها بما يتماشى مع الواقع وما تنص عليه النصوص .

إن خمسين سنة من تاريخ الإصلاحات التربوية بالمدرسة الجزائرية تكشف عند تتبع أحداثها ومراحلها عن صراع بين تصورين مسيطرين: الأول، يحاول ربط المدرسة بالمقومات الهويةية وبالقيم التقليدية للمجتمع الجزائري مستنداً إلى اللغة العربية؛ في حين يقترح الثاني تصوراً حديثاً يتصل بالمعاصرة ويناهض رجعية الأول محاولاً إقصاءه مقترحاً اللغة الفرنسية كبديل من اللغة العربية، على نحو اتخذ فعل الإصلاح والإصلاح المضاد لأهمية الحقل المدرسي في إعادة إنتاج النخب نفسها<sup>1</sup>، وهو ما ولد شيء من التناقض مع الواقع الاجتماعي المعاش بالنسبة للمناهج التربوية المستوردة وما يحمله من تقادم لظواهر إجتماعية انعكست على المردود الفعلي للتلاميذ وهو ما يظهر جلياً من خلال سلوكياتهم وتصرفاتهم التي يشوبها الكثير من التشويش الذهني إن صح القول، الذي يظهره التلاميذ من حين لآخر في علاقاتهم الأسرية والاجتماعية ، ومع التسارع الهائل في مجال الملتيميديا وما وصلت إليه من الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي وقنوات المؤثرين في مجال السوشل ميديا وانخفاض أصوات المؤثرين الحقيقيين كالأسرة والمسجد والمصلحين الاجتماعيين من مشائخ ومختصين في هذا الفضاء شكلاً مزيداً من التناقض في حياتهم اليومية.

إن ترشيد سلوك الأبناء يقف على تظافر الجهود بين مناهج دراسية منتقاة بعناية تعايش الواقع الاجتماعي بما فيه من حقائق ، وإعلام موجه يراعي القيم والمبادئ الإسلامية يسعى الى تجديد فكر الدعوة الإسلامية وتشكيل الوعي الديني من منطلق برامج هادفة وخلقة تراعي المشاكل

<sup>1</sup> - دريس علي ، الابعاد الهويةية ورهانات الاصلاح التربوي في المدرسة الجزائرية، المستقبل العربي ، نركز الدراسات العربية ، ع ، 457،

الإجتماعية ، وللأسرة دور في تنشئة الأبناء وتشكيل ثقافة الحياد لإبعادهم عن منهج التكفير والتعصب عن تفسير الأحداث العالمية والقضايا الإجتماعية وإنتهاج المرونة في تفسيرها وإبعادهم عن أحادية الرؤية فالوسطية هي من تعاليم الإسلام.  
هنا سنعرض بعض إجابات المبحوثين بهذا الخصوص:

- قد تشكل الوعي بنسبة 20%.
- يجب أولاً أن تصبح التربية الإسلامية من المواد الأساسية ذات المعامل الأكبر.
- المدرسة طرف مهم ومؤثر في حياة الناس عموماً من خلال إبنائهم وهي شو اسمه في تنمية وعي ديني وتترك أثراً إيجابية .
- رفع مستوى معامل المادة
- محارب للوعي الديني
- لا يزال دورها بعيداً عن المقصد المنشود والواقع خير دليل
- إذا خصص لها أستاذ متخصص
- دورها لا يفي بالغرض وحده يلزم تكاتف الجهود مع الأسرى في التلميذ في دوامة من المالتيميديا والمعلومات الزائفة ، والاتحاد يُكوّن شخصية سوية للتلميذ لانه في مرحلة حساسة من البناء الفكري و الوجداني و الجسدي
- إذا تم إنتهاج برامج تتماشى مع الواقع
- أنا أستاذ لغة عربية وليس لدي تكوين شامل و متكامل
- لها دور إذا تم التنسيق مع المدارس القرآنية
- لا تكفي المدرسة لذلك بل الواجب إستغلال جميع المجالات والمؤسسات من أجل
- تشكيل وعي ديني

الجدول السابع عشر (17): هل الطريقة التي تقدم بها المادة تسهم في تشكيل الوعي الديني لدى التلاميذ

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين اسهام طريقة التدريس بالوعي الديني
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
82.5%	33	90%	18	75%	15	نعم
5%	02	00	00	10%	02	لا
12.5%	05	10%	02	15%	03	نوعاً ما
100%	40	100%	20	100%	20	المجموع

وتشير القراءة الإحصائية للاتجاه العام للجدول رقم (17) لإسهام الطريقة التي يقدمون بها المادة في تشكيل الوعي الديني لدى التلاميذ حسب المبحوثين إلى 82.5% بينما الذين يرون أنها تسهم في ذلك نوعاً ما بنسبة 12.5% في حين أن من لا يرون لذلك دور فهم بنسبة أقل وهي 5% .

أما نسب ذلك حسب كل طور فإن مبحوثي الطور الثانوي عبّروا عن إسهام الطريقة التي يقدمون بها المادة في تشكيل الوعي بنسبة 90% بالمقارنة مع من أجابوا إلى - نوعاً ما بنسبة 10% وتندم في فئة من أجابوا بـ لا

وتتخفف هذه النسبة عند مبحوثي الطور المتوسط بنسبة 75% ممن أدلو بأنه تساهم الطريقة التي يقدمون بها المادة في تشكيل الوعي في حين أن 15% منهم من ادلو بأنها تسهم في ذلك نوعاً ما ونفى نسبة 10% منهم ذلك.

ومن خلال تحليل إجابات المبحوثين نستطيع أن نؤكد عن أن للطريقة التي يقدم بها كل مدرس المادة دور في تشكيل الوعي الديني وفهم المحتوى التعليمي ، وهو ما تحدث عنه ا.د خدام عثمان يوسف و أ. محمّد مصدق عبد الواحد عن مميزات الطريقة الجيدة في التدريس مايلي :

- تراعي المتعلم ومراحل نموه وميوله
  - تستند على نظريات التعلم وقوانينه
  - تراعي خصائص النمو للمتعلمين الجسمية والعقلية
  - تراعي الأهداف التربوية التي نرجوها من المتعلم
  - تراعي طبيعة المادة الدراسية وموضوعاته.<sup>1</sup>
- وهو أيضا ما أكده المبحوثين من خلال إجاباتهم كالتالي :

- نعم لأنني أحاول مجارة الواقع مع الشرح
- بل تحتاج إلى وسائل معرفية متعددة ويرتبط التلميذ بالواقع الجمعيات والمدرسة القرآنية
- كل أستاذ حسب طريقته لإيصال المعلومة وتأثيره في التلميذ وأساليبه في تغيير سلوكيات التلاميذ و التأثير عليهم
- هناك طرق التشكيل وعدني وتأتي لو التلميذ ذات نتائج إيجابية

<sup>1</sup>-1 اد خدام عثمان يوسف و أ. محد مصدق عبد الواحد ، الاتجاهات الحديثة في التدريس ، دار المناهج ، عمان الأردن ، 2017 ، ص53

## إستنتاج الفرضية الثانية :

نستنتج من خلال ما تطرقنا إليه في الجداول السابقة لتحليل مضمون الفرضية الثانية والتي إفترضنا من خلالها - أن مادة التربية الإسلامية قادرة على تدعيم الوعي الديني لدى التلميذ.

إن مهمة المدرسة الجزائرية من خلال مادة التربية ( العلوم ) الإسلامية هي نقل ثقافة المجتمع من عادات وتقاليد ومعتقد من خلال النصوص ك ( القرآن والسنة ) الى الأبناء وزيادة رصيدهم المعرفي وشرح طرق أداء العبادات محاولة توظيف كل ذلك من خلال منهج منظم يتماشى مع متطلبات الواقع المعاش.

لكن الواقع يقدم شيئاً اخر فهذا لا يعد كافياً فنحن بحاجة إلي مدرس له رصيد معرفي وأسلوب تدريس يساعد على إنتاج أفكار من أجل تنمية قدراته على الإبداع والتحليل والمناقشات البناءة بين الطلاب من خلال مادة التربية (العلوم) الإسلامية لكن التحديات التي واجهت المادة في الوقت الراهن حال دون بلوغ المادة تلك المرتبة نظراً لعدة أسباب أهمها :

- الوقت المبرمج من قبل الوزارة يعد غير كافياً لتدريس المواد الدينية خصوصا بعد ما تم تقليصه .

- مضامين المناهج بحاجة الى إعادة تحديث وتعديل من قبل لجنة مختصة تحتوي علي مدرسي المادة من اجل مراعاة مايتطلبه الوقت الراهن ويتماشى مع تحديات الواقع الاجتماعي ومشاكله دون الاكتراث الى الأصوات التغريبية إرساء الطامحة الى ازدواجية الثقافة .

- مهمة تدريس المادة عندما أوكلت لمدرسين ليسوا من أهل الاختصاص قللت من ماهو مأمول ومنتظر من المادة ولاسيما الطور المتوسط.

- تدريس المادة بمعدل حصة واحدة في الأسبوع كذلك يقلل من اهتمام التلاميذ بمحتوى المادة وعدم إعطائها أهمية وأولوية تعليمية .
  - تقليص معامل المادة كذلك يقلل من مكانة ودور المادة في الوسط التربوي .
  - عدم الإشراف والتنسيق المنهجي والتعليمي بين المدرسة من خلال المادة التربوية (العلوم ) الإسلامية والمدرسة القرآنية يقلل من ذلك التفاعل للطلاب الذي من شأنه تشكيل وعي ديني حقيقي.
  - الصراع الأيديولوجي والثقافي في الجزائر حال دون تقديم مادة التربية (العلوم) الإسلامية كل ذلك الوعي الديني المتأصل من عمق الواقع الاجتماعي الجزائري العتيق مثل الزوايا والمدارس القرآنية.
- ومنه فإن إثبات صحة الفرضية من عدمه يقف على مكانة مادة التربية ( العلوم ) الإسلامية في المدرسة الجزائرية على غرار المدارس العالمية التي تولي لمادة التربية الدينية إهتماماً خاصاً للوقوف على وما يمكن أن تقدمه المادة لأفراد المجتمع .
- فالتربية الإسلامية في المدرسة الجزائرية تحتاج الى إعادة إعتبار إن صح القول من جميع النواحي منهجياً وبيداغوجياً وتعليمياً.

## الجدول الثامن عشر (18): هل تتبع أسلوب معين في شرح دروس المادة

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين عن اذا كان للمدرس أسلوب معين
النسب المنوية	التكرارات	النسب المنوية	التكرارات	النسب المنوية	التكرارات	
82,5%	33	90%	18	75%	15	اتبع أسلوب معين
17,5	07	10%	02	25%	05	لا اتبع
100%	40	100%	20	100%	20	المجموع

من خلال التحليل الاحصائي للجدول رقم (18) نلاحظ ان الاتجاه العام للمبحوثين عن اذا كان المدرس يتبع أسلوب معين في شرح دروس المادة فكانت إجابة المبحوثين بأنهم فعلا لديهم أسلوب معين وذلك بنسبة 82.5% بالمقابل ممن لايتبعون أي أسلوب بنسبة 17.5%.

وهو ما نحلله حسب إجابة كل طور ففي الطور الثانوي أجاب 90% من المدرسين ان لديهم اسلو بمعين في شرح الدروس وهو ما يقابله بنسبة اقل ممن ادلو بعدم اتباع أي أسلوب وذلك بنسبة 10% .

اما مدرسي الطور المتوسط فقد أجاب 75% منهم بانهم يتبعون اسلوباً خاصاً في شرح الدروس.

في حين ان 25% منهم اجابو بعدم وجود أسلوب معين لذلك .

يرتبط أسلوب التدريس بصورة أساسية بالصفات والخصائص والسمات الشخصية للمعلم وهو ما يشير الى عدم وجود قواعد محددة لأساليب التدريس ينبغي على المعلم اتباعها اثناء قيامه بعملية التدريس وبالتالي فان طبيعة أسلوب التدريس تظل مرهونة بالمعلم الفرد وبشخصيته وذاتيته وبالتغيرات اللغوية والحركات الجسمية وتعبيرات الوجه والانفعالات ونغمة الصوت ومخارج الحروف والإشارات والإيماءات والتعبير عن القيم كلها تساعد المعلم من أجل تقديم

مادته العلمية الى طلابه وتحسن اتصاله بهم فهي تمثل في جوهرها الصفات الشخصية الفردية التي يتميز بها المعلم عن غيره من المعلمين وفقا لها يتميز أسلوب التدريس الذي يستخدمه وتتحدد طبيعة وأنماطه ..

وهناك أساليب حديثة كاسلوب التدريس الحماسي ، العصف الذهني ،الأسلوب القائم على على تنوع وتكرار الأسئلة،الأسلوب القائم على المدح ، الأسلوب القائم على أستعمال أفكار الطالب أسلوب المناقشة .... الخ.<sup>1</sup>

وقد اكد افراد العينة ذلك من. خلال اجاباتهم التي كانت كالتالي :

- لا اتبع أسلوبا معيناً بل اختار طريقة جيدة تعمل على تفاعل التلميذ مع الدرس
- نقوم بقراءة السورة اوالحديث ثم نشرح و نفهم الفاضلة مع فهم محور الدرس واستخراج الفوائد و الأهمية
- نعم اتبع اسلوب ( الشرح وربط المادة بالواقع )
- اسلوب القدوة الحسنة ، اسلوب التوجيه ،والموعظة الحسنة ،الترغيب والترهيب، اسلوب الحوار...
- يختلف الأسلوب باختلاف طبيعة الموضوع
- أحسن اسلوب هو العصف الذهني، المحاكاة
- أسلوب المناقشة والحوار
- أنطلاقاً من ما نراه في المجتمع حتى أضعهم في الصورة وتصلهم المعلومة
- اسلوب التشويق والقصص ولفت الانتباه
- تقسيم الزمن على حسب كل جزئية في الدرس وذلك حسب أهميتها والتوسع في شرحها

1-1.د حذام عثمان يوسف وأ. حمد مصدق عبد الواحد، مرجع سابق ص100

• لا وذلك بسبب ضغوطات الوزارة لإنهاء المقررات في الوقت المحدد ولهذا اتبع اسلوب

عادي كلاسيكي

الجدول التاسع عشر (19): هل تعتقد أن الاستاذ المدرس لمادة التربية ( العلوم الإسلامية )  
يكفي تشكيل الوعي الديني لدى التلاميذ

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين عن مدى كفاية مدرس المادة لتشكيل الوعي الديني
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
00	00	%00	00	00	00	يكفي
%100	40	%100	20	%100	20	لايكفي
%100	40	%100	20	%100	20	المجموع

من خلال القراءة الاحصائية للجدول (19) نجد الاتجاه العام لإجابة المبحوثين بأن الاستاذ المدرس لمادة التربية ( العلوم الإسلامية ) لا يكفي لتشكيل الوعي الديني لدى التلاميذ لكلا الطرفين ب 100% وتتعدم في الاجابة لا يكفي لكلا الطرفين.

تتلخص القراءة السوسولوجية للجدول في أن جميع افراد العينة سواء في الثانوي او المتوسط أكدوا ان أستاذ المادة لا يكفي لتشكيل الوعي الديني ويمكن تفسير ذلك بأن الأستاذ له دوه في العملية وأن تشكيل الوعي الديني من عدمه تبقى للمناهج أيضا التي تعتبر الموجه الأول مع الوسائل والإمكانيات التي تسهم في توفيرها إدارة المدرسة للمدرس ، اذاً نستطيع القول أن المدرس هو المرشد والموجه للتلاميذ في العملية التعليمية التي تهدف الى نمو التلميذ روحياً وعقلياً وسلوكياً وبما أن المدرس مسؤول مباشر عن هذه العملية التربوية وعن تحقيق هذه الأهداف ، وجب تحديد مجموعة الآليات التي تسهم في نجاح هذه العملية التفاعلية والتي تعمل على تقديم مخرجات اجتماعية من بينها اولاً يجب ان تتوفر في المدرس مجموعة من المعايير والتي هي:

- ان يكون ملماً بمجال تخصصه ومطلعاً على كل ما هو جديد في ذلك
  - ان يكون مؤهلاً تأهيلاً أكاديمياً تربوياً وهو ما يمنحه مهارات تحسين أدائه المهني
  - لديه القدرة على تحديد الاهداف التعليمية التي يسعى الى تحقيقها
  - ان يكون مساعداً للتلاميذ في الحصول على المعلومة وليس ملقناً لها فقط وان ينمي فيهم أساليب التفكير والتحليل العلمي .
  - ان يتمتع بالحس العاطفي والارتياح النفسي والابداع في أساليب الاتصال الاجتماعي مع الاولياء والتلاميذ ليكسب ثقتهم بصفته محور التأثير التربوي من خلال سلوكياته .
- ثانياً انه يجب توفير مجموعة من المتطلبات لنجاح عملياته التعليمية والتربوية مثل :
- الوقت الكافي لتحقيق الكفاءة المطلوبة منه الوسائل التكنولوجية الحديثة لتطوير العملية التعليمية العدد القانوني والمعقول للمتمدرسين داخل الحجرة الدراسية ليتسنى له التحكم الأمثل في العملية.
- التكوين الدوري لتنمية مهارته المهنية
- ثالثاً كذا الدور التحضيري والتوجيهي للأسرة في غرس وتنمية القيم الدينية والسلوك الإنساني منذ المراحل الأولى وقبل الالتحاق بالمدرسة ليكون مستعداً لتشكيل وعيه الديني على أسس نظرية وعلمية . وفي ما يلي آراء لبعض الأساتذة من أفراد العينة في ذلك :
- الأستاذ وحده لا يكفي بل هو في حاجة إلى تكاتف الجهود بين الأساتذة حتى نخرج تلميذاً ناجحاً في المجتمع
  - لا يكفي ضرورة تدخل العائلة والمجتمع
  - تكاتف الجهود والتنسيق مع زملائه الأساتذة في بعض المواضيع لترسيخ وإعطاء صبغة المشروع والهدف التعليمي أي ترسيخ وغرس الأفكار والقيم البناءة لضد الشبهات والأفكار الهدامة التي قد يتلقاها التلميذ من المحيط الاجتماعي

- لا يكفي وذلك لعدم تخصصه (أستاذ اللغة العربية) ويتضح أن معظم أساتذة اللغة العربية للمستوى المتوسط أجابوا بهذه الإجابة
  - لا يكفي لأن العملية التربوية هي في مجملها مركبة الاستاذ الادارة التلميذ و الأسرة والشارع وسائل الإعلام المختلفة
  - لا بمشاركة مؤسسة الأسرة والمدرسة والمجتمع
  - لا يكفي بمعية الوقت والمنهاج المقيد به
- الجدول العشرون (20): ما هو أنجع أسلوب في رأيك تراه يسهم في تشكيل الوعي الديني للتلاميذ في هذه المرحلة العمرية ؟**

#### أنجع الأساليب التي اقترحها أفراد العينة

- ومن خلال تفريغ وتحليل إجابات الباحثين سناحول تقديم مجمل مقترحاتهم مع الحرص على استثناء الإجابات المكررة منها :
- هو الحفظ والتلقين والتقليد
- إعتقاد المادة من المواد الأساسية وربطها ببعض المواد
- تكليف التلميذ بمشاريع تطبيقية و بحوث ميدانية مصغره كأحكام التجويد والفقه وأصوله
- أسلوب المصاحبة والتقرب إلى التلميذ و سماع انشغاله ومشاكله
- أسلوب النقاش في طرح الأشكال.التشويق للمعلومة، استعمال وسائل اتصال جديدة التمثيل عن طريق رسم مخططات ذهنية
- أن يخصص أستاذ خاص بالشريعة الإسلامية وزيادة حصص تدريسها
- التشويق والاثارة رابط قصص من الواقع ، تبسيط وتسهيل الأمور
- إعادة النظر في المنهاج وذلك وفقا للمرحلة العمرية للتلميذ
- أسلوب الفيديوهات والقصص المصورة
- المدرسة القرآنية وربط مناهجها بمنهاج المدرسة لتكملة النقائص

- مرافقة التلميذ مع الولي في البيت ثم المدرسة القرآنية
- أسلوب القدوة الحسنة والتوجيه
- الاحتكاك بالمدرسة القرآنية والاستماع للخطب والحصص الدينية
- تحفيز التلميذ من أجل إيجاد الحلول أمام الإشكالية.

فمن خلال قراءتنا لاقتراحات الأساتذة المبحوثين وجدنا انفسنا امام مجموعة من الأفكار التي يعيشها المدرس من واقعه اليومي وهنا نستطيع القول ان الأساليب والطرق تتعدد لكن العمل التكاملي لمؤسسات المجتمع له دور كذلك في تشكيل اوعي الديني دون النظر الى المدرسة هي المسول الأول والاغير عن تشكيل الوعي الديني.

السؤال الواحد والعشرون(21): في نظرك كيف يتشكل الوعي الديني لدى التلميذ:

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين عن كيف يتشكل الوعي الديني لدى التلميذ
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
45%	18	50%	10	40%	08	المدرسة + الاسرة + المدرسة القرآنية + المجتمع
22,5%	09	25%	05	20%	04	الجمعيات والنوادي الثقافية+الكشفية
32.5%	13	25%	05	40%	08	الاسرة+ المسجد + الاعلام +الخطب الدينية
100%	40	100%	20	100%	20	المجموع

من خلال الجدول رقم (21) يتضح أن الاتجاه العام لإجابات المبحوثين تتجه نحو 45% المدرسة، الاسرة، المدرسة القرآنية، المجتمع في حين ان 32.5% أجابوا بان للأسرة، المسجد، الاعلام، الخطب الدينية، أما 22% فقد اجابوا ان الجمعيات، والنوادي الثقافية، والكشفية لها دور في تشكيل الوعي الديني.

اما نسب ذلك حسب كل طور فإن مبحوثي الطور الثانوي عبّر 50% من المبحوثين عن ان المدرسة ، الاسرة ، المدرسة القرآنية ، المجتمع لتشكل الوعي الديني لدى التلاميذ اما نسبة 25 % منهم أجابوا أن الجمعيات ، والنوادي الثقافية ، والكشفية لها دور في تشكيل الوعي الديني ، وهي نفس النسبة من ادلو كذلك بان للأسرة، المسجد ، الاعلام ، الخطب الدينية دور في ذلك .

وتتساوى بنسبة 40% عند مبحوثي الطور المتوسط ممن أجابوا بأن ( المدرسة ، الاسرة ، المدرسة القرآنية ، المجتمع ) ، وممن اجابوا بأن ( للأسرة، المسجد ، الاعلام ، الخطب الدينية) لها دور في تشكيل الوعي الديني في حين ان 20% منهم فقط ممن ادلو ان الجمعيات ، والنوادي الثقافية ، والكشفية لها دور في ذلك .

إن ما أشار اليه الأساتذة أفراد العينة من خلال إجاباتهم لهو دليل واضح على أن تشكيل الوعي الديني عملية تشاركية بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية تكون الاسرة هي البذرة الأولى التي تعطي مفهوماً مبسطاً لسلوكات الابوين من عبادات كالصلاة والصيام وعادات وتقاليد في المناسبات في الحياة اليومية البسيطة وهو ما يكمله المجتمع بصفته الحامي الفعلي لسلوكاته وقيمه الدينية من الاندثار من خلال الممارسة الجماعية ونبذ السلوكات المنحرفة ، وهو ما تعمل على إحيائه الجمعيات والنوادي الثقافية أما المدرسة القرآنية والمدرسة النظامية فهي تعمل على تشكيل الوعي الديني من خلال تنمية فكر الفرد وتوجيهه من خلال مناهج تواكب العصرنة وتتأسى بالنصوص الدينية .

- امدرسة + المدرسة القرآنية + البيت ++
- مدرسة + المدرسة القرآنية + حصص اعلامية + الخطب الدينية++
- الجمعيات والنوادي الثقافية كالكشفة الإسلامية

الجدول الثاني والعشرون (22) : هل سبق وإن تدرجت بالمدارس القرآنية في مرحلة من مراحلك العمرية ؟

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين عن التدرج بالمدارس القرآنية في مرحلة ما
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
100%	40	100%	20	100%	20	نعم
00	00	00%	00	00	00	لا
100%	40	100%	20	100%	20	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (22) نجد أن الاتجاه العام لإجابة المبحوثين بأن جميع المبحوثين قد سبق وإن تدرجو بالمدارس القرآنية في مرحلة من مراحلهم العمرية لكلا الطورين بنسبة 100%.

وعند تحليل النسبة التي يوضحها الجدول أعلاه نستخلص ان المدرسة القرآنية هي التي تعمل على بداية تشكيل الوعي الديني لما لها من دور أساسي في تشكيل الوعي الديني وهو ما تؤكد إجابات المبحوثين أيضا في الجدول السابق رقم (21) وهذا ما يوصلنا إلى نتيجة حتمية وهي أن تشاركية العمل بين الاسرة والمدرسة القرآنية والمدرسة النظامية يعمل على إنتاج جيل من النخب المنفتح على الآخر، والذي يكون قادراً على مواجهة جميع التيارات الفكرية وتصفية ماجادت به من أفكار بناءة إن وجدت ورفض ماتناقض مع الشريعة الإسلامية والنصوص الدينية لأن تنشئهم وقاعدتهم الدينية كانت وسطية معتدلة سليمة فالمدرسة القرآنية اليوم بحاجة الى التفاتة حقيقية تجعل من ذلك التكامل بين المدرستين القرآنية والنظامية ليعيش بينه التلميذ نظرياً وتطبيقياً ملتزماً بقواعده وشروطه ليتسنى له النجاح .

الجدول الثالث والعشرون(23): هل تعيش مظاهر الانحراف لدى التلاميذ مثل: ( الإلحاد، الشذوذ ... الخ )

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين عن بعض مظاهر الإلحاد او الشذوذ
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
%2.5	01	00	00	%05	01	نعم
%85	34	%95	19	%75	15	لا
%12.5	05	%05	01	%20	04	احياناً
%100	40	%100	20	%100	20	المجموع

وتشير القراءة الإحصائية للاتجاه العام للجدول رقم(23) عن اذا ما كانوا يعايشون بعض مظاهر الانحراف لدى التلاميذ مثل: ( الإلحاد، الشذوذ ... الخ )، وحسب المبحوثين فإن 85% منهم يرون بانه لا يوجد مثل هذه الأشكال من الانحرافات، بينما الذين يرون انه يوجد مثل ذلك احياناً بنسبة 12.5% في حين أن من يؤكدون بوجود مثل ذلك فهم بنسبة أقل وهي 2.5% .

اما نسب ذلك حسب كل طور فإن مبحوثي الطور الثانوي عبّروا عن انهم لا يعايشون بعض هذه المظاهر من الانحراف لدى التلاميذ بنسبة 95% بالمقارنة مع من اجابوا ب - احياناً بنسبة 05% وتتعدم في فئة من اجابوا ب لا

وتتخفف هذه النسبة عند مبحوثي الطور المتوسط بنسبة 75% ممن أدلو بانهم لا يعايشون بعض هذه المظاهر من الانحراف لدى التلاميذ في حين ان 20% منهم ممن يرون انه يوجد مثل ذلك احياناً في حين ان المبحوثين ممن اكدوا انه توجد مثل هذه المظاهر كانوا بنسبة اقل وهي 05% فقط .

ومن خلال ذلك نجد ان اغلب المبحوثين اجابو بعدم وجود مثل هذه السلوكات والانحرافات ، الا انه وبالرغم جميع التحديات التي تواجه المجتمع والتي افرزها التسارع الهائل في وتيرة التطور التكنولوجي ما افضى الى ظهور ظواهر اجتماعية دخيلة على جميع المجتمعات الا ان الأستاذ في المدرسة الجزائرية يحاول ان يحقق ذلك التوازن النفسي والاجتماعي بينه وبين المؤسسات الأخرى داخل المجتمع من اجل توطين الانتماء للتلاميذ وتحصين تفكيرهم وسلوكاتهم من مظاهر الانحراف التي أصبحت تشكل اكبر العوائق التي تواجه نجاح مخرجات المدرسة في أي مجتمع من المجتمعات .

من اهم المخاطر التي تهدد الشخصية الإنسانية هي الانحرافات النفسية التي تخرجها على التوازن والاستواء الى التمايل والتطرف المرّضي ، بحيث تختل الموازين النفسية الداخلية للإنسان، فلا يعد ينظر ويتعامل مع الأشياء بروح مستقرة ونفس سليمة ونظرة متوازنة صحيحة. ونجد وصايا لقمان لابنه ، والتي يسجلها القران الكريم لنا تأكيداً كبير على حفظ توازن النفس واستوائها ، وذلك لان نفس الانسان هي مرآته التي ينظر بها إلى العالم ويتعامل من خلالها مع الأشياء، وكل ذلك يتم من خلال حفظ التوازن الداخلي في العقل والقلب لتكون نظرة الانسان الى الأمور سليمة وحالته النفسية مستوية ومستقرة .

والدين، وكل الأديان ، والإسلام منها قام على أساس التوازن والعدل في الصفات والسلوكات الفردية من أجل ان يُكوّن ذلك الشخص المثقف المتزن دينياً واجتماعياً يسعى لأن تكون لتلك السلوكات نتائج اجابية في المجتمع من خلال المشاركة في بنائه وتنميته في جميع المجالات وأن تعزز تواصله مع الآخر من اجل خلق علاقات جديدة<sup>1</sup> .

<sup>1</sup>د. إحسان الأمين ، تربية الولد ، العارف للمطبوعات ، ط1 ، لبنان ، 2014 ، ص164

الجدول الرابع والعشرون(24): عن أي الجنسين أكثر استعداداً لدراسة المادة وأسهل لك في إكساب الوعي الديني بين التلاميذ

المجموع الكلي		المستوى الثانوي		المستوى المتوسط		عينة المبحوثين عن أي الجنسين أكثر رغبة واستعداداً لاكتساب الوعي الديني
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
%12.5	05	%20	04	%05	01	ذكور
%70	28	%65	13	%75	15	إناث
%17,5	07	%15	03	%20	04	الاثنتين
%100	40	%100	20	%100	20	المجموع

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول (24) يظهر لنا الاتجاه العام عند فئة الإناث بنسبة 70% وعند فئة كلا الجنسين بنسبة 17.5% وتتنخفض عند فئة جنس الذكور بنسبة 12.5%. أما نسب ذلك حسب كل طور فإن مبحوثي الطور المتوسط فقد أدلوا أن الجنس الأكثر استعداداً لدراسة المادة والأسهل في إكساب الوعي الديني بين التلاميذ هي لجنس الإناث بنسبة 75% أما نسبة 20% منهم أجابوا بأن كلا الجنسين أكثر استعداداً لذلك في حين أن 5% منهم ادلوا بأن الذكور هم الأكثر استعداداً لدراسة المادة وهي نسبة ضئيلة جداً. أما بالنسبة لمبحوثي الطور الثانوي فقد ادلى 65% منهم أن جنس الإناث هم الأكثر استعداداً لدراسة المادة والأسهل في إكساب الوعي الديني بين التلاميذ في حين 20% منهم فقد ادلوا أن كلا الجنسين أكثر استعداداً لذلك، أما 20% منهم فقد ادلوا أن فئة جنس الذكور هم الأكثر استعداداً لذلك وهي الفئة الأقل.

أن التعليم عامة يسعى إلى تنشئة الطفل وإكسابه المهارات لتوسيع دائرة تفكيره وتحليله للأشياء، وتختلف الدوافع عند الفرد من مرحلة عمرية لأخرى ومن شخص لآخر ومن جنس لآخر

فالإناث تعد الأكثر اهتماماً واستعداداً للتعلم والأكثر تفوقاً من خلال الامتحانات الرسمية وهو ما توكده نتائج ما أفادته وزارة التربية أنّ نسبة النجاح بالنسبة للفتيات في امتحان البكالوريا بلغت 65%، فيما بلغت بالنسبة للذكور 35% .

وبالنسبة لتفوق الإناث على الذكور في المدرسة لم يأت من فراغ. بل تفسره مجموعة من العوامل، وهي بالأساس عوامل اجتماعية وثقافية وتربوية. ، يوضح المتخصصون في علم الاجتماع أنّ طبيعة التربية التي تتلقاها الإناث، المختلفة جذرياً عن نظيرتها التي يتلقاها الذكور، تجعل الفتيات يتعودن على نوع من الانضباط في السلوك، ما يجعلهنّ بالتالي أكثر انضباطاً من الذكور في المدرسة.

ويرجع الانضباط عند الفتيات إلى كونهنّ يحظين بتتبع دائم من طرف أسرهنّ بالمقارنة مع الذكور، ليس في المدرسة فحسب، بل في مختلف مناحي الحياة<sup>1</sup>.

فالاهتمام الذي تحظى به الإناث في جميع مراحلهن العمرية يكن هو ما يولد لديهن الرغبة في التنظيم والانتباه والتركيز أكثر من الذكور ومحاولة الفهم العميق لكل ما هو جديد .

### تحليل السوائل الخامس العشرون (25)

#### ما الذي تحت التلاميذ عليه لتشكيل الوعي الديني المنشود

عند طرحنا لهذا السؤال المفتوح على الأساتذة المبحوثين كان هدفنا الوقوف على خبرة سنوات أستاذ المادة الذي عايش ويعايش الواقع الاجتماعي الجزائري والذي تدرج في المدرسة الجزائرية لسنوات ، لأنه يعتبر مصدراً من مصادر إيصال الوعي الديني للتلميذ وتحديد شكله من خلال مناهجها ، ومن منطلق ما يؤمن به من عقيدة إسلامية معتدلة وسلوك اجتماعي سوي يراعي العادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية والمهنية بينه وبين تلامذته وزملائه داخل المدرسة وهو ما يجعله يبعث برسالة التأثير في شخصية التلميذ كنموذج ناجح يتعلم منه ، فالتلميذ بحاجة

<sup>1</sup> - www.trtarabi.com

الى قدوة يتأسى بها تهدأ من عنفوان الشباب الذي يطرا عليه في هذه المرحلة بالذات ترشده الى دلائل الخير وتبعده عن التعصب ودروب الشر والانحراف الاجتماعي فقد اكد الأساتذة المبحوثين ان المدرسة متمثلة في أستاذ المادة لهاد دور في ذلك لكن هناك أدوار أساسية تغذي التلميذ خارج اسوارها واصرو على وجوب الاهتمام بها كفتح المدارس القرآنية وتفعيل دورها المتكامل مع المدرسة النظامية في تنسيق بين الأستاذ والشيخ المدرس في مزج بين النظري والتطبيقي وتقييم الاجازة في الحفظ وتصويب السلوك وما الى ذلك.

-الإهتمام بالحصص الثقافية والدينية إعلامياً وتوحيد المصدر حتى لا يكون الطفل عرضة لصارعات النخب والتيارات الفكرية المتجاذبة في المجتمع حتى نكون فرداً اكثر وعياً دينياً قادراً على التمييز بين الحق والباطل، وبين الواقع والطموح .

-مراقبة الوالدين هي كذلك لها أهمية من اجل التغذية الدينية الصحيحة والعمل على تنمية السلوكات الاجتماعية السوية فيه لتتماشى مع المعتقد والعادات والتقاليد والتي تجبره على احترام الآخر.

-وهو ما أكده المبحوثين من خلال اجاباتهم كالتالي:

-فتح المدارس القرآنية وجعلها مرتبطة بالمدارس النظامية أي تنسيق بينهما

-عليه البحث والتعلم و استغلال الفرص المتاحة و أوقات الفراغ واستعمال التقنيات الحديثة بما يصلحه ويصلح له

-العودة إلى المدارس القرآنية.

-مجموعة من الوعظ فقط.

-الإلتحاق بالمدرسة القرآنية والجمعيات ونوادي الخيرية التربوية.

-النهل من البرامج التلفزيونية والتثقيف دينياً مع مراقبة الوالدين.

-الاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي التي تسعى لتدمر الوعي الديني وتشكك فيه.

## إستنتاج الفرضية الثالثة :

- لمعلم التربية (العلوم) الإسلامية دور في تنمية الوعي الديني لدى التلميذ .
- لقد خلصنا من خلال هذه الفرضية إلى أن معلم التربية الإسلامية هو المحور الأساسي من أجل تشكيل الوعي الديني، وهو ما ذكرناه سابقا بأن تدريس المادة من قبل اهل الاختصاص يعتبر مهما لنجاح العملية التربوية وتحقيق الأهداف المنشودة وذلك من خلال:
- الاهتمام بالأساليب الحديثة في شرح الدروس والأكثر فاعلية من أجل خلق جو معرفي منفتح يعتمد على الحوار والمناقشة وعنصر التشويق.
- اعتماد الوسائل التكنولوجية الحديثة في التدريس واستخدام الوسائط وتقنيات الشرح المصور والقصصي من أجل إيصال المعلومة للمتعلم.
- ان تشكيل الوعي الديني لا يعتمد على قدرات وأداء المعلم فقط بل يحتاج الى الدور التربوي والتعليمي لمؤسسات التنشئة الأخرى كالأسرة والمدرسة القرآنية والمجتمع والاعلام والنوادي الثقافية والاعلام ...الج من أجل تنمية قدراته إيصال عاداته وتقاليده وتحسين سلوكه.
- ان التدرج بالمدارس القرآنية له دور في تشكيل الوعي الديني للمدرسين وهو ما يتم توريثه كمنهج للتلاميذ من خلال ما تم اكتسابه من وعي ديني خلال تدرجه .
- القدرة على إقامة علاقات اجتماعية وتواصل بين الجنسين من أجل التحفيز وزيادة الثقة بالنفس والتركيز .

## الإستنتاج العام :

خلصت دراسة هذه الموسومة ب : دور المدرسة الجزائرية في تشكيل الوعي الديني الى النتائج التالية :

- ان الوقت المبرمج لتدريس التربية ( العلوم ) الإسلامية غير كافٍ لإيصال مضمون المنهاج المعتمد من قبل الوزارة ، كما أن إمكانية مواجهة الآفات الإجتماعية التي غزت المدارس بالمنهاج الدراسية فقط كالتدخين، والتطرف ، والإجرام ، والتسرب المدرسي أنه لايمكن ذلك بل يحتاج الى تضافر الجهود من قبل مؤسسات المجتمع التي تسعى الى تنشئة الفرد ، وذلك لعدم شمولية وتكامل المنهاج المسطر للمستوى والطور فهو يحتوى على بعض النقائص كإهمال الجانب الفقهي للشريعة الإسلامية وعدم توافق بعض الدروس مع الفئة العمرية للتلميذ، مما يستدعي الوقوف على تطوير المنهاج الخاص بهما بما يتماشى ويتناسب مع الوقت الحالي وذهنيات الأجيال الجديدة ، فالتلميذ لا يعيش تناقض في مايقدم من خلال المادة وما يمارسه من خلال معاملاته وعلاقاته اليومية وإن كانت مثل ذلك أحياناً فهي وليدة تجاذبات لتيارات عديدة من العالم الافتراضي ومواقع التواصل الإجتماعي من أجل تفكيك النسيج الإجتماعي والتشكيك في المعتقد والعداات والتقاليد وتغليب فكر التحرر اللامسؤول والتي غيبت دور الوالدين في تشكيل الوعي الديني عند هذه الشريحة واتساع الهوة بين المدرسة والبيت وبين المدرسة والشارع وهنا وجب على المدرسة ان تأخذ زمام المبادرة من اجل تغيير الصورة النمطية المغلوطة عن الدين التي تم التسويق لها وترسيخها في اذهانهم من خلال المواقع القنوات التلفزيونية .

- أما كفاية وعدم كفاية المادة لتشكيل الوعي الديني لدى التلاميذ . هناك اجماع شبه كلي للمدرسين في عدم كفاية تدريس المادة من أجل تشكيل الوعي الديني فحصة واحدة لا تكفي في

ظل العديد من التحديات التي تواجه التلميذ ، فهي بحاجة لدعم من داخل مؤسسة الأسرة أولاً ثم المدارس القرآنية التي لها دور إيجابي في تفعيل وترسيخ الوعي الديني وتوسيع دائرة مكتسباته.

- كما ان مادة التربية (العلوم) الإسلامية غير كافية لمواجهة بعض الآفات والمشكلات الاجتماعية كالانحراف والإجرام ... وخصوصاً مع البرامج الجديدة والتي تحتاج الى تدعيم بعض الدروس من أجل أن تمس واقع ومشكلات المجتمع وعلاقته بدينه واسرته مع مراعاة الوقت المبرمج للحصة ، وكذا الجانب النفسي للتلميذ بالاستعانة بأخصائيين في هذا المجال.

- المادة تلقى اهتمام وقبول وتركيز داخل الأقسام الدراسية من قبل التلاميذ فهي تعمل على تلبية احتياجاتهم الفكرية وتوسيع دائرة معارفهم الروحية من خلال المواضيع المدرّسة كدلائل وحدانية الله والاعجاز العلمي والأخلاق من خلال السيرة النبوية ومواضيع الطهارة ...

فالمادة تحتاج الي مصدر متمكناً موثقاً وبأسلوب مشوقاً من اجل إيصال المضمون يراعي فيه القدرات الفردية للتلميذ .

- فالتلميذ محفزاً من اجل دراسة المادة وشغوف بها كونها تهتم بتدريس المعتقد الديني من جهة وكونها تناقش قضايا واقعه الاجتماعي وتنشئته وتربيته. الدينية وسلوكاته اليومية في بيئته وأسرته من جهة أخرى وهو ما يجعلها تشهد اقبالاً على تقبل التعلّمات .

- من خلال رأي أستاذ المادة يعد دور المدرسة الجزائرية غير كاف أو بالأحرى ناقصاً لتشكيل الوعي الديني لدى التلميذ فلا بد من إعطاء أهمية كبرى للمواد المدرّسة كالتربية (العلوم) الإسلامية سواء فالمدارس التربوية او المعاهد والجامعات من خلال حجم الساعي أكبر ومنهاج دراسي منتقى بعناية اكبر من طرف علماء ورجال دين ومشائخ وأخصائيين ليتماشى مع الواقع المعاش والتحديات التي تؤثر على عقول التلاميذ من اجل تحقيق وعي ديني حقيقي .

- تعد طريقة إيصال المعلومة للمتعلم مهمة جداً فهي نصف الفهم خصوصاً إذا كانت تراعي في المتعلم مراحل نموه الفكري وميولاته الشخصية والاهداف التربوية المرجوة من العملية التعليمية ، وتستند الى نظريات التعلم وقوانينه من قبل معلم متخصص في المادة المُدرّسة كالتربية الإسلامية خاصة في الطور المتوسط والثانوي مع إعطائها أهمية ومكانة تعليمية وتربوية بين المواد الأساسية بعامل تقييمي أكبر .
- الاستاذ المتحكم في قسمه وتلامذته لديه صفات وخصائص وسمات تجعل منه الشخصية الأكثر تأثيراً في حياة التلاميذ من خلال الكاريزمية التي يمتاز بها عن غيره وامتلاكه لأساليب تدريس يستخدمها لاستمالة اذهان التلاميذ من خلال اماءات ونبرات صوت وحركات جسمية وتعبيرات وجه كلها تساعد الاستاذ من اجل تقديم مادته العلمية الي طلابه وتحسن اتصاله بهم فهي تمثل نصف العملية التعليمية كأسلوب العصف الذهني وأسلوب المناقشة والحوار والتشويق انطلاقاً من مشاكلهم اليومية وما تواجههم من رهانات .
- الأستاذ المدرس لمادة. التربية (العلوم) الإسلامية لا يكفي لتشكيل الوعي الديني فلا بد ان يكون ملماً بمجال تخصصه وهو ما لا نجده في الطور المتوسط اذ تم توظيف أساتذة لغة عربية من أجل تدريس التربية الإسلامية وهنا يمكن الخلل في اعتبار أن طبيعة تكوينهم لا تسمح لهم بكل ذلك الإلمام بحوثات المادة وتفصيله فيجب ان يكون مؤهلاً تأهيلاً أكاديمياً عالياً ليمنحه مهارات تحسين أدائه المهني ولديه القدرة على تحديد الأهداف التعليمية التي يسعى الى تحقيقها من خلال مادته التي هي اكثر من حيوية في حياة الفرد والتي يعتبر الأستاذ فيها ملقناً اكثر من باحث وملزماً بالوقت ومراعاة الأساليب لإيصال المعلومة للمتعلم في التقرب من التلميذ وسماع اهتماماته .
- ان أنجع الأساليب التي تسهم في تشكيل الوعي الديني للتلاميذ في هذه المرحلة العمرية: . اعتماد مادة التربية. الإسلامية من المواد الأساسية وربطها ببعض المواد

. تكليف التلاميذ بمشاريع تطبيقية وبحوث ميدانية مصغرة كأحكام التجويد والفقه وأصوله .  
 . أسلوب المصاحبة والتقرب من التلاميذ وسماع انشغالاتهم .  
 . ربط منهاج المادة مع منهاج المدرسة القرآنية من أجل خلق تكامل في المسار الدراسي للتلميذ.

. تحفيز التلميذ من خلال أسلوب العصف الذهني لإنتاج أفكار وحلول لمشاكله اليومية والاجتهاد من اجل استشراف المستقبل.

. إعادة النظر في محتوى المناهج وذلك بما يتوافق مع المراحل العمرية للتلميذ.

ان الوعي الديني لدي التلميذ يتشكل من خلال تشارك الأدوار بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية بداية من الاسرة والتي تعتبر المؤسس الفعلي لوعي التلميذ من خلال ما يتلقاه من تلقين لعقيدة سمحاء وتربية حسنة لعاداته وتقاليده دون دخول مؤثرات خارجية ويساهم المجتمع في ذلك من خلال دروسه عن العادات والتقاليد وتصويب السلوك ونبذ الانحرافات واثراء مكتسباته ونقل خبراته بما فيه من مهن ووسائل اتصال ، تم تأتي المدرسة القرآنية والمدرسة النظامية هي الأخرى من اجل توطين معارفه وتنمية تفكيره لمجابهة التحديات التي ستواجهه مستقبلا .

ان التدرج بالمدارس القرآنية يعد ذو أهمية تربوية تعليمية في المراحل العمرية من أجل تشكيل وعي ديني يستمد تأصيله من النصوص الفقهية الموثوقة، ويعمل على انتاج جيل اكثر انفتاحاً على الاخر ذو استعداد عقائدي وفكري لمواجهة جميع الأفكار والتيارات المتطرفة وتحقيق تعايش اجتماعي للحفاظ على عاداته وتقاليده ومعتقدوه وهو نفسه الذي سيساهم في تشكيل الوعي الديني للأجيال المتلاحقة.

لا تعايش المدرسة مظاهر الانحراف (من تشدد والحاد ... الخ) اذ لا تظهر بين التلاميذ في هذه المرحلة العمرية بالذات مثل هذه السلوكيات وان كانت فهي غير ظاهرة للعيان وينسب

ضئيلة جداً وهو يعتبر دلالة على نسبة الاتزان النفسي والديني والتربوي للتلاميذ من خلال العمل التشاركي لمؤسسات المجتمع.

تعد فئة الاناث الأكثر استعداداً وتحفيزاً والاسهل في اكساب الوعي الديني بالنسبة للأستاذ بالمقارنة مع فئة الذكور وذلك لما توليه الاناث من اهتمام بالغ للمعرفة ورغبة في الوعي بصفة عامة والديني على وجه الخصوص وهو ما تأكده نتائج علامتهن في الامتحانات الدراسية. من اجل تشكيل الوعي الديني على التلاميذ الاهتمام ب : البحث والتعلم واستغلال الفرص المتاحة واوقات الفراغ باستعمال التكنولوجيا والتقنيات الحديثة ، الاهتمام بجلسات الوعظ بالمساجد، العودة الى المدارس القرآنية ، التحري من مصداقية المحتوى المعروض عبر المواقع وصفحات التواصل الاجتماعي ، النهل من برامج التنقيف الديني عبر القنوات التلفزيونية الدينية الموثوقة .

نستنتج من خلال كل ما ذكرناه ان تشكيل الوعي الديني في المدرسة. الجزائرية تحده عدة دلالت من عمق الواقع التربوي والإجتماعي والتي هو متأصلة فيه ، ومن شأنه ان يتوارثها من جيل لآخر أولها : ان المدارس القرآنية ومن خلال قراءة للتاريخ الثقافي للجزائر نجد انها حملت على عاتقها مشعل الوعي الديني منذ دخول الإسلام الي شمال افريقيا .

الصراعات الأيديولوجية الضيقة بين التيارات الفكرية والنخب التي تسعى الى السيطرة على أحقية إدارة الثقافة الحدائثة في المدرسة الجزائرية والمناهج التعليمية تعيق بشتى الطرق مسار أي إصلاح تربوي تمتد جذوره إلى القيم التقليدية الاصيلة للمجتمع الجزائري.

ان المجتمع الجزائري هو ايضاً ليس بذلك النموذج المثالي من التدين والالتزم بتعاليم الدين الإسلامي الحقيقي الذي نستطيع القول عليه انه يمكن ان يفرض نفسه على المدرسة الجزائرية كيف يتم تدرس تلاميذه واباي مستوى اكاديمي يجب ان تكون عليه وهذا ربما بسبب تواتر الحفب الاستعمارية التي مر بها تاريخياً في الماضي و ماذكرناه سابقا في الحاضر.

لكن ومن خلال دراساتنا السابقة نأكد ان المجتمع الجزائري يصنع واقعه بنفسه ويحافظ على قيمه التقليدية الاصيلة من خلال الاسرة والمجتمع الجزائري المحافظ ، والتعليم الديني بالمدارس القرآنية العتيقة من جيل لآخر.

## عرض نماذج من مقابلات المبحوثين:

## المقابلة رقم 01

السن : 33

الجنس : ذكر

التخصص :أدب عربي حديث ومعاصر

المؤهل العلمي : ماستر

مكان العمل : متوسطة الشهيد سويداني بوجمعة

الخبرة المهنية : 07 سنوات

ج1 - هل المنهاج المدرسي في مادة التربية( العلوم ) الإسلامية كافي لتشكيل الوعي الديني للتميذ ؟

نعم المنهاج المدرسي كافي لتشكيل الوعي الديني اذا كان هناك تنسيق بين المدرسة والمنزل

ج2 - هل الحجم الساعي لتدريس المادة كافي من أجل إيصال مضمون المنهاج ؟

• لا الحجم الساعي غير كافي بتاتا

ج3- هل يمكن مواجهة الآفات الاجتماعية التي غزت مدارسنا بالمنهاج الدراسية في مادة التربية (العلوم) الإسلامية فقط ؟

بهذه المنهاج لا يمكن بل وجب تطوير المنهاج حسب متطلبات العصر لكي تبقى حصن فهو

كفيل للتقليل من آثار تلك الآفات وعلى الجميع استشعار المسؤولية

ج4- هل المنهاج المسطر في مادة التربية (العلوم) الإسلامية شامل ومتكامل للمستوى والطور

أم به نقائص ؟

- به عدة نقائص (دون ذكرها)

ج5 - هل تشعر ان هناك تناقض بين ما يقدم وما يمارسه التلميذ ( لا يطبق ما يدرسه ) ؟

هناك فئة من التلاميذ يظهر عليها التناقض كالتدخين والسرقة والسبب والشتم داخل الحجرة  
ج6 - هل يمكن القول ان مادة التربية (العلوم) الإسلامية تكفي لتشكيل الوعي الديني لدى  
التلميذ؟

• نعم تكفي إذا وضعت في أيدي أهل الاختصاص أيضا البرمجة كمادة أساسية وليست  
ثانوية تدرس لساعة واحدة.

ج7 - هل ترى ان هذه المادة كافية لمواجهة بعض الآفات والمشكلات الاجتماعية ( الانحراف  
الاجرام التشدد ....)

هي غير كافية لكن توسيع دائرة مكتسباته الشرعية وقابليته على توظيفها في وضعيات اكتساب  
جديدة لتحسين معرفته وهو سلوكه من الجوانب التعبدية والأخلاقية و الاندماج الاجتماعي

ج8- هل الوقت المبرمج لتدريس المادة يعد كافيا؟

• هناك رغبة من قبل التلميذ على المادة إذا كانت هناك ثلاث او أربع ساعات أسبوعيا مع  
الربط بموضوعات من الواقع المعاش وحل المشكلات التي لها صلة بدينه وأسرته ومجتمعه  
وأفكاره .

ج9 - ماهي المواضيع التي تلقى اهتماماً واستفساراً أكثر في برنامج المادة من قبل التلاميذ؟  
دلائل الوجدانية وقدرة الله

ج10- هل ترى ان التلميذ محفّز ومستعد لدراسة هذه المادة ؟  
على حسب الاستاذ واسلوبه وتمكنه وتحضيره.

ج11- وأنت كأستاذ مادة التربية (العلوم) الإسلامية بعد تلقيك تكويناً عالياً وشاملاً للمادة في  
رأيكم هل للمدرسة الجزائرية دور في تشكيل الوعي الديني؟

• قد تشكل الوعي بنسبة 20%.

ج12 - هل الطريقة التي تقدم بها المادة تسهم في تشكيل الوعي الديني لدى التلميذ ؟

كل أستاذ حسب طريقته لإيصال المعلومة وتأثيره في التلميذ وأساليبه في تغيير سلوكيات التلاميذ و التأثير عليهم

ج13- هل تتبع أسلوب معين في شرح دروس المادة ؟

نقوم بقراءة السورة اوالحديث ثم نشرح و نفهم الفاضلة مع فهم محور الدرس واستخراج الفوائد و الأهمية

ج14- هل تعتقد ان الأستاذ المدرس لمقياس التربية (العلوم)الإسلامية يكفي لتشكيل الوعي الديني لدى التلميذ المتمدرس ؟

لا يكفي وذلك لعدم تخصصه (أستاذ اللغة العربية) ويتضح أن معظم أساتذة اللغة العربية للمستوى المتوسط

ج15- ما هو انجع أسلوب في رأيك تراه يسهم في تشكيل الوعي الديني ؟

أسلوب المصاحبة والتقرب إلى التلميذ و سماع انشغاله ومشاكله

ج16- في نظرك كيف تشكل الوعي الديني لدى التلميذ ؟

• للمدرسة دور في تشكيل الوعي الديني لكن اكاد اجزم ان البداية تكون من المدرسة

القرآنية والقنوات التلفزيونية الدينية دون ان ننسى الخطب الدينية في المساجد

ج17- هل سبق وإن تدرجت بالمدارس القرآنية في مرحلة من مراحلك العمرية ؟

نعم والله الحمد ولا زلت ارتاد المدرسة القرآنية

ج18- هل تُعاش مظاهر انحراف لدى التلاميذ مثل:(الاحاد ، التشدد ، ..... الخ ) ؟ لا

ج19- في رأيك أي الجنسين أكثر استعداداً لدراسة المادة وأسهل لك في إكساب الوعي الديني

بين التلاميذ ؟

الاناث لديهن رغبة واهتمام اكثر

ج20- ما الذي تحث التلاميذ عليه لتشكيل الوعي الديني المنشود ؟  
الإلتحاق بالمدرسة القرآنية والجمعيات والنوادي الثقافية والجمعيات الخيرية التربوية حتى نحمله  
من الافات الاجتماعية

### المقابلة رقم 02

السن : 35

الجنس: أنثى

التخصص: لغة عربية

المؤهل العلمي : ليسانس

مكان العمل : ملحقة متوسطة الشيخ التهامي

الخبرة المهنية : 10 سنوات

ج1 - هل المنهاج المدرسي في مادة التربية( العلوم ) الإسلامية كافي لتشكيل الوعي الديني  
للتلميذ ؟

لا ليس كافيا

ج2 - هل الحجم الساعي لتدريس المادة كافي من أجل إيصال مضمون المنهاج ؟

• لا يعد كافيا حيث أنه يمكن تنفيذ المقررة في حجمه لكن الاستعداد عند التلاميذ لاستيعاب  
ذلك المضمون هو الذي يحتاج إلى المراجعة وتخصيص وقت إضافي للمادة

ج3- هل يمكن مواجهة الآفات الاجتماعية التي غزت مدارسنا بالمنهاج الدراسية في مادة  
التربية (العلوم) الإسلامية فقط ؟

• لا يمكن فلا بد من تضافر الجهود من ناحية الاسرة والمجتمع .

ج4- هل المنهاج المسطر في مادة التربية (العلوم) الإسلامية شامل ومتكامل للمستوى والطور  
أم به نقائص ؟

- لا فيه نقائص وغير مناسب مثلا : السنة الثانية ثانوي مبرمج لهم درس الزكاة والحج.
- ج5 - هل تشعر ان هناك تناقض بين ما يقدم وما يمارسه التلميذ ( لا يطبق ما يدرسه ) ؟
- تناقض كثير في شتى الأمور
- ج6 - هل يمكن القول ان مادة التربية (العلوم) الإسلامية تكفي لتشكيل الوعي الديني لدى التلميذ ؟
- لا تعد كافية في حاجة ماسة إلى المدرسة القرآنية لتفاعل دورها
- ج7 - هل ترى ان هذه المادة كافية لمواجهة بعض الآفات والمشكلات الاجتماعية (الانحراف الاجرام التشدد ....)
- نعم إذا أجريت عليها التعديلات المطلوبة وتم فيها التركيز على الجوانب الاجتماعية
- ج8 - هل الوقت المبرمج لتدريس المادة يعد كافيا؟
- هناك رغبة من قبل التلميذ على المادة إذا كانت هناك ثلاث او أربع ساعات
- ج9 - ماهي المواضيع التي تلقى اهتماماً واستفساراً اكثر في برنامج المادة من قبل التلاميذ؟
- الطهارة عامة وتشمل اغتسال ووضوء
- ج10 - هل ترى ان التلميذ محقّر ومستعد لدراسة هذه المادة ؟
- تحفيظه ناقص لانه دور العائلة غير موجود وهو ما يظهر على سلوكيات بعض التلاميذ.
- ج11 - وأنت كأستاذ مادة التربية (العلوم) الإسلامية بعد تلقيك تكويناً عالياً وشاملاً للمادة - في رأيكم هل للمدرسة الجزائرية دور في تشكيل الوعي الديني؟
- يجب أولاً أن تصبح التربية الإسلامية من المواد الأساسية ذات المعامل الأكبر حتي نستطيع القول بان لها دور في تشكيل الوعي الديني.
- ج12 - هل الطريقة التي تقدم بها المادة تسهم في تشكيل الوعي الديني لدى التلميذ ؟
- نعم لانها تستند على نظريات التعلم وقوانينه ولهذا أرى انها تسهم في ذلك

- ج13- هل تتبع أسلوب معين في شرح دروس المادة ؟
- لا اتبع أسلوباً معيناً بل اختار طريقة جيدة تعمل على تفاعل التلميذ مع الدرس وتخلق جواً من الإنتاج المعرفي
- ج14- هل تعتقد ان الأستاذ المدرس لمقياس التربية (العلوم) الإسلامية يكفي لتشكيل الوعي الديني لدى التلميذ المتمدرس ؟
- تكتف الجهود والتنسيق مع زملائه الأساتذة في بعض المواضيع لترسيخ وإعطاء صبغة المشروع والهدف التعليمي أي ترسيخ وغرس الأفكار والقيم البناءة لضد الشبهات والأفكار الهدامة التي قد يتلقاها التلميذ من المحيط الاجتماعي
- ج15- ما هو انجع أسلوب في رأيك تراه يسهم في تشكيل الوعي الديني ؟
- هو الحفظ والتلقين والتقليد
- ج16- في نظرك كيف تشكل الوعي الديني لدى التلميذ ؟
- المدرسة النظامية مع المدرسة القرآنية وتوجيهات البيت
- ج17- هل سبق وإن تدرجت بالمدارس القرآنية في مرحلة من مراحلك العمرية ؟
- نعم
- ج18- هل تُعاش مظاهر انحراف لدى التلاميذ مثل : (الاحاد ، الشذوذ ، ..... الخ ) ؟
- لا ليس الى هذه الدرجة
- ج19- في رأيك أي الجنسين أكثر استعداداً لدراسة المادة وأسهل لك في إكساب الوعي الديني بين التلاميذ ؟
- ههه الاثنين معاً بنسب متقاربة
- ج20- ما الذي تحث التلاميذ عليه لتشكيل الوعي الديني المنشود ؟
- العودة إلى المدارس القرآنية

## المقابلة رقم 03

السن : 40

الجنس : انثى

التخصص: ادب عربي

المؤهل العلمي: ليسانس

مكان العمل: متوسطة زيغود يوسف

الخبرة المهنية : 15 سنة

ج1 - هل المنهاج المدرسي في مادة التربية( العلوم ) الإسلامية كافي لتشكيل الوعي الديني للتلميذ ؟

ليس كافيًا لان المتعلم يتلقى عدة ميادين في جميع المستويات مثل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، العبادات ، الاخلاق والاداب الإسلامية ، السيرة النبوية قوة الإرادة وضبط النفس التكافل والتماسك الاجتماعي في الإسلام ... الخ

ج2 - هل الحجم الساعي لتدريس المادة كافي من أجل إيصال مضمون المنهاج ؟

لا يتناسب الحجم الساعي ومضامين المنهاج التي أحياناً يكون فيها قلة الوقت وأهمية الموضوع  
ج3- هل يمكن مواجهة الآفات الاجتماعية التي غزت مدارسنا بالمنهاج الدراسية في مادة التربية (العلوم) الإسلامية فقط ؟

• لا يمكن ان نواجه الآفات الاجتماعية بالمنهاج وحدها بل لا بد من تضافر جهود

المدرسة - الأسرة والمجتمع والشركاء الاجتماعيين وعلماء النفس والإمام في المسجد ... الخ.

ج4- هل المنهاج المسطر في مادة التربية (العلوم) الإسلامية شامل ومتكامل للمستوى والطور

أم به نقائص ؟

- غير شامل بل يحتاج إلى تنظيم هذه المعارف حسب المستويات
- ج5 - هل تشعر ان هناك تناقض بين ما يقدم وما يمارسه التلميذ ( لا يطبق ما يدرسه ) ؟
- لا يوجد
- ج6 - هل يمكن القول ان مادة التربية (العلوم) الإسلامية تكفي لتشكيل الوعي الديني لدى التلميذ ؟
- حصة واحدة في الأسبوع لا تشكل أي وعي ديني للتلميذ بل تحتاج الى تكثيف عدد الحصص
- 
- ج7 - هل ترى ان هذه المادة كافية لمواجهة بعض الآفات والمشكلات الاجتماعية ( الانحراف الاجرام التشدد ....)
- في الحقيقة أقول ان الكل يلعب دوراً ولو خارج التخصص حتى المواد العلمية ليكون هناك تكامل من اجل النصح والإرشاد لبناء شخصية تلميذ أكثر اتزاناً ومتعايشاً مع الاخر بعيداً عن الافات الاجتماعية
- ج8- هل الوقت المبرمج لتدريس المادة يعد كافياً؟
- غير كافي لأنها تساهم كثيراً في تربية وتهذيب أخلاق التلميذ .
- ج9 - ماهي المواضيع التي تلقى اهتماماً واستفساراً أكثر في برنامج المادة من قبل التلاميذ؟
- هناك مواضيع عديدة تدخل ضمن اهتمامهم لكن تعودت ان اسأل على كيفية. الاغتسال الشرعي ومبطلات الوضوء وطرق التيمم.
- ج10- هل ترى ان التلميذ محفّز ومستعد لدراسة هذه المادة ؟
- مستعدده وشغوف بهذه المادة ويتفاعل مع المواضيع داخل الحصة .
- ج11- وأنت كأستاذ مادة التربية (العلوم) الإسلامية بعد تلقيك تكويناً عالياً وشاملاً للمادة - في رأيكم هل للمدرسة الجزائرية دور في تشكيل الوعي الديني؟

- اراها بهذه المناهج محاربة للوعي الديني
- ج12 - هل الطريقة التي تقدم بها المادة تسهم في تشكيل الوعي الديني لدى التلميذ ؟  
نعم لأنني أحاول مجارة الواقع مع الشرح المعمق لتتضح الصورة
- ج13- هل تتبع أسلوب معين في شرح دروس المادة ؟  
اسلوب القدوة الحسنة ، اسلوب التوجيه ،والموعظة الحسنة ،الترغيب والترهيب، اسلوب الحوار...
- ج14- هل تعتقد ان الأستاذ المدرس لمقياس التربية (العلوم)الإسلامية يكفي لتشكيل الوعي الديني لدى التلميذ المتمدرس ؟  
غير كاف لان هناك صعوبات تتعلق بعدم تحكم الأستاذ في المجال المعرفي للمادة ، بحكم أن الأستاذ المدرس للمادة هو أستاذ اللغة العربية وهو لم يتلق في الغالب تكويناً شرعياً متخصصاً يؤهله لتدريس المادة .
- ج15- ما هو انجع أسلوب في رأيك تراه يسهم في تشكيل الوعي الديني ؟  
أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة فقد أكد القرآن على أهميته لما له من مواطن إيجابية على الفرد ، كذا أسلوب القدوة الحسنة وهو من انجح الوسائل المؤثرة في اعداد الناشئة خلقياً ونفسياً وعقلياً وعاطفياً
- ج16- في نظرك كيف تشكل الوعي الديني لدى التلميذ ؟
- كما قلت لك سابقاً يجب تضافر الجهود بين المدرسة والاسرة والمجتمع والجمعيات ...الخ
- ج17- هل سبق وإن تدرجت بالمدارس القرآنية في مرحلة من مراحلك العمرية ؟  
طبعا تلقيت تعليمي الأول في الكتاتيب والحمد لله اثم واصلت تعليمي الثانوي والجامعي.
- ج18- هل تُعاش مظاهر انحراف لدى التلاميذ مثل : (الاحاد ، الشذوذ ، ..... الخ) ؟

لا مطلقاً لم اصادف هذه الحالات طيلة مشواري التعليمي فقط بعض السلوكيات كالتدخين  
ج19- في رأيك أي الجنسين أكثر استعداداً لدراسة المادة وأسهل لك في إكساب الوعي الديني  
بين التلاميذ ؟

الاثنين معاً لديهم نفس الرغبة في معرفة شؤون دينهم ودنياهم

ج20- ما الذي تحث التلاميذ عليه لتشكيل الوعي الديني المنشود ؟

- تادية العبادات بشكل صحيح ومعرفة بعض اسرارها
- تعظيم الشعائر الدينية وان يمارسوها واتباع احكامها
- ان يتحلوا بخصال الرسول (ص) ويتقنوا به في حياتهم من خلال سيرته
- تجسيد القيم المكتسبة

## المقابلة رقم 04

السن : 23

الجنس : انثى

التخصص : الفقه المقارن وأصوله

المؤهل العلمي : ماستر

مكان العمل : ثانوية الشيخ امود

الخبرة المهنية : 01 سنة

ج1 - هل المنهاج المدرسي في مادة التربية ( العلوم ) الإسلامية كافي لتشكيل الوعي الديني للتلميذ ؟

ليس كافياً

ج2 - هل الحجم الساعي لتدريس المادة كافي من أجل إيصال مضمون المنهاج ؟

• لا يعد كافياً وخصوصاً للتخصصات العلمية.

ج3- هل يمكن مواجهة الآفات الاجتماعية التي غزت مدارسنا بالمنهاج الدراسية في مادة التربية (العلوم) الإسلامية فقط ؟

• لا يمكن لأنها غير كافية فلا بد من تضافر الجهود من جميع المؤسسات كالأ أسرة والمجتمع والجمعيات .

ج4- هل المنهاج المسطر في مادة التربية (العلوم) الإسلامية شامل ومتكامل للمستوى والطور أم به نقائص ؟

لأقول بانه عديم النقائص ولكن هناك بعض المحاور والوحدات تحتاج إلى تفصيل كالزكاة والحج ، وكذا في ما يخص مواضيع الفقه كالحكم الشرعي مثلاً

ج5 - هل تشعر ان هناك تناقض بين ما يقدم وما يمارسه التلميذ ( لا يطبق ما يدرسه ) ؟

هناك حلقة مفقودة وهي البيت والمجتمع

ج6 - هل يمكن القول ان مادة التربية (العلوم) الإسلامية تكفي لتشكيل الوعي الديني لدى التلميذ؟

نعم لكن تحتاج إلى زيادة في الحجم الساعي وتعديل في المناهج

ج7 - هل ترى ان هذه المادة كافية لمواجهة بعض الآفات والمشكلات الاجتماعية ( الانحراف الاجرام التشدد ....)

• لا فالوعي الديني يبدأ من المنزل

ج8- هل الوقت المبرمج لتدريس المادة يعد كافياً؟

لا يكفي للشرح والتوضيح والتحليل في ساعة واحدة أسبوعياً

ج9 - ماهي المواضيع التي تلقى اهتماماً واستفساراً أكثر في برنامج المادة من قبل التلاميذ؟  
من المواضيع التي تستهوي التلاميذ منها الإعجاز العلمي في القرآن الكريم مثل الاستقامة، الظاهرة السكانية، احكام التلاوة ..

ج10- هل ترى ان التلميذ محقّر ومستعد لدراسة هذه المادة؟

لديه الرغبة في بعض المجالات لكن هناك فتور في بعض الأحيان .

ج11- وأنت كأستاذ مادة التربية (العلوم) الإسلامية بعد تلقيك تكويناً عالياً وشاملاً للمادة - في رأيكم هل للمدرسة الجزائرية دور في تشكيل الوعي الديني؟

لا يزال دورها بعيداً عن المقصد المنشود والواقع خير دليل .

ج12 - هل الطريقة التي تقدم بها المادة تسهم في تشكيل الوعي الديني لدى التلميذ؟

بل تحتاج إلى وسائل معرفية متعددة ويرتبط التلميذ بالواقع الجمعيات والمدرسة القرآنية

ج13- هل تتبع أسلوب معين في شرح دروس المادة؟

يختلف الأسلوب باختلاف طبيعة الموضوع

ج14- هل تعتقد ان الأستاذ المدرس لمقياس التربية (العلوم)الإسلامية يكفي لتشكيل الوعي الديني لدى التلميذ المتمدرس ؟

لا بمشاركة مؤسسة الأسرة والمدرسة والمجتمع

ج15- ماهو انجع أسلوب في رأيك تراه يسهم في تشكيل الوعي الديني ؟  
أسلوب تكليف التلميذ بمشاريع تطبيقية و بحوث ميدانية مصغره كأحكام التجويد والفقه وأصوله

ج16- في نظرك كيف تشكل الوعي الديني لدى التلميذ ؟

في نظري ان الجمعيات والنوادي الثقافية كالكشافة الإسلامية وغيرها تساهم في تشكيل الوعي الديني وليس المدرسة لوحدها

ج17- هل سبق وإن تدرجت بالمدارس القرآنية في مرحلة من مراحلك العمرية ؟

نعم تدرجت في سنوات تعليمي الاولى

ج18- هل تُعاش مظاهر انحراف لدى التلاميذ مثل : (الاحاد ، الشذوذ ، .....الخ ) ؟

لا

ج19- في رأيك أي الجنسين أكثر استعداداً لدراسة المادة وأسهل لك في إكساب الوعي الديني بين التلاميذ ؟

- الاناث اكثر اهتماماً من الذكور

ج20- ما الذي تحث التلاميذ عليه لتشكيل الوعي الديني المنشود ؟

فتح المدارس القرآنية وجعلها مرتبطة بالمدارس النظامية وذلك عن طريق تنسيق بينهما

## المقابلة رقم 05

السن : 26

الجنس : ذكر

التخصص : علوم إسلامية (شريعة وقانون)

المؤهل العلمي : ليسانس

مكان العمل : ثانوية مولود قاسم نايت بلقاسم

الخبرة المهنية : 03 سنة

ج1 - هل المنهاج المدرسي في مادة التربية (العلوم) الإسلامية كافي لتشكيل الوعي الديني للتلميذ؟

نوعا ما لكن بحاجة علي الوزارة إعادة النظر في بعض محاوره

ج2 - هل الحجم الساعي لتدريس المادة كافي من أجل إيصال مضمون المنهاج؟

• الحجم الساعي لا يكفي لإيصال مضمون المنهاج ذلك أن هناك من الدروس التي تحتاج شرح وتفصيل مستفيض لأن التلميذ غير ملمين بأغلب مواضيع الشريعة الإسلامية كالفقه وأصوله والعقيدة .

ج3- هل يمكن مواجهة الآفات الاجتماعية التي غزت مدارسنا بالمنهاج الدراسية في مادة التربية (العلوم) الإسلامية فقط؟

• نعم وذلك بتسليط الضوء عليها في مواضيع تمس التلميذ في واقعه و تراعي حاجاته النفسية والمرحلة العمرية والفكرية و استعمال الوسائط الحديثة لتقريب الصورة

ج4- هل المنهاج المسطر في مادة التربية (العلوم) الإسلامية شامل ومتكامل للمستوى والطور أم به نقائص؟

به نقائص وبعض الدروس تفوق الفئة العمرية للمتعلمين مثل دروس الغسل في السنة أولى متوسط.

ج5 - هل تشعر ان هناك تناقض بين ما يقدم وما يمارسه التلميذ ( لا يطبق ما يدرسه ) ؟  
لا يوجد هناك تناقض وهذا لان هناك اختلاف بين التلاميذ كل حسب درجة الوعي لديه  
ج6 - هل يمكن القول ان مادة التربية (العلوم) الإسلامية تكفي لتشكيل الوعي الديني لدى التلميذ ؟

غير كافية في ظل التحديات التي تواجه التلميذ من خلال الوسائط التي ينهل منها الكثير من المعارف العلمية والدينية وأحيانا أن تشكك التلميذ وتجعله في حيرة من نفسه في موضوع في بعض المواضيع و عليه تحتاج داعما من جهات أخرى.

ج7 - هل ترى ان هذه المادة كافية لمواجهة بعض الآفات والمشكلات الاجتماعية ( الانحراف الاجرام التشدد ....)

غير كافية لابد من أدراج بعض المواد التي تعين على استعداد التلميذ من الناحية النفسية كعلم النفس والتنمية البشرية.

ج8- هل الوقت المبرمج لتدريس المادة يعد كافيا؟  
غير كافي إذ تعتبر هذه المادة مهمة ولها دور في حياة التلميذ خصوصاً في هذه المرحلة العمرية

ج9 - ماهي المواضيع التي تلقى اهتماماً واستفساراً أكثر في برنامج المادة من قبل التلاميذ؟

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

دلائل الوجدانية وقدرة الله

من شمائل سيرة المصطفى (ص)

ج10- هل ترى ان التلميذ محفز ومستعد لدراسة هذه المادة ؟  
نعم لانهم يحبون هذه المادة.

ج11- وأنت كأستاذ مادة التربية (العلوم) الإسلامية بعد تلقيك تكويناً عالياً وشاملاً للمادة - في رأيكم هل للمدرسة الجزائرية دور في تشكيل الوعي الديني؟  
بطبيعة الحال فالمدرسة طرف مهم ومؤثر في حياة الناس عموماً من خلال ابنائهم وهي تساهم في تنمية وعيه الديني وتترك أثراً إيجابية في شخصيته

ج12 - هل الطريقة التي تقدم بها المادة تسهم في تشكيل الوعي الديني لدى التلميذ ؟  
كل أستاذ حسب الطريقة التي ينتهجها ولا شك في أن اغلب الأساتذة يسعون إلى تطوير طرقهم وأساليبهم لإيصال المعلومة بسلاسة الى التلاميذ

ج13- هل تتبع أسلوب معين في شرح دروس المادة ؟

• أسلوب المناقشة والحوار.

• اسلوب التشويق والقصص ولفت الإنتباه

ج14- هل تعتقد ان الأستاذ المدرس لمقياس التربية (العلوم) الإسلامية يكفي لتشكيل الوعي الديني لدى التلميذ المتمدرس ؟

لا يكفي بمعية الوقت والمنهاج المقيد به يحتاج الى زيادة عدد ساعات الحصص والوقت الكافي

ج15- ماهو انجع أسلوب في رأيك تراه يسهم في تشكيل الوعي الديني ؟

أسلوب النقاش في طرح الأشكال.التشويق للمعلومة، استعمال وسائل اتصال جديدة التمثيل عن طريق رسم مخططات ذهنية

ج16- في نظرك كيف تشكل الوعي الديني لدى التلميذ ؟

في اعتقادي ان المدرسة القرآنية لها دور في حساس في العملية ايضاً البرامج الاعلامية  
خطب المسجد

ج17- هل سبق وإن تدرجت بالمدارس القرآنية في مرحلة من مراحلك العمرية ؟

اكيد في السنوات الأولى من عمري الحمد لله

ج18- هل تُعاش مظاهر انحراف لدى التلاميذ مثل : (الاحاد ، الشذوذ ، ..... الخ ) ؟

لا اظن انه يوجد مثل ماتقول في ولايتنا هذه والحمد لله

ج19- في رأيك أي الجنسين أكثر استعداداً لدراسة المادة وأسهل لك في إكساب الوعي الديني

بين التلاميذ ؟

الاناث طبعاً بدون منازع .

ج20- ما الذي تحث التلاميذ عليه لتشكيل الوعي الديني المنشود ؟

النهل من البرامج العلمية والتثقيف دينياً إضافة لذلك مراقبة الوالدين

## المقابلة رقم 06

السن : 53

الجنس : ذكر

التخصص : علوم إسلامية

المؤهل العلمي : ليسانس

مكان العمل : ثانوية الشيخ أمود

الخبرة المهنية : 31 سنة

ج1 - هل المنهاج المدرسي في مادة التربية ( العلوم ) الإسلامية كافي لتشكيل الوعي الديني للتلميذ ؟

كافي ويحتاج فقط بعض التدعيم

ج2 - هل الحجم الساعي لتدريس المادة كافي من أجل إيصال مضمون المنهاج ؟  
لايعتبر الوقت المبرمج كافياً خصوصاً وأن المادة بمعدل ساعتان في الأسبوع ونرى قابلية عند التلاميذ ورغبة في أن لو كان عمر المادة 3-4 ساعات مع الربط بموضوعات من الواقع المعاش وحل مشكلات لها صلة بدينه وأسرته ومجتمعه وأفكاره ..

ج3- هل يمكن مواجهة الآفات الاجتماعية التي غزت مدارسنا بالمنهاج الدراسية في مادة التربية (العلوم) الإسلامية فقط ؟

• لا يمكن ولكن المادة تعتبر حصن كفيل لتقليل من آثار تلك الآفات . وعلى الجميع إستشعار مسؤوليته (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) .

ج4- هل المنهاج المسطر في مادة التربية (العلوم) الإسلامية شامل ومتكامل للمستوى والطور أم به نقائص ؟

يلاحظ ان المنهاج المسطر عبارة عن بناء يكمل بعضه بعضاً أي الابتدائي المتوسط ثم الثانوي يفترض في جميعها انها راعت المراحل التي يمر بها التلميذ وحاجاته العمرية .

ج5 - هل تشعر ان هناك تناقض بين ما يقدم وما يمارسه التلميذ ( لا يطبق ما يدرسه ) ؟  
التناقض واضح وظاهر وسببه هو التحديات التي ساهمت في استفحالها وسائل الاتصال والتواصل.

ج6 - هل يمكن القول ان مادة التربية (العلوم) الإسلامية تكفي لتشكيل الوعي الديني لدى التلميذ ؟

• يلاحظ أن المادة تتعرض بين الفترة والأخرى إلى التغيير والتعديل وذلك مراعاة لتغيير الظروف والمعطيات ويبقى الدور الكبير يلعبه القائمون على تطبيق تلك المادة.  
ج7 - هل ترى ان هذه المادة كافية لمواجهة بعض الآفات والمشكلات الاجتماعية ( الانحراف الاجرام التشدد ....)

المادة هي حلول لجميع الإشكالات اوالمشكلات الاجتماعية ولكن تحتاج إلى تدعيم ذلك الدور من جهات عديدة وبوسائل مختلفة لتحقيق الهدف في الحد من الجرائم والانحراف والتطرف.

ج8- هل الوقت المبرمج لتدريس المادة يعد كافياً؟  
الوقت بصراحة غير كافي بتاتاً

ج9- ماهي المواضيع التي تلقى اهتماماً واستفساراً اكثر في برنامج المادة من قبل التلاميذ؟  
الحصص التي نتناول فيها مقتطفات من سيرة المصطفى ايضاً الإعجاز العلمي في القران الكريم

ج10- هل ترى ان التلميذ محفز ومستعد لدراسة هذه المادة ؟

التلميذ يحفزه واقعه الاجتماعي و تنشئته وتربيته الدينية والاجتماعية في بيئته وأسرته فنجد حباً وإقبال على تقبل التعليمات والتفاعل معها فقط على الاستاذ التوجيه الرشيد التلميذ و تصحيح بعض الأفكار أسلوبك جذاب ومقنع.

ج11- وأنت كأستاذ مادة التربية (العلوم) الإسلامية بعد تلقيك تكويناً عالياً وشاملاً للمادة - في رأيكم هل للمدرسة الجزائرية دور في تشكيل الوعي الديني؟

دورها لا يفي بالغرض وحده يلزم تكاتف الجهود مع الأسرى في التلميذ في دوامة من المالتيميديا والمعلومات الزائفة ، والاتحاد يُكوّن شخصية سوية للتلميذ لانه في مرحلة حساسة من البناء الفكري و الوجداني و الجسدي .

ج 12 - هل الطريقة التي تقدم بها المادة تسهم في تشكيل الوعي الديني لدى التلميذ ؟

• هناك طرق معترف بها ويتصح العمل بها وهي ذات أثر واضح في تشكيل ذلك الوعي الديني لدى التلميذ وذات نتائج إيجابية

ج13- هل تتبع أسلوب معين في شرح دروس المادة ؟

اكيد طبعا تقسيم الزمن على حسب كل جزئية في الدرس وذلك حسب أهميتها والتوسع في شرحها .

ج14- هل تعتقد ان الأستاذ المدرس لمقياس التربية (العلوم) الإسلامية يكفي لتشكيل الوعي الديني لدى التلميذ المتمدرس ؟

لا يكفي لأن العملية التربوية هي في مجملها مركبة الاستاذ الادارة التلميذ و الأسرة والشارع وسائل الإعلام المختلفة

ج15- ماهو انجع أسلوب في رأيك تراه يسهم في تشكيل الوعي الديني ؟

الأسلوب الذي يستحسن الأخذ به هو الحوار والنفاش المدعوم بالأدلة النقلية والعقلية والواقعية بحيث يشعر معه التلميذ أنه يعيش واقعه بكل معطياته .

ج16- في نظرك كيف تشكل الوعي الديني لدى التلميذ ؟

من وجهة نظري ان الوالدين داخل الاسرة لهم اثر كبير في العملية ثم تاتي المدرسة القرآنية وكذا توجيهات ونصح المجتمع يساهم في تشكيل الوعي الديني

- ج17- هل سبق وإن تدرجت بالمدارس القرآنية في مرحلة من مراحلك العمرية ؟  
 اكيد طبعا وادرس ابنائي من خلالها الى يومنا هذا لما تساهم فيه من اصلاح للابناء
- ج18- هل تُعاش مظاهر انحراف لدى التلاميذ مثل : (الاحاد ، الشذوذ ، ..... الخ ) ؟  
 مظاهر الانحراف أصبحت ظاهرة نخشى عواقبها وقد ساهمت وسائل الاتصال والتواصل  
 والاعلام المفتوح على نشرها وزرع بذورها والتشجيع عليها ، لذلك كانت مادة العلوم الإسلامية  
 مهمة وضرورية .
- ج19- في رأيك أي الجنسين أكثر استعداداً لدراسة المادة وأسهل لك في إكساب الوعي الديني  
 بين التلاميذ ؟  
 الاناث هن الأكثر اهتماماً في التفاعل خلال الدرس والتحصيل الدراسي
- ج20- ما الذي تحث التلاميذ عليه لتشكيل الوعي الديني المنشود ؟  
 ضرورة الاهتمام والالتزام والتمسك بالقيم والمبادئ والأخلاق

خاتمة

## خاتمة :

المدرسة مؤسسة تعليمية اجتماعية لها عدة وظائف تربوية وتعليمية وتكوينية ودينية تحرص على ربط التلميذ بالمجتمع وتفعيل الدور التعليمي من اجل زيادة تلقين القيم الأخلاقية والدينية بما يكفل له حياة وواقع إجتماعي أفضل تغزوه العديد من الثقافات والتيارات الفكرية في ظل تأثير النظام العالمي على أنظمة المجتمعات المحافظة بين الفينة والأخرى، فدور المدرسة وحده لا يكفي بل لابد له من إشراك لمؤسسات أخرى مصاحبة لدور المدرسة في نشر الوعي الديني والأخلاقي كالأسرة والمسجد ، والمدرسة القرآنية مع مراعاة تكوين عالي لأساتذة في تخصص الشريعة والعلوم الدينية يعد أكثر من ضرورة ملحة ، لأن المواد المدرسة في المرحلة الدراسية للمتوسط والثانوي مهمة جداً في ترسيخ القيم الدينية للتلميذ، كذا يجب مراعاة مناهج تتماشى والواقع والتغيرات الاجتماعية المعاشة، لان المناهج التعليمية لمادة التربية (العلوم الإسلامية ) كلما كانت شاملة لمفهوم الدين في التصور الإسلامي العملي باعتباره منهج حياة وما يحتويه من الشمولية من عقيدة توحيدية، وعبادات ومعاملات تجسد من خلال دروس تعليمية نظرية واعمال تطبيقية بالتكامل مع الاسرة والمدرسة القرآنية بذلك نقول اننا قد قدمنا أسساً تربوية لتشكيل وعي ديني يتماشى مع الواقع الاجتماعي .

فالتلميذ يعيش تحديات كثيرة لمجموعة من الثقافات والسلوكيات التي إكتسبها من مواقع التواصل الإجتماعي والقنوات المنتشرة عبر المنصات الرقمية ، والتي ساهمت بدورها في تغييب دور الدين والوعي الديني من أجل نسب المشاهدة وتحطيم الأرقام القياسية، والأرباح المادية على حساب القيم الدينية والأخلاق الإجتماعية، فهي تناقضات معاشه يومياً تستوجب منا دق ناقوس الخطر من أجل مراجعة مخرجات المدارس التربوية ، وعليه فإن المدرسة كمؤسسة تحمل على عاتقها ترسيخ الوعي الديني في عقول التلاميذ وكذا إيصال المعلومة الدينية والتحكم ببرنامج المادة المسطر والإلتزام به على الرغم من نقائص بعض مضامينه إلا

---

أن تجسيده الفعلي على أرض الواقع يبقى مرتبط بتكامل مؤسسات التنشئة الأخرى في المجتمع .

وهنا نقول اننا كنا بصدد البحث ومعرفة مدى تدعيم الوعي الديني والقيم الإسلامية والعقيدة الحقة في المجتمع ، لهذا انطلقت دراستنا من إشكالية عامة - عن ما هو دور المدرسة الجزائرية في تشكيل الوعي الديني، وذلك من أجل ان نفتح بها أفقاً لدراسات لاحقة ان شاء الله تتناول هذه المسألة بالذات في مجتمعنا بجميع مؤسساته وإبراز مدى ارتباط الوعي الديني بمؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في المجتمع الجزائري.

# قائمة المصادر والمراجع

1/ المصادر

القرآن الكريم

صحيح البخاري ص 1358 .

2/ المراجع

المراجع باللغة العربية:

- 1) إبراهيم الحارثي ، نحو اصلاح المدرسة في القرن ، الرياض، 21 ، مكتبة الشقري ، 1978
- 2) ابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة.
- 3) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، ط 1
- 4) أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ج1، 1998.
- 5) أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ج2، 1998.
- 6) إحسان الأمين ، تربية الولد ، العارف للطباعة ، لبنان ، ط 1 ، 2014 .
- 7) احمد إسماعيل حجي، إدارة بيئة التعليم والتعلم، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000.
- 8) أحمد خليل الفرعان، الطفولة المبكرة، خصائصها مشاكلها، حلولها، عمان، دار الأسرة للنشر والتوزيع، 2004.
- 9) احمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004.
- 10) إسحاق فرحان وآخرون ، نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية ، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية ، عمان (الأردن) .
- 11) اصلاح المنظومة التربوية ( النصوص التنظيمية ) - وزارة التربية الوطنية - الجزائر - ط - 2-2009 ص3
- 12) أصول علم اجتماع- ترجمة سليم توما - دار التقدم موسكو - 1990.

- (13) اوسيبوف، اصول علم اجتماع، ترجمة سليم توما، موسكو : دار التقدم ، 1990.
- (14) أوليدوف .ك . - الوعي الإجتماعي ، ترجمة ميشيل كيلو ، دار بن خلدون ، 1978.
- (15) عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، 1984-1985.
- (16) عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، جسر للنشر ط1 ، 2009 ، الجزائر .
- (17) بشير الرشيد، مناهج البحث التربوي، رؤية تطبيقية مبسطة، بيروت، دار الكتاب الحديث، ط1، 2000.
- (18) بوبكر بن بوزيد ، اصلاح التربية في الجزائر رهانات وانجازات، دار القصة ، الجزائر ، 2009
- (19) جون ديوي، التربية في العصر الحديث، تر: محمد حسين المخزنجي وآخرون، مصر، مكتبة النهضة المصرية.
- (20) جون ديوي، المدرسة والمجتمع، تر، أحمد حسن الرحيم، مرجع سابق الذكر.
- (21) جيران مسعود، معجم الرائد، لبنان، دار العلم للملايين، ط7، 1992.
- (22) الحاثي إبراهيم ، نحو إصلاح المدرسة في القرن 21 ، مكتبة الشقري ، الرياض ، 1978.
- (23) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، 1984.
- (24) حسام الدين فياض ، مؤسس علم الاجتماع الحديث اميل دوركايم ، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري ، ط1 ، 2018 .
- (25) حسام الدين محمود فياض، نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري ، ط1، 2018.
- (26) حسين عبد الحميد رشوان، التربية والمجتمع، مصر، المكتب العربي الحديث، 2002.
- (27) حنان عبد الحميد العناني ، تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة ، دار الفكر ، الردين ، ط2، 2011 .

- (28) حوار عبد الكريم غريب، حوار الحضارات والإشكاليات التي تعترض تفسير الحوار الحضاري الثقافي، مجلة عالم التربية.
- (29) خالد حامد، المدخل لعلم الاجتماع، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، 2008.
- (30) خدام عثمان يوسف و أ. محد مصدق عبد الواحد ، الا اتجاهات الحديثة في التدريس ، دار المناهج ، عمان الأردن ، 2017.
- (31) دينكن ميتشل، ترجمة: د. احسان محمد الحسن، معجم علم الاجتماع، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1981 .
- (32) رابح تركي، أصول التربية والتعليم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983.
- (33) راشد علي ، خصائص المعلم العصري وأدواره ، دار الفكر العربي ، عمان، 2002 .
- (34) سامي عريفج وآخرون، في مناهج البحث العلمي وأساليبه، عمان، دار مجدلاوي للنشر، ط2، سنة 1999.
- (35) سعدون الساموك ، د.هدى علي الشمري ، مناهج التربية الإسلامية البنية والتحليل ، دارالمناهج ، ط1 2006 الأردن .
- (36) سعيد إسماعيل القاضي، أصول التربية الإسلامية، القاهرة، عالم الكتاب للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، 2002.
- (37) سلطان محمود السيد، مقدمة في التربية، الجزائر، ديوان المطبوعات الاجتماعية، 1985.
- (38) سليمان فاطمة الزهراء ، د. بلقوميدي عباس، مناهج الجيل الثاني والاسرة الجزائرية أي واقع ، مجلة التنمية البشرية ، ع 10، 2018 .
- (39) سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع، ط 10، دن، القاهرة.
- (40) السيد عبد القادر الشريف، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، دار المسيرة ، القاهرة، ط1، 2007 .
- (41) شارل روبير أجبيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور لبنان، منشورات العويدات ، ط1، 1982.

- (42) صالح فركوس، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005.
- (43) صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، عناية، دار العلوم، 2004.
- (44) طارق السيد، علم الاجتماع التربوي، بيروت، دار الجبل، 1996.
- (45) طاهر زهري، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، الجزائر، المؤسسة الوطنية للطبع والفنون، 1994.
- (46) طلعت منصور وآخرون، أسس علم النفس العام، القاهرة، مكتب انجلو، 1986.
- (47) عامر بوحوش، لتاريخ السياسي للجزائر، من بداية ولغاية 1962، بدون دار نشر.
- (48) عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاج، القاهرة، دار الكتاب، 2010.
- (49) عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2010.
- (50) عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ط1، 2010.
- (51) عبد الباري فرج الله، لعقيدة الدينية، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2005.
- (52) عبد الباسط عبد المعطى، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة، العدد 44، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس 1981.
- (53) عبد الباسط عبد المعطى، الوعى التنموى العربى، ممارسة بحثية، دار الموقف العربى للصحافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1983.
- (54) عبد الباسط عبد المعطى، الدين في المجتمع العربى - مركز دراسات الوحدة العربية - ط1 - بيروت 1990.
- (55) عبد الرحيم بودلال ، الظاهرة الدينية بين المنهج الوضعي والمنهج اللاهوتي ، مركز دراسات المعرفة والحضارة ، المغرب ، 2021 .

- (56) عبد الله محمد عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجمعية، 2005.
- (57) عدنان مهدي ، التعليم في الجزائر أصول وتحديات ، دار المثقف، الجزائر ، ط1، 2018.
- (58) سعوس محمد ، مقارنة التعليم والتعلم بالكفاءات ، دار الامل ، الجزائر ، 2016 ، ط2 ،
- (59) عطا الله احمد وآخرون ، تدريس التربية البدنية والرياضية في ضوء الأهداف الإجرائية ، دار شهاب ،الجزائر.
- (60) علي مذكور: مناهج التربية، دار الفكر العربي، مصر، بد. ط، 2001.
- (61) علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، الكويت، 2003.
- (62) علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، بنوية الظاهرة ووظيفتها الاجتماعية، 2003.
- (63) علي شتا، فادية عمر الجلولاني، علم الاجتماع التربوي، الغسملندرية، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية.
- (64) علي يوعنافة وبلقاسم يلاطنية، علم الاجتماع التربية، الجزائر، دار الهدى للنشر ، دون سنة.
- (65) غيث عاطف، قاموس علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989.
- (66) فاخر فياض، معالم التربية . دراسات في التربية العامة والتربية العربية، دار العلم للملايين، 1983.
- (67) فضل دليو، الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، قسنطينة، منشورات جامعة منتوري، 1999.
- (68) فيليب كابان، جون.فرانسوا دورتيه، علم الاجتماع، من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات، تر: د.اياس حسن،سوريا، دار الفرقد، ط1، 2010 .

- (69) كتيب النظام التربوي والمناهج التعليمية ، سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية ، المعهد الوطني لكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، 2004 ، الجزائر .
- (70) كمال علوان الزبيدي ، علم النفس الاجتماعي ، مؤسسة الوراق ، 2004 ، الاردن .
- (71) لخضر زروق ، تقنيات الفعل التربوي ومقاربات الكفاءات للمعلمين والاساتذة ومديري المدارس وكل المشتغلين بقطاع التربية ، الجزائر ( بدون ت ) ، دار هومة .
- (72) ماجد أيوب القيسي ، المناهج وطرائق التدريس ، دار المجد ، عمان ، ط1، 2018.
- (73) مالك سليمان مجول ، علم النفس الطفولة والمراهقة ، دمشق ، مطابع مؤسسة الوحدة ، 1981.
- (74) متولي غنيمة محمد . سياسات وبرامج اعداد المعلم العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، 1998 ، مصر .
- (75) محمد الصالح حثروبي ، المدخل الى التدريس بالكفاءات ، دار الهدى، الجزائر، ط1 ، 2002
- (76) محمد عبد الواحد حجازي، الوعي السياسي في العالم العربي، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1، 2007 م .
- (77) محمد عطية الأبراشي، روح التربية والتعليم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.
- (78) محمد كتش ، فلسفة إعداد المعلم في ضوء التحديات المعاصرة ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة (مصر) .
- (79) محمد مصطفى وآخرون، علم النفس التربوي، جدة، دار الشروق، 1981.
- (80) محمد ياسر شرف، الوعي الاجتماعي والتقدم ، منشورات الطليعة، تونس ، 2010 .
- (81) مصباح عامر ، علم الاجتماع الرواد والنظريات، دار الامة ، الجزائر، ط1، 2005 .
- (82) مصطفى حجازي، الإنسان المهدور، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005.
- (83) مصطفى عشوي ، المدرسة الجزائرية الى اين ؟ ، الجزائر: دار الامة ، 1991 .

- (84) موريس دوبيين، علم النفس الطفل من الولادة إلى المراهقة، تر، حافظ الجمالي، دمشق، مطبعة جامعية، 1992.
- (85) نبيل سمالوفي، التنظيم المدرسي والبحث التربوي، جدة، دار الشروق، ط1، 1980.
- (86) نورهان منير فهمي: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الإجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999.
- (87) سعيد جاب الخير ، أبحاث في التصوف والطرق الصوفية -الزوايا والمرجعية الدينية في الجزائر. دار الفيروز.الجزائر، 2013 .
- (88) عبد العزيز بن عبد الله السنبل، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرون ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2002.
- (89) فوزي طه ابراهيم ورجب احمد الكلز، المناهج المعاصره ،منشأة المعارف ،الاسكندريه ،2000.
- (90) - ا.د، جودت احمد سعادة، ا.د، عبد الله محمد إبراهيم ، المنهج المدرسي المعاصر ، دار الفكر، عمان، 2014.
- (91) - أ.د،رشيد احمد المهدي عبد الحلیم .وآخرون ، المنهج المدرسي المعاصر ، دار المسيرة، الاردن، 2011، ط1.
- (92) - على مذكور: مناهج التربية، دار الفكر العربي، مصر، بد. ط، 2001.
- (93) - د. ماجد أيوب القيسي ، المناهج وطرائق التدريس ، دار المجد، عمان ، ط1 . 2018 .

## رسائل جامعية :

- 1) - قرابرية حرفاس وسيلة ، تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في اطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية، مذكرة. د 2009-2010 .
- 2) محمد تازي- التنشئة الاجتماعية القاعدية والوعي الديني عند المهاجرين بفرنسا- مذكرة ماجستير - علم الاجتماع التربوي-2011-2012- جامعة غرداية.
- 3) عمر صكصك ، دور التعليم الديني في تنمية ثقافة المواطنة لدى التلاميذ، مذكرة دكتوراه ،جامعة الجزائر 2 ، 2013-2014 .
- 4) عبد الله عائض سعد الغامدي، الوعي الديني ...، دراسة ميدانية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تخصص الأصول.

### المجلات والجرائد والمناشير :

- 1) امجد محمد النمراوي وشادية أحمد التل، النمو الديني لدى المراهقين في المدارس الأردنية في ضوء متغيري المرحلة العمرية والجنس، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، جامعة اليرموك، الأردن، العدد 6، 2020.
- 2) د.بومعروف نسيمة ، أ.ساعد شفيق تطوير المناهج التربوية ، مجلة .دقاتر المخبر ، مج 11 ، ع 02 ، 2016 .
- 3) بن مصطفى دريس، المرجعية الدينية في الجزائر- الأسس والمرتكزات -،مجلة متون،مج14،ع01، 2021 .
- 4) سمير أبو زيد ، الوعي، هل يصبح أحد خواص المادة؟- البحث عن قوانين أساسية جديدة في الطبيعة"، ، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية العدد 17، 2008.
- 5) - سليمان فاطمة الزهراء ، د. بلقوميدي عباس، مناهج الجيل الثاني والاسرة الجزائرية أي واقع ، مجلة التنمية البشرية ، ع 10 ، 2018 .

- (6) د. لبنى زعرور، ط.د، مريم بوعمامة ، جميع مراحل الإصلاحات التي مرت بها المنظومة التربوية لتبنيها المقاربة بالكفاءات (2009-2017) نقلاً على الوثائق الصادرة عن وزارة التربية والتعليم ، مجلة التربية والصحة النفسية ، مج5، ع2، 2020، جامعة الجزائر 2.
- (7) نصيرة سالم ، تالي جمال ، الإصلاحات التربوية في الجزائر اي مفهوم للإصلاح ؟، مجلة دفاتر المخبر، مج7، ع01 ، 2012 .
- (8) مصطفى محسن، التربية وتحولات عصر العولمة، مدخل للثقة والاستشراف، مجلة عالم التربية، العدد 17، 2007.
- (9) موسى عبدالرحيم حلس، ناصر علي مهدي، " دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني"، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2010، المجلد 12 ، العدد 2 .
- (10) محمد خليل الرفاعي ، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية ، مجلة جامعة دمشق ، مج، ع27، +1، 2011 ، سوريا .
- (11)
- (12) فرادي محمد ، مآخذ النظرية البنائية الوظيفية والنظرية الإسلامية البديلة ، مجلة العلوم الاجتماعية - الاغواط- ، مج07 ع 30 ماي 2018
- (13) غريغوري بوم (Gregory Go Boom) ، مستقبل الدين ، مجلة الاستغراب ، ع03 ، س2 ، افريل 2016.
- (14) فاطمة الزهراء بوبكرمة ، ا،دحدي إسماعيل، تنمية الكفاءات وفق وضعيات التعلم (وضعية مشكل، وضعية إدماج، وضعية التقويم)، مج، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص، ملتقى التكوين بالكفاءات في التربية.

- 15) اللجنة الوطنية للمناهج ، المرجعية العامة للمناهج ، نشرية لوزارة التربية الوطنية ، معدّلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في 23 يناير 2008 ، مارس 2009.
- 16) سليم عمري ، أثر التنشئة الدينية في تقويم المسار العلمي للمتمدرس في ظل التحديات التي يواجهها الوسط التعليمي الجزائري ،مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ،الجزائر ،مجلة تصدر عن مركز جيل البحث العلمي ،العدد 69 ،نوفمبر 2020
- 17) زهية دباب تكوين المعلمين كأحد متطلبات إصلاح المدرسة الجزائرية ، مجلة التغيير الاجتماعي ، مج 3 ، ع 6 ، الجزائر .
- 18) جميل حمداوي ، سوسيلوجيا الأديان ، مجلة الحياة الطيبة ، ع 46 ، 2021.
- 19) دريس علي ، الابعاد الهوياتية ورهانات الاصلاح التربوي في المدرسة الجزائرية، المستقبل العربي ، مركز الدراسات العربية ، ع 457 ، 2017.
- 20) بوعزة بوضرساية، المنظومة التربوية، نقلة في تاريخ المدرسة الجزائرية جريدة لشعب، السبت 4.7.20
- 21) بن يمينه رقية ، جبر الزهرة ، تمثلات معلمي الطور الإبتدائي للتكوين في ظل الإصلاح التربوي، مجلة البحوث التربوية التعليمية، مج3 ، ع 6 2014
- 22) ابراهيمي وجابو نصر الدين، مستوجبات التغيير التربوي في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية

## مواقع ويب :

- (1) - موقع إلكتروني المعاني الجامع، <https://www.almany.com>
- (2) حميد زناز، الدين وتعليمه في الجزائر: من وإلى أين؟ ،مركز المسبار للدراسات والبحوث ،اليونيسكو ،08 أبريل 2021 <https://www.almesbar.net>



المراجع باللغة الأجنبية:

- 1) Darity, William A. (ed.), International Encyclopedia of the Social Sciences, 2nd ed., Vol. 2, Macmillan Reference, USA, 2008.
- 2) Edwards, Pual: **the encyclopadeia of philosophy** , volume7 The Macmillan Company and The Free Press , New York
- 3) Abdelkrim Benarab : les indicateurs du système éducatif Algérien, actes du séminaire international du Labecom, Sétif 27 et 28 avril 2005.
- 4) Heinrich Mintrop, The Old and New Face of Civic Education: expert, teacher, and student views, *European Educational Research Journal, Volume 2, Number 3, 2003*
- 5) <https://philoforever.wordpress.com>
- 6) Longhi gilbert, Dictionnaire de l'éducation, unibert, France, 2009.
- 7) Paul henery Musea and others, Child developement and personality (New york haper international edition 1984.
- 8) Poisson y, la recherche qualitative en Education, presses de la l'yniversité du qiébec, montréal , 1991.
- 9) Rebert Dothess, la cris de l'éducation et ses remédes dela chaus et nirtlé, Duisse .
- 10) Scott, John, Conceptualising the Social World, Principles of Sociological Analysis Cambridge University Press, New York, 2011.
- 11) Tourrain A, pour la sociologie : les demarches de la sociologie, éd, du seuil, paris, 1974.
- 12) Vermeer, Paul & Ven, J. Comparing Religious and Moral Socialisation: Experiences of Dutch Youth. *Journal of Empirical Theology*. (2006).
- 13) [www.trtarabi.com](http://www.trtarabi.com)

# الملاحق

## استمارة المقابلة

في اطار تحضير شهادة الدكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع الديني نضع بين ايديكم هذه المقابلة حول موضوع : دور المدرسة الجزائرية في تشكيل الوعي الديني من وجهة نظر الأستاذ ، وذلك بالإجابة على الأسئلة المطروحة ونحيطكم علما بان هدفنا المتوخى منها البحث العلمي ، ونتعهد بالسرية في ذلك .

- شكرا لتعاونكم -

اشراف الدكتوراة :

فرحات مليكة

من اعداد الطالب :

جعفري عبد القادر

السنة الجامعية : 2021 – 2022

I - البيانات الشخصية

- السن : ( )
- الجنس : ذكر ( ) انثى ( )
- التخصص : .....
- المؤهل العلمي :
- المعهد التكنولوجي للتربية : ( )
- المدرسة العليا للأساتذة : ( )
- جامعي ليسان : ( )
- جامعي دراسات عليا : ( )
- مكان العمل : .....
- سنوات الخبرة : ( )

II - المحور الثاني الخاص بالفرضية الاولى (01):

للمدرسة دور في تشكيل الوعي الديني لدى التلميذ بما تقدمه في مناهجها الدراسية.

السؤال الأول : هل المنهاج المدرسي في مادة التربية الإسلامية كافي لتشكيل الوعي الديني للتلميذ ؟

.....

.....

.....

.....

.....  
.....  
.....  
السؤال الثاني : هل الحجم الساعي لتدريس المادة كافي من أجل إيصال  
مضمون المنهاج ؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
السؤال الثالث : هل يمكن مواجهة الآفات الاجتماعية التي غزت مدارسنا  
بالمناهج الدراسية في مادة التربية (العلوم) الإسلامية فقط؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
السؤال الرابع : هل المنهاج المسطر في مادة التربية (العلوم) الإسلامية شامل  
ومتكامل للمستوى والطور أم به نقائص

السؤال الخامس : هل تشعر ان هناك تناقض بين ما يقدم وما يمارسه  
التلميذ ( لا يطبق ما يدرسه ) ؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....

III - بيانات متعلقة بالفرضية الثانية (02) :

مادة التربية الإسلامية قادرة على تدعيم الوعي الديني لدى التلميذ.

السؤال السادس: هل يمكن القول ان مادة التربية الإسلامية المدرسة تكفي  
لشكيل الوعي الديني لدى التلميذ ؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....

7السؤال السابع : هل ترى ان هذه المادة كافية لمواجهة بعض الآفات  
والمشكلات الاجتماعية ( الانحراف الاجرام التشدد .... )

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

السؤال الثامن : هل الوقت المبرمج لتدريس المادة يعد كافياً؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

السؤال التاسع : ماهي المواضيع التي تلقى اهتماماً واستفساراً أكثر في برنامج المادة من قبل التلاميذ ؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....

السؤال العاشر : هل ترى ان التلميذ محفز ومستعد لدراسة هذه المادة ؟

.....  
.....  
.....

السؤال الحادي عشر: وأنت كأستاذ مادة التربية (العلوم) الإسلامية بعد تلقيك تكويناً عالياً وشاملاً للمادة في رأيكم هل للمدرسة الجزائرية دور في تشكيل الوعي الديني؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

السؤال الثاني عشر: هل الطريقة التي تقدم بها المادة تسهم في تشكيل الوعي الديني لدى التلميذ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

IV – بيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة (03) :

لمعلم التربية الإسلامية دور في تنمية الوعي الديني لدى التلميذ.

السؤال الثالث عشر : هل تتبع أسلوب معين في شرح دروس المادة ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

السؤال الرابع عشر : هل تعتقد ان الأستاذ المدرس لمقياس التربية (العلوم) الإسلامية يكفي لتشكيل الوعي الديني لدى التلميذ المتمدرس ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

السؤال الخامس عشر : ماهو انجع أسلوب في رأيك تراه يسهم في تشكيل الوعي الديني ؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

السؤال السادس عشر : في نظرك كيف تشكل الوعي الديني لدى التلميذ ؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

السؤال السابع عشر: هل سبق وإن تدرجت بالمدارس القرآنية في مرحلة من مراحلك العمرية ؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....

السؤال الثامن عشر : هل تُعاش مظاهر انحراف لدى التلاميذ مثل : (الاحاد ، التشدد ، ..... الخ ) ؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....

السؤال التاسع عشر : في رأيك أي الجنسين أكثر استعداداً لدراسة المادة  
وأسهل لك في إكساب الوعي الديني بين التلاميذ ؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....

السؤال العشرون : ما الذي تحت التلاميذ عليه لتشكيل الوعي الديني المنشود ؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....



جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله -  
كلية العلوم الاجتماعية  
قسم علم الاجتماع والديمقراطية

# رخصة البحث

يرخص رئيس قسم علم الاجتماع بإجراء البحث الميداني للطالب (ة): .....

..... **محمد بن عبد الملقن** .....

مسجل في ( الدكتوراه \* ل.م.د. \* - العلوم ) قسم علم الاجتماع، تخصص: .....**الدراسات** ..

وهو بصدد تحضير مذكرة ( الدكتوراه \* ل.م.د. \* - العلوم ) تحت عنوان: .....

..... **دور المدونة في الجزائر الحديثة** .....**المؤرخة** .....**المدنية** ..

إشراف الدكتور (ة): .....**عبد الحامد** .....

ويجري التطبيق الميداني لبحثه بالمؤسسة: .....**مدرسة** .....**التي** .....**لولاية** .....**تتمتع** .....

.....

سلمت هذه الرخصة للمعني (ة) بناء على طلبه بغرض تسهيل الدخول إلى المؤسسات والشركات ومراكز البحث العلمي ومصادر المعلومات ومجمعات الوثائق والمحفوظات وفق ما يسمح به القانون.

الجزائر في: .....**03** .....**03** .....**22** .....**20** ..?

رئيس القسم

.....**عبد** .....**بالنيابة** ..

.....**عمراني** .....





جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله -  
كلية العلوم الاجتماعية  
قسم علم الاجتماع والديمقراطية

# رخصة البحث

يرخص رئيس قسم علم الاجتماع بإجراء البحث الميداني للطالب (ة): .....

.....

مسجل في (الدكتوراه\* / ماستر\* - العلوم) قسم علم الاجتماع، تخصص: .....  
وهو بصندته تحضير مذكرة (الدكتوراه\* / ماستر\* - العلوم) تحت عنوان: .....

.....

إشراف الدكتور (ة): .....  
ويجري التطبيق الميداني لبحثه بالمؤسسة: .....

.....

.....

.....

سلمت هذه الرخصة للمعني (ة) بناء على طلبه بغرض تسهيل الدخول إلى المؤسسات والشركات ومراكز البحث العلمي ومصادر المعلومات ومجمعات الوثائق والمحفوظات وفق ما يسمح به القانون.

الجزائر في: 03/01/2022

رئيس القسم  
.....  
مقرانسي الهاشمي



بالنواحي  
الأستاذ  
بالدكتور  
عنان عبد المالك  
.....  
.....  
.....

